وجه أمريكا الأسود ..
وجه أمريكا الجميل ..

مختارات من الشعر الأفرو أمريكى

ترجمة : أحمد شافعى

مراجعة : جمال الجزيرى

823

عرف الأفارقة لغة أعدائهم للدرجة التى سمحت لهم أن ينتجوا بها شعرًا قبل مرور مائة عام على وصول أول سفينة عبيد إلى العالم الجديد؛ ففيليس ويتلى وچوبيتر هامون وچورچ هورتون ومن بعدهم بول ولورانس دنبار، كل هؤلاء وغيرهم كتبوا شعرًا، وأصدروا دواوين ، وإن ظلت أصواتهم غير مسموعة ، إلى أن تغيرت الظروف بحلول العشرينيات من القرن العشرين، وكأنما كان لابد من حرب عالمية تشمل الأرض كلها ليجد الأمريكيون الأفارقة لفنانيهم مناخًا ملائمًا لإنتاج الفن، مناخًا سمح بانضمام الشعر إلى جيش يحارب من أجل الحرية فى مجتمع ظل طبقيا لفترة طويلة، وظل عنصريا لفترة أطول، ومنذ أن ظهر الشِّعر الأسود، شِعْرُ الأمريكيين الأفارقة، على الساحة الشَعرية الأمريكية وهو يتصدرها رافدًا أساسيا لا يمكن تخيل المشهد الشعرى الأمريكى بدونه .

لوحة الغلاف للفنان الأمريكى : جاكسون بولوك

الغلاف : حسن كامل

المشروع القومى للترجمة

وجه أمريكا الأسود..
وجه أمريكا الجميل..

مختارات من الشعر الأفروأمريكى

ترجمة: أحمد شافعى

مراجعة وتقديم: جمال الجزيرى

٢٠٠٥

المحتويات

سونيا سانشيز

هنرى دوما

اميرى بركة

تقديم المراجع

الشعراء الأفارقة الأمريكان والبحث عن صوت شعرى

يعتبر شعر الشعراء الأفارقة الأمريكان سجلا جماليا وفنيا يدون مختلف جوانب حياتهم بصراعاتها وقضاياها وهمومها؛ ولا نقصد بالتدوين هنا أن أدبهم مباشر أو مجرد تأريخ؛ على العكس من ذلك تماما يعتبر أدبهم من أرقى وأنضج روافد الأدب الأمريكى، بل والعالمى، سواء كان ذلك على مستوى الشعر أو القصة أو الرواية أو المسرح، كما فى باقى الفنون كالموسيقى. فلقد بدأ صوتهم فى الظهور بداية من القرن الثامن عشر، ربما على يد الشاعرة المتميزة لوسى برنس التى كتبت قصيدتها "شجار فى الحانة" Bars Fight فى عام ١٧٤٦ وكذلك الشاعرة فيليس ويتلى Phillis Wheatley (١٧٥٣ - ١٧٨٤)، ويدأ ذلك بالتعبير الغنائى فى الغالب عن مصاعب التأقلم على الوجود فى مجتمع لا يعترف بإنسانيتهم ولا يمنحهم أبسط حقوقهم التى تكفل لهم الحد الأدنى من الكرامة والإنسانية.

يعتبر الشعراء الأفروأمريكيون أن لهم تجربة خاصة فى الحياة وسط مجتمع لا يقبلهم ويعتبرهم مواطنين من الدرجة الثانية أو الثالثة، بل إن حق المواطنة ذاته لم يحصلوا عليه إلا بعد عقود من النضال كما سنرى. فلقد أجبرتهم الثقافة الأمريكية الغالبة التى تنفيهم دوما ولا تعترف بإنسانيتهم وأنهم بشر لهم الحق فى الحياة- نقول أجبرتهم على التساؤل عن معنى أن يكون المرء بشرا، أن يكون أمريكيا، أن يكون أسود، فألح عليهم سؤال الهوية والوجود، فمزجوا العام بالخاص فى رحلتهم نحو البحث عن الحرية والوجود والمساواة والتعبير.

وقبل أن نشرع فى إلقاء الضوء على جوانب التجربة الشعرية للشعراء الأفارقة الأمريكان، يجدر بنا هنا أن نلقى نظرة تاريخية على وجود السود فى أمريكا. من المعروف أن معظم السود فى أمريكا الشمالية يتركزون فى الولايات المتحدة. وكلهم تقريبا ينحدرون عن جذور أفريقية، حيث إنهم أخذوا عبيدا إلى أمريكا فى الفترة الممتدة من ١٥٠١ حتى ١٨٠٨ عندما حرمت الولايات المتحدة جلب عبيد جدد إليها. وتميز تاريخ السود فى أمريكا بصراعاتهم المريرة المطّردة فى سبيل الحصول على حقوقهم المدنية والمساواة الاقتصادية وكذلك تقرير مصيرهم على الساحة السياسية.

كان معظم السود فى أمريكا يعملون فى مجال الزراعة خاصة زراعة المحاصيل التى يتم تصديرها خارج أمريكا مثل التبغ والأرز والقطن وغيرها من المحاصيل التى كانت تدر دخلا كبيرا، وكانت مصدرا كبيرا من مصادر ثروة الدول الأوروبية التى كانت لها مستعمرات فى أمريكا يعمل بها هؤلاء السود. وكان المستوطنون قد جلبوا السود واتخذوهم عبيدا لسد العجز فى الأيدى العاملة الكافية لزراعة المستوطنات. فى البداية كانت مكانة السود مساوية لمكانة الخدم البيض؛ ولكن مع تحسن أحوال العمال البيض، تم فرض قوانين جديدة لقمع السود وضمان ألا تمتد الحقوق السياسية والفرص الاقتصادية المتاحة للبيض إلى السود أو أحفادهم، أى قوانين تؤيد عبودية السود وتوطد طبقية المجتمع وتقسيمه إلى سادة وعبيد. ولكن فى أثناء الثورة الأمريكية American Revolution (١٧٧٥- ١٧٨٣)، كان هناك عرض لتحرير السود الذين كانوا يحاربون فى صف البريطانيين. وبعد الحرب أدى المناخ الثورى إلى جعل السود والبيض على السواء يقومون بنشاطات معادية للعبودية، وطالب السود بسن تشريعات تمنحهم الحرية

والمعاملة الحسنة أو إعادتهم إلى مواطنهم الأصلية فى أفريقيا. ولكن الثروات التى تدرها زراعة القطن فى الجنوب أدت إلى ظهور نظام سياسى فى الجنوب يقوم على عمالة العبيد. ووفقا للإحصاء الذى تم القيام به فى عام ١٧٩٠، كان ما يزيد على ٩٠٪ من السود بالولايات المتحدة مازالوا مستعبدين؛ ولكن الفئة القليلة التى نالت حريتها أقاموا مؤسساتهم الاجتماعية الخاصة وشرعوا فى المناداة بتحسين أحوال السود بوجه عام. وكانت جهودهم متمركزة فى المدن؛ وأنشأ السود المقيمون فى المدن مجموعة من الكنائس والمدارس والمنظمات السياسية الخاصة بهم، كما كونوا جماعات إعانة ذاتية. وولدت هذه المؤسسات الثقة بالذات لدى زعماء السود وشجعتهم على التعبير عن همومهم وقضاياهم وتطلعاتهم أمام باقى سكان الولايات المتحدة. أى أن هذه النشاطات المختلفة أدت إلى إحساس السود بهويتهم وقوت ثقتهم بأنفسهم وقللت من رهبتهم للبيض، أى جعلتهم يشعرون أنهم لا يقلون شيئا عن البيض وأن وضعهم الراهن مجرد وضع أملته ظروف اجتماعية وسياسية واقتصادية معينة ويمكن تغييره لأنه وضع استثنائى. ولكن جهودهم لم يقابلها إلا المزيد من التفرقة العنصرية والتمييز ضدهم، الأمر الذى ضاعف من مقاومة وثقة السود لأن هناك عوامل أخرى جعلتهم يشعرون بالقوة مثل انتشار التعليم وقوة الروابط الاجتماعية بينهم وزيادة مواردهم الاقتصادية وما إلى ذلك من مصادر قوة جعلتهم يميلون إلى النزعة القتالية المشاكسة بعد عام ١٨٣٠. وخاب أمل المنادين بالقضاء على العبودية فى خطط القضاء التدريجى عليها فنادوا بالقضاء الفورى على هذه العبودية المقيتة التى تمتهن كرامة الإنسان. لذلك قام السود المنادون بالقضاء على الرق فى أربعينيات القرن التاسع عشر بتطوير مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات للقضاء على العبودية. وحدثت عدة مواجهات عنيفة عندما

حاول السود المسلحون حماية العبيد الهاربين أو تحرير الهاربين الذين تمكن البيض من إيقاعهم فى الأسر مرة أخرى. ولكن الإحباط وصل بالسود مداه فى عام ١٨٥٧ عندما تم الحكم فى قضية دريد سكوت Dred Scott بأن السود لا يعتبرون مواطنين أمريكيين. وكانت قضية دريد سكوت قد عرضت أمام المحكمة العليا بالولايات المتحدة (١٨٥٦- ١٨٥٧) للحكم فى مدى دستورية اتفاقية ميسورى Missouri Compromise (وكانت هذه الاتفاقية تنص على تحريم العبودية فى المناطق السارية فيها) والحكم فى قانونية حق السود فى أن يصيروا مواطنين أمريكيين؛ وكان دريد سكوت (حوالى ١٧٩٥ - ١٨٥٨) عبدا نقل إلى منطقة كانت فيها العبودية محرمة وفقًا لاتفاقية ميسورى. ورفع سكوت القضية بحجة أن إقامته فى منطقة حرة تخلصه من العبودية. ولكن المحكمة قضت بأن الحكومة الفيدرالية ليس لها الحق فى أن تجعل العبيد مواطنين أحرارا، وبالتالى يظل سكوت عبدا وليس له الحق فى أن يرفع قضية أمام القضاء؛ كما أن قاضى القضاة روجر برووك تينى Roger Brooke Taney أكد على أن سكوت يمكن أن ينظر إليه على أنه عبد فى أى مكان خاضع للسلطة القضائية الأمريكية، وأن اتفاقية ميسورى مخالفة للدستور الأمريكى، وأن الكونجرس لا يحق له أن يلغى العبودية. وأدت هذه القضية إلى تعميق الفجوة بين الشمال والجنوب وكانت سببا من الأسباب التى أدت إلى اندلاع الحرب الأهلية الأمريكية.

وعندما اندلعت الحرب الأهلية (١٨٦١- ١٨٦٥)، لم يُسمح إلا لأقلية من السود بالانضمام إلى القوات الحربية الشمالية. ولكن عندما تفاقم عدد المصابين فى عام ١٨٦٢ قام قادة القوات الشمالية أحيانا بتجنيد السود، كما أن الكونجرس قام أخيرا بتخويل الرئيس الأمريكى الحق فى تجنيد السود.

فى المراحل الأولى من هذه الحرب قام بعض القادة الشماليين بإرجاع العبيد إلى ساداتهم، بينما قام بعضهم الآخر بإجبار العبيد الهاربين على العمل فى جيش الاتحاد Union Army. وبالرغم من انتصار جيش الاتحاد، إلا أن السود الجنوبيين عانوا من تقييد حريتهم بعد الحرب الأهلية، فلقد فرض ملاك الأراضى البيض قيودا على ملكية السود للأراضى وعلى حرية حركتهم وتنقلهم؛ كما أنهم أجبروا السود الذين لا يحوزون أراضى أو لا يعملون بأعمال غير زراعية على الرجوع إلى ما يشبه العبودية الكاملة. وبعد الانسحاب الكامل للقوات الشمالية من الجنوب فى عام ١٨٧٧، أدت التفرقة العنصرية الشديدة والكساد الاقتصادى إلى إجبار العديد من السود على الرحيل. فبعد الحرب الأهلية، أصدرت الهيئات التشريعية بالولايات الجنوبية قوانين تقيد حقوق السود وتعزل مدارسهم ومحاكمهم عن مدارس ومحاكم البيض. وفى أثناء فترة إعادة الإعمار Reconstruction (١٨٦٥- ١٨٧٧) التى تلت الحرب تم إلغاء القوانين التمييزية والعنصرية فى الجنوب، ونال السود الجنوبيون حقهم فى التصويت وحقهم فى الانتخاب لوظائف سياسية. وفى نفس الوقت أصدر الكونجرس تشريعات لحماية حقوق العبيد السابقين. ولكن بعد فترة إعادة الإعمار، أعادت الحكومات الجنوبية فرض قوانين تؤكد على التفرقة العنصرية وعزل السود عن البيض. ففرضت ضرائب على التصويت وأجريت اختبارات محو أمية للمصوتين مما منع الكثيرين من السود من التصويت. وصدرت قوانين جديدة لعزل مدارس السود وخدماتهم عن مدارس البيض وخدماتهم. وفى قضايا الحقوق المدنية The Civil Rights Cases التى عرضت أمام المحكمة العليا فى عام ١٨٨٣، أعلنت هذه المحكمة أن الكونجرس ليس له الحق فى أن يمنع حالات العنصرية الفردية. وبحلول الحرب العالمية الثانية كان الجنوب مجتمعا

منعزلا تماما. وتشكلت جماعات إرهابية من البيض فى الجنوب قامت بأعمال عنف ضد السود الذين عارضوا العنصرية؛ ومن أشكال هذا الإرهاب قتل السود دون محاكمة ولمجرد أن البيض يعتبرونهم مجرمين فكان يقوم عامة البيض بإعدام السود علنا عندما يظنون أنهم مجرمون أو عندما يتحدون العزل والعنصرية، أى أنهم يريدون أن يؤيدوا النظام الاجتماعى القائم ولا يقبلوا أى اعتراض عليه، من يعترض يكون جزاؤه القتل أو الشنق دون محاكمة ودون تهمة ثابتة على أيدى عامة البيض. وتم قتل وحرق أكثر من ١٠٠٠ أسود بهذا الأسلوب فى تسعينيات القرن التاسع عشر. وأدى هذا الإرهاب والعنف إلى قيام السود بهجرات جماعية عديدة إلى الشمال والغرب.

وكانت المادة الأولى من التعديل الرابع عشر الذى أجرى على الدستور الأمريكى فى عام ١٨٦٦ تنص على أن: "كل الأشخاص المولودين فى الولايات المتحدة أو نشأوا فيها والخاضعين لسلطتها القضائية مواطنون بالولايات المتحدة أو بالولاية التى يقيمون فيها. ولا يحق لأية ولاية أن تسن أو تفرض قانونا يتعدى على امتيازات أو حصانات مواطنى الولايات المتحدة، كما لا يحق لأية ولاية أن تحرم أى شخص من الحياة أو الحرية أو الممتلكات بدون دعوى قضائية مستحقة، أو تنكر على أى شخص واقع فى إطار سلطتها القضائية المساواة فى حماية القوانين له". كما تنص المادة الخامسة والأخيرة من هذا التعديل على ضمان الكونجرس تطبيق هذه المادة. أى أن الدستور الأمريكى نص، على الأقل نظريا، فى عام ١٨٦٦ على مساواة السود بالبيض باعتبارهم مواطنين أمريكيين، وعلى الكونجرس أن يكفل هذه المساواة ولا يسمح لولاية ما بانتهاك هذه المساواة. ولكن قرارات المحكمة العليا فى ثمانينيات وتسعينيات القرن التاسع عشر قوضت هذه المساواة وسريان التعديل الرابع عشر على السود. ففى حكمها الشهير فى قضية

Plessy v. Ferguson الذى صدر فى عام ١٨٩٦ أقرت هذه المحكمة التفرقة العنصرية ضد السود وعزلهم عن البيض، حيث أقرت بأن المساكن المنعزلة ولكنها مساوية لمساكن البيض مساكن دستورية، وتسبب هذا القرار فى توفير الأساس الدستورى للعزل والتفرقة على مدار الخمسين سنة المقبلة. ولكن السود احتجوا على هذه التفرقة، ودعموا احتجاجهم عمليا بأن أقاموا عديدًا من المنظمات القومية مثل المجلس القومى لتقدم الملونين NAACP فى عام ١٩٠٩، وقام محامو هذا المجلس برفع قضايا ضد التفرقة والعزل أمام المحاكم الأمريكية.

فى أثناء الحرب العالمية الأولى كان السود معزولين عن البيض فى الخدمة العسكرية. ولكن السود الذين لم يلتحقوا بالخدمة العسكرية بلغهم التمدن على نحو مطرد؛ وهاجر السود الذين يقطنون الجنوب هجرات بالآلاف إلى الشمال بحثا عن وظائف فى المدن الشمالية، الأمر الذى أدى إلى تشكل مجتمعات سوداء ذات حضور سياسى قوى فى الشمال، وأدى ذلك بدوره إلى تزايد احتجاجات السود على سياسة العزل والتفرقة فى ثلاثينيات القرن العشرين، خاصة أن البرامج الفيدرالية الجديدة التى كانت تهدف إلى رفاهية المجتمع شجعتهم على ذلك. وأدت حركة السود من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية إلى إحداث تغيرات هائلة فى المجتمع الأفروأمريكى وحياتهم الثقافية. فلقد أدت الزيادة فى عدد السود من سكان المدن وزيادة نسبة التعليم بينهم إلى تحفيزهم على القيام بنشاطات ثقافية وفكرية؛ فقاموا بإصدار مجلات وصحف خاصة بهم، وقام الملحنون والعازفون بدمج الموسيقى الغربية بالأشكال والإيقاعات الموسيقية الأفريقية مما أدى إلى ظهور موسيقى الجاز على سبيل المثال. كما أن مؤسساتهم الدينية ومنظماتهم السياسية ونواديهم الاجتماعية أكدت وعيا حضريا أسود سيكون

أساسا لتجديداتهم الثقافية ونزعتهم القتالية فى عشرينيات القرن العشرين. ولكن الكساد الاقتصادى العالمى فى ثلاثينيات القرن العشرين حول مسار الاهتمام من القضايا الثقافية إلى القضايا الاقتصادية، مما أثر بدوره على النهضة الثقافية الأفروأمريكية وأدخلها فى طور السكون إلى حين. وفى تلك الفترة شن المجلس القومى لتقدم الملونين معركة قضائية ضد التمييز والتفرقة، مركزا على التفرقة فى التعليم العام. وأدت الحرب العالمية الثانية إلى إحداث بعض التغييرات فى السياسات العنصرية القومية، إذ أن هذه الحرب خلقت حاجة إلى عمالة السود وعاظمت حساسية السود لمخاطر الأفكار العنصرية، أى جعلتهم يدركون أن أية أفكار عنصرية فى هذا الوقت العصيب فقد تؤلب السود عليهم وتمكنهم من التمرد الناجح لأن قوى البيض مشاركة فى الحرب، الأمر الذى يقوى احتمال نجاح السود فى أى تمرد يمكن أن يقوموا به. وبعد انتهاء هذه الحرب، تلتها فترة من التغير السريع فى العلاقات العرقية داخل المجتمع الأمريكى، أو بالأحرى المجتمعات الأمريكية، لأن أمريكا كما يتضح من هذا التقديم لم تكن مجتمعا متجانسا.

وفى أثناء الحرب العالمية الثانية، كان هناك ميل إلى المساواة بين السود والبيض فى المعاملة فى الجيش، بالرغم من أن البيض لم يرفضوا التفرقة رفضا صريحا. وأدى ذلك بالآلاف من السود الذين كانوا يعملون فى المزارع الجنوبية إلى الهجرة سعيا وراء وظائف بالجيش فى المدن الشمالية والغربية لأن هذه الوظائف تدر عليهم دخلا أكبر بكثير من الدخل الذى يدره عليهم العمل بالزراعة. وبعد الحرب حدث تغير سريع فى شبكة العلاقات العرقية داخل المجتمع الأمريكى، فلقد تزايدت أعداد السود الذين هجروا الجنوب الريفى وانتقلوا إلى الحضر فى الشمال فى العادة، الأمر الذى أدى إلى تحسن أحوالهم الاقتصادية تحسنا نسبيا بالمقارنة بما كانوا عليه فى

الجنوب وليس تحسنا مطلقا بالمقارنة بالأحوال الاقتصادية للبيض. ونظرا لتزايد أعداد السود الذين أصبحوا أثرياء نسبيا ونالوا قسطا معقولا من التعليم، بدءوا فى الحصول على مكاسب سياسية، واستغلوا نفوذهم الاقتصادى والسياسى فى دعم الحقوق المدنية للسود الجنوبيين، وصارت أصواتهم فى العملية الانتخابية حاسمة فى مؤازرة مرشحى الحزب الديمقراطى، وقام هؤلاء المرشحون بمساندة السود فى الحصول على حقوقهم المدنية. وفى عام ١٩٤٨ أمر الرئيس هارى ترومان بالقضاء نهائيا على التفرقة فى القوات المسلحة. وقام صندوق الدفاع القانونى Legal Defense Fund التابع للمجلس القومى لتطور الملونين NAACP بزعامة المحامى ثيرجود مارشال Thurgood Marshall بالتركيز على المساواة فى مجال التعليم. وفى عام ١٩٥٤، قضت المحكمة العليا بأن التفرقة فى النظام التعليمى بين السود والبيض تفرقة لا تقوم على المساواة، وفى عام ١٩٥٥ حكمت بإلغاء العزل فى المدارس العامة، كما شجع ذلك على إلغاء العزل فى كل الخدمات العامة. وبدأ ذلك فى مونتجمرى بألباما فى شهر ديسمبر عام ١٩٥٥ عندما رفضت سيدة سوداء تدعى روزا باركس Rosa Parks أن تتنازل عن الكرسى الذى كانت تجلس عليه فى أحد الأتوبيسات بالمدينة لرجل أبيض، الأمر الذى أدى إلى اعتقالها. فقام مارتن لوثر كنج Martin Luther King بتزعم السود المقيمين فى المدينة وقاموا بمقاطعة الأتوبيسات لما يزيد على سنة بأكملها إلى أن قضت محكمة فيدرالية بعدم دستورية قوانين التفرقة فى الأتوبيسات فى ألباما. وسرعان ما نال مارتن لوثر كنج، وكان راعى كنيسة مغمورًا نوعًا قبل أن ينظم هذه المقاطعة، شهرة كبيرة باعتباره شخصية قومية وزعيما للسود؛ وعندما تم تأسيس اتحاد زعامة المسيحيين الجنوبيين SCLC فى عام ١٩٥٧ صار مارتن لوثر كنج رئيسا لهذا الاتحاد.

وفى عام ١٩٥٧ فى مدينة لتل روك Little Rock وهى عاصمة ولاية أركنسو Arkansas وأكبر مدينة بها، رفض حاكم الولاية أورفال فاوبس Orval Faubus تطبيق حكم محكمة فيدرالية بالسماح لتسعة طلاب سود بالالتحاق بالمدرسة العليا المركزية Central High School فأرسل الرئيس أيزنهاور قوات لإلغاء التفرقة بالقوة الجبرية؛ وفى عام ١٩٥٩ ألغت محكمة فيدرالية قانون المدارس بأركنسو الذى يخول لأورفال فاوبس إغلاق المدارس العامة بالولاية بدلا من تحقيق المساواة بها. وفى عام ١٩٦٠، قام أربعة طلاب سود فى ولاية كارولينا الشمالية North Carolina بالجلوس على مناضد طعام كانت مخصصة للبيض فقط، وأدى ذلك إلى موجة من المظاهرات قام فيها السود بالجلوس على الكراسى المخصصة للبيض ورفضوا القيام من عليها؛ ونتيجة لذلك تم إلغاء التفرقة فى العديد من المطاعم. وفى نفس العام تم تأسيس اللجنة الطلابية للتنسيق غير العنيف SNCC.

وفى ستينيات القرن العشرين بدأ زعماء الحقوق المدنية للسود بتركيز جهودهم على حقوق التصويت فى الانتخابات. وبالرغم من أن هذه الحركة لم تتقدم إلا تقدما بطيئا، إلا أن الاحتجاجات المطالبة بالحقوق المدنية فى الحواضر الجنوبية حققت مكاسب لا بأس بها. فلقد تم تنظيم مظاهرات جماعية فى عامى ١٩٦١ و١٩٦٢، وفى عام ١٩٦٣ تظاهر أكثر من مليون أسود، وصاروا ورقة ضغط فى العديد من المدن. وبلغت هذه الموجة من المظاهرات أوجها فى ربيع ١٩٦٣ عندما تم إرسال القوات الفيدرالية إلى برمنجهام بألباما لإخماد العنف العرقى حسبما تم النظر إليه فى ذلك الوقت. ورد الرئيس الأمريكى جون كنيدى ردا طيبا على المظاهرات بأن اقترح تشريعات حقوق مدنية للقضاء على العزل والتفرقة فى الخدمات العامة.

ولكن مشروع قانون الحقوق المدنية ظل معطلا فى الكونجرس إلى أن تمت الموافقة عليه فى عام ١٩٦٤ بعد اغتيال كنيدى.

بعد عام ١٩٦٥ تغيرت بؤرة اهتمام حركة الحقوق المدنية. فلقد ركز مارتن لوثر كنج جهوده على الفقر والتفرقة العنصرية فى الشمال، ودعا إلى إعادة توزيع الثروة الاقتصادية الأمريكية للتغلب على الفقر المدقع الذى يحيق بالسود. وانتقد النشطاء الشباب خطته التى كانت تهدف إلى التوفيق بين الأعراق المختلفة واتهموه بالمثالية الأخلاقية. وفى عام ١٩٦٨ تم اغتياله فى مدينة ممفيس فى ولاية تنيسى Tennessee عندما ذهب إليها فى الرابع من أبريل لمساندة عمال القمامة السود المعتصمين على يد رجل أبيض يدعى جيمس ايرل رأى، وتم الحكم على رأى بالسجن لمدة ٩٩ سنة. وبعيدا عن ملابسات هذا الاغتيال، نلاحظ أن هناك اختلافا داخل جبهة السود أنفسهم حول طريقة الوصول إلى حقوقهم، فكانت اللجنة الطلابية للتنسيق غير العنيف التى كان يتزعمها ستوكلى كارمايكل Stokely Carmichael هى المعرض الرئيسى لسياسة كنج، حيث روج كارمايكل لمفهوم القوة السوداء، وهى فلسفة تؤكد على اختلاف السود وانعزالهم عن البيض وتدعو إلى انفصال السود وتؤكد على الاعتزاز بالعرق الأسود والمساواة الاجتماعية من خلال إنشاء مؤسسات سياسية وثقافية للسود، أى أن هذه الفلسفة تدعو السود للتضامن والاتحاد حتى يطالبوا بحقوقهم من مركز قوة لا مركز ضعف؛ وتأثرت هذه الفلسفة بآراء الزعيم الأسود المسلم مالكوم اكس Malcolm X الذى دعا إلى أن السود يجب أن يركزوا على تحسين أحوال مجتمعاتهم بدلا من الكفاح فى سبيل الحصول على المساواة. ولكن بعد أن أدى مالكوم اكس فريضة الحج تخلى عن فكرته عن البيض بأنهم شر خالص ودعا إلى التضامن العرقى بين السود والبيض.

وبرغم المعوقات أحرزت حركة نشاط السود فى مجال الدفاع عن حقوقهم بعض المكاسب السياسية التى لا يمكن محوها. فنظرا لأن السود المقيمين فى وسط المدن الكبرى كانوا أقلية لا بأس بها أو كانوا أغلبية أحيانا بالنسبة لعدد الناخبين، تمكن المرشحون السود من الفوز فى عدة أماكن. فخلال سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين تم انتخاب عمد سود فى العديد من المدن الأمريكية. وفى عام ١٩٩٢ تم انتخاب أول سيدة سوداء وهى كارول موزلى براون Carol Moseley Braun عضوا بمجلس الشيوخ عن ولاية إلينوى Illinois. أما فى مجال الجيش الأمريكى، فصار كولن باول رئيس قادة الأركان فى عام ١٩٨٩ ولعب دورا مهما فى حرب الخليج فى ١٩٩١.

ولكن هذه المكاسب واجهت تيارات معاكسة نوعًا. فركدت موجة تسجيل الناخبين السود لأسمائهم فى سجل المرشحين للانتخابات ركودًا تدريجيًا فى ثمانينيات القرن العشرين. فلقد عانت المدن التى يتركز فيها السود من الركود الاقتصادى، كما أن الائتلاف الديمقراطى الليبرالى الذى كان يساند مشروعات قوانين الحقوق المدنية فيما مضى بدأ يفقد قوته بالتدريج؛ علاوة على أن الحالة الاقتصادية للأفروأمريكيين كانت أيضا مزيجًا من التحسينات اللافتة والمشاكل المستعصية. ولكن السود حققوا إنجازات ملحوظة فى المجال الأكاديمى والتعليمى، الأمر الذى أدى إلى زيادة رقعة الطبقة الوسطى السوداء. ولكن من الجهة الأخرى بدأت بعض الصناعات الأمريكية الحيوية فى الاعتماد على العمال الأجانب بدلا من العمال السود غير المهرة. ونظرا لأن نسبة كبيرة من السود لم يتمكنوا من الالتحاق بوظائف فى مجال الصناعة أو بالوظائف الحكومية التى كانت فيما مضى تجذب الأجيال السابقة من السود إلى المدن الكبرى، اضطر العديد من

السود إلى البقاء فى المدن الصغرى الراكدة اقتصاديا، الأمر الذى قلص أمامهم فرص الحراك الاجتماعى سواء أكان ذلك على مستوى النمو الاقتصادى فى هذه المدن الصغرى أو على مستوى الانتقال إلى المدن الكبرى.

بنهاية القرن العشرين انتهت التفرقة قانونيا فى الولايات المتحدة؛ ففى الجامعات والشركات والقوات المسلحة والحكومة تبوأ بعض السود أماكن مرموقة، وإن كانت قليلة بالمقارنة بالنسبة التى يشغلونها من سكان الولايات المتحدة، حيث يشكلون الآن حوالى ١٣٪ من إجمالى عدد سكان الولايات المتحدة.

عندما ننتقل إلى مجال الشعر الذى نحن بصدد التقديم له هنا، نجد أن أصوات الشعراء الأفروأمريكيين تؤكد على هويتهم وهمومهم الإنسانية العامة وقضاياهم الاجتماعية والثقافية وصراعاتهم مع اللغة والأسلوب والمؤسسة الأدبية التى تتأرجح فى النظر إلى أعمالهم ما بين القبول والرفض، وما إلى ذلك من جوانب تجربتهم الشعرية.

منذ بداية ظهور الصوت الأفروأمريكى على الساحة الشعرية الأمريكية، كان أمام هؤلاء الشعراء مجموعة من القضايا التى تؤرقهم وتتحداهم وترسب داخلهم شعورا بالمرارة والألم: اختيار المادة التى بإمكانهم تناولها، الزوايا التى يتناولون هذه المادة من خلالها، الأشكال المناسبة للتعبير عما يعتلج فى صدورهم من مشاعر وأحاسيس وما يضطرم فى عقولهم من أفكار ورؤى، خلق صوت شعرى يعبر عن وعيهم العرقى والطبقى والاجتماعى، مخاوفهم وتطلعاتهم بالنسبة للجمهور المرتقب الذى سيتلقى أعمالهم والذى لا يعرفون كيف سيتلقاها، مشكلة النشر وما يرتبط بها من عوامل اقتصادية

وثقافية ومدى قبول الناشرين أو رفضهم لأعمالهم، علاقتهم بالتقاليد الأدبية الأخرى سواء أكانت الغالبة فى أمريكا أو كانت وافدة، تحديد الهدف من مشروعاتهم الأدبية، وما إلى ذلك من قضايا تتعلق بالتكوين الأدبى وما يرتبط به من رؤى ومشروعات وتطلعات ومخاوف، أى باختصار قضايا الهوية الأدبية لعرق لم يخرج صوته إلى النور بعد.

كان الشعراء الأفروأمريكيون الأوائل ذوى توجهات كلاسية جديدة فى الشعر، حيث إنهم اتخذوا الكتاب البريطانيين أمثال الكسندر بوب Alexander Pope (١٦٨٨ - ١٧٤٤) وصمويل جونسون Samuel Johnson (١٧٠٧ - ١٧٨٤) وجوناثان سويفت Jonathan Swift (١٦٦٧- ١٧٤٥) واخرين مثلا لهم. ومن المعروف أن الشعراء الكلاسيين الجدد، مثل مدرسة الإحياء عندنا الممثلة فى شعر محمود سامى البارودى (١٨٣٨- ١٩٠٤) وأحمد شوقى (١٨٦٨- ١٩٣٢) وغيرهما، يحتفون باللغة الشعرية وبراعة النظم والموضوعات الإنسانية العامة التى تتباعد عن التجارب الخاصة أو الحياة الشخصية للشاعر. ولذلك نجد شعر الشعراء السود الأوائل يفتقر إلى الحميمية واللمسة الشخصية التى تتكئ على الخاص وتتناول القضايا الملحة التى يواجهها الشاعر بشكل شخصى فى مجتمعه. ولذلك لم تكن قضية الهوية قضية أساسية فى شعر هؤلاء الرواد، وإن ظهرت بطريقة غير مباشرة.

كانت لوسى تيرى برنس أول شخص أفريقى يكتب قصيدة فى أمريكا عندما كتبت قصيدة "شجار فى الحانة" التى أشرنا إليها أعلاه، وعندما نقول أول شخص نعنى الأول حسب التاريخ المعروف أو المدون، فقد يكون قد سبقها الكثيرون فى كتابة الشعر ولكن التاريخ لم يورد لهم ذكرا، فكثيرا ما

تتجاهل الكتابة التاريخية الكثير سواء أكان ذلك عن عمد أو سهوا. ودشنت لوسى تيرى بهذه القصيدة تقليدا شعريا ينشد الحرية والتخلص من العبودية والمساواة كما ابتدأت صوتا ثقافيا يكتسب مصداقيته من تراكمات الأشكال الشفاهية المتميزة التى يحتويها ومن القيم التى تشى بالحنين إلى ماض كان قد أصبح ذكرى بعيدة يغالبها النسيان كما تشى بالتطلع إلى مستقبل مازال مجهولا. ونقصد بالتدشين هنا أن هذا الصوت الذى يتطلع للحرية تناسل وتولدت عنه أصوات أخرى لا حصر لها ملأت الساحة الأدبية الأفروأمريكية بداية من عصر العبودية الصريحة حتى ستينيات القرن العشرين التى شهدت بداية تبلور جوانب عديدة من المساواة فى المجتمع الأمريكى، عندما انفك الشعراء السود من سحر افتتانهم بقيم الطبقة الوسطى البيضاء فنبذوها وتبنى الكثيرون منهم قيما مستمدة من أفريقيا والشتات الأفريقى، ونقصد بالشتات الأفريقى هنا تشتت الأفارقة فى أنحاء عديدة من العالم خاصة فى أمريكا وما يصاحب هذا الشتات من إحساس بالحنين إلى لَمِّ الشمل الذى كان فى أفريقيا يوما ما. فلقد كانت فكرة التحرر – والتحرر هنا يعنى التخلص من العبودية أولا ثم التخلص من باقى القيود فيما بعد – بمثابة الروح التى تسرى فى جسد الشعر الأفروأمريكى. نظر الشعراء الأفروأمريكيون حولهم فوجدوا كتلا من الظلم والتفرقة والعنصرية والعبودية والتعسف تجثم على صدورهم وأصواتهم، وتشكلت داخلهم رؤى مغايرة فانتقدوا القيم الاجتماعية التى تحيق بهم. وكان صوتهم فى أواخر القرن الثامن عشر وطوال القرن التاسع عشر معبرا عن عبيد يشكون من العبودية ويصارعون فى سبيل النداء بإلغائها ويجاهدون فى سبيل قضية العتق والحرية. ولا يعنى ذلك أن قصائدهم كانت تقريرية أو مجرد قصائد ذات رسالة مباشرة، فلقد كانوا يطورون أشكالهم التعبيرية بالمثل، وكانت

قصائدهم تجمع بين العمق المضمونى والجمال الشكلى الذى يناسب هذا المضمون مثلما نجد فى الشكل الغنائى عند فيليس ويتلى الذى يجمع بين الصور المستوحاة من أفريقيا وعالم الأساطير كما فى قصيدة "التذكر" On Recollection أو قصيدة "ترنيمة للصباح" An Hymn to the Morning أو قصيدة "عن الخيال" On Imagination أو نجده فى الشكل الغنائى أيضا عند فرانسيس هاربر Frances Harper (١٨٢٥- ١٩١١) كما فى قصيدة "عودة الضال" Wanderer's Return و"أنقذ الأولاد" Save The Boys أو الشكل السردى عندها أيضا كما فى قصيدة "بطلنا" Our Hero و"ليلة الموت" The Night of Death و"لَمٌّ الشمل" The Reunion وغيرها من القصائد التى تمتزج أحيانا برؤية إنسانية ودينية فى غاية العمق والروعة (هناك رؤى دينية متعددة الخيوط تربط العديد من الأصوات الشعرية الأفروأمريكية، ولكن للأسف لم يتم التركيز على نماذج منها فى هذه المختارات التعريفية). وفى القرن العشرين واصلت الأصوات الشعرية الأفروأمريكية مناهضتها للوضع الراهن الجائر وهاجمت المؤسسات والمواقف التى تعيق حركة الحقوق المدنية التى تحدثنا عنها أعلاه وأدت إلى تغيير طبيعة المجتمع الأمريكى على الساحة الاجتماعية والاقتصادية والوظيفية والتعليمية وغيرها. ونظرا لأن هؤلاء الشعراء تناولوا قضاياهم فى سياق الثقافة الأمريكية الأكبر، أبدعوا شعرا نما من جذور شعبية وأفريقية واضحة، ورسخوا مفهوم الشعر باعتباره نشاطا تفاعليا أدائيا لا ينفصل عن الممارسة والحياة التى يحياها هؤلاء الشعراء، وتمكنوا من خلق تراث جمالى وشعرى يتميز بالإعلاء من شأن القيم الجماعية المشتركة – المشتركة فى إطار جماعة السود فى الغالب، لا المشتركة بين افراد المجتمع الأمريكى بوجه عام – والإعلاء أيضا من وظيفة الشق

الموسيقى فى الشعر، وتأكيد الإبداع الارتجالى الذى قلما يعترف بالقوالب الجاهزة أو الأطر التى أبلتها كثرة الاستعمال؛ أى أن كل ذلك صب نماذجهم الشعرية فى تيار تتكون روافده من الابتكار والإبداع والتجديد، لدرجة أننا يمكننا القول بأن عددا كبيرا من هؤلاء الشعراء يعد مدرسة فى حد ذاته وإن تقاطعت المدارس فى بعض النقاط، مع تراوح اهتمامات هذه المدارس ما بين الهموم الكبرى والهموم الصغرى والقضايا الذاتية وقضايا الحياة اليومية وتناول العنصرية داخل المجتمع الأسود ذاته والقمع الذى يمارسه الرجل الأسود على المرأة السوداء مما يخلق قمعا مزدوجا عليها.

بعد أن قدمنا عرضا للتطورات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية من حياة الأفروأمريكيين، ثم بينًا الخطوط العريضة لشعرهم، ننتقل الآن إلى تتبع مسيرتهم الشعرية بمزيد من التفصيل الذى نأمل أن يكون تأريخا موجزا لحياتهم الأدبية بوجه عام والشعرية بوجه خاص.

كنا قد ذكرنا أن لوسى تيرى برنس Lucy Terry Prince (١٧٣٠-١٨٢١) كتبت أول قصيدة أفروأمريكية فى عام ١٧٤٦. وبالرغم من أنها كتبت العديد من القصائد فإن قصائدها لم تصل إلينا منها إلا هذه القصيدة، وهى قصيدة سردية تروى قصة هجوم جماعة من الهنود الحمر على حانة وقتل معظم من فى هذه الحانة؛ والقصيدة قصة تقليدية مكتملة تحدد الزمان (٢٥ أغسطس ١٧٤٦) والمكان (طاحونة سام ديكنسون) والحدث التقليدى المتمثل فى هجوم عصابة من الهنود الحمر على مجموعة من الأخيار الذين ينتمى لهم الصوت الذى يتحدث إلينا فى القصيدة. ولكن هذا الصوت لا يبرز لنا مبررات ما يحدث أو يتوغل فى أعماق الشخصيات التى تمر مر الكرام وتلقى نصيبها من الرثاء الرسمى، إن جاز لنا هذا

التعبير. كما أن اللغة المستخدمة فى هذه القصيدة لغة الكلاسية الجديدة باتكائها على القافية والوزن والمفردات الشعرية. ولكن هذه الرسمية فى التناول لا تمنع الشاعرة بطريقة غير مباشرة من أن تستعمل ضمائر نحوية توحى بقدر من الشخصية مثل "أنا" و"نحن" مما يوحى بانخراط أنا الصوت فى الجماعة واستقلالها عن هذه الجماعة فى ان، الأمر الذى يدل على عدم الإذعان الكامل للسياق الشعرى الذى كان سائدا فى ذلك الوقت. ولكن إذا علمنا أنها كتبت هذه القصيدة فى عام ١٧٤٦ – أى قبل أن يتزوجها أبيجا برنس Abijah Prince فى عام ١٧٥٦ ويشترى حريتها بعشر سنوات، أى كتبتها فى أثناء عبوديتها – نتبين مدى دلالة الضمير "أنا" فى القصيدة، حيث يدل على اعتزازها بنفسها كشاعرة سوداء ورغبتها فى لفت الأنظار إليها بهذه الصفة بالرغم من انتمائها ضمنياً إلى "نحن"، وكأنها تريد أن تقول إنها بكتابتها هذه تعتبر مساوية لكافة الأفراد المتضمنين فى الضمير "نحن".

ولكن أول قصيدة أفروأمريكية منشورة هى القصيدة التى كتبها جوبيتر هامون Jupiter Hammon (١٧١١ – ١٨٠٦) فى عام ١٧٦٠ أو ١٧٦١ – تختلف المصادر حول السنة التى نشر فيها هذه القصيدة – بعنوان "فكرة مسائية، الخلاص فى المسيح بصرخات توبة" An Evening Thought, Salvation by Christ with Penitential Cries وكتب هذه القصيدة فى ليلة رأس السنة فى عام ونشرها فى بداية عام ١٧٦١، وهى قصيدة روحانية تدل على مدى هروب هامون إلى المسيح. كما كتب أيضا قصيدة بعنوان "خطاب إلى الآنسة فيليس ويتلي" An Address to Miss Phillis Wheatley فى عام ١٧٧٧ تقريبا، ويخاطب فيها الشاعرة فيليس ويتلى ويقول لها إنها نالت حريتها عندما أحضرها ساداتها من أفريقيا الوثنية وهدوها إلى المسيحية، وكيف أن المسيح يبارك خطواتها وأن هذا

العالم مجرد كوخ من الطين لا يستحق التهافت عليه، ففى السماء عالم أكثر قداسة. وبالرغم من أن موضوع هذه القصيدة ليسً له علاقة مباشرة بالعبودية الفعلية التى عاش فيها الشاعر طوال حياته، فإننا يمكننا النظر إلى فكرة الخلاص على أنها هروب من الواقع، أو أن العبودية راسخة لدرجة لا يمكن تغييرها. وكون هامون يتوجه إلى فيليس ويتلى فى هذه القصيدة يدل على أنه يحس بالرابطة التى تربطه برفاقه السود الآخرين الذين يسيرون على نفس الدرب. كما كتب هامون مقالة بعنوان "خطاب إلى زنوج ولاية نيويورك" An Address to the Negroes of the State of New York فى عام ١٧٨٧ وفيها يحث رفاقه على الصبر، كما يحض البيض الذين يمتلكون العبيد على إعتاقهم؛ ويعبر فيها عن آرائه فى العبودية بصراحة، وبالرغم من أنه لا يرغب شخصيا فى نيل حريته، إلا أنه يعتقد أن العبودية جائرة ويود لو أن الزنوج الآخرين، خاصة الزنوج الشباب، ينالون حريتهم. وكان هامون يتوق إلى الخلاص من هذا العالم ويسلم بأنه عالم لا يعرف إلا الاستعباد والهوان والذل. وساعدت قصائده على خلق جوٍ مواتٍ لمساندة الحركة الوليدة التى تدعو إلى إلغاء الرق فى الولايات الشمالية. من الواضح أن هامون كان من الزاهدين فى هذه الدنيا ولا يطلب منها المزيد، بل يرضى بحاله، ويتجه إلى المسيح ليتماهى فيه طالبا الخلاص من هذه الدنيا الخالية من الملذات. وبالرغم من أن الطابع الشخصى بدأ يتبلور فى قصائد هامون، إلا أنه اصطبغ بصبغة روحانية تكاد تقارب الجانب اللاشخصى فى قصيدة لوسى تيرى برنس والذى ورثته عن الكلاسية الجديدة؛ ولكن الجانب اللاشخصى عند هامون ينبع من تماهيه فى روح المسيح وانمحاء ذاته فى المسيح، أى أنه يهرب من مواجهة الذات والبحث عن هويته الفردية أو الجماعية.

أما فيليس ويتلى (١٧٥٣- ١٧٨٤) التى نشرت أول قصيدة لها فى إحدى الصحف فى عام ١٧٦٧ عندما كانت فى الرابعة عشرة من العمر تقريبا فكان حالها أفضل نسبيا؛ إذ بالرغم من أنها كانت مستعبدة حيث خطفها تجار الرقيق من أفريقيا وهى فى سن السابعة أو الثامنة، فإن السيدة سوزانا ويتلى Susanna Wheatley التى اشترتها ومنحتها اسم العائلة كانت تعاملها معاملة حسنة وساعدتها على التعلم والكتابة، الأمر الذى جعل إحساسها بالعبودية أقل وطأة. لذلك كان شعرها يتأرجح بين الحنين لأفريقيا كما ذكرنا والرضى النسبى عن حالها، ربما ساعد على ذلك قيام سيدها بعتقها قبل أن تبلغ العشرين من العمر فى عام ١٧٧٢ تقريبا. وشعرها مفعم بالإشارات إلى الأساطير الكلاسية اليونانية والرومانية فى الغالب الأعم، كما يمزج بين الموضوعات المعاصرة والمناسبات ورؤية دينية وفلسفية خاصة. وأدت ظروف حياتها إلى ازدواج نظرتها لأفريقيا، فأحيانا تحمد الله لأنه نجاها من حياتها الوثنية فى أفريقيا وهداها إلى طريق المسيحية كما فى قصيدة "بمناسبة إحضارى من أفريقيا إلى أمريكا" On being brought from Africa to America، وأحيانا تشعر بافتقاد حياة الطفولة التى كانت تحياها على شواطئ أفريقيا فتتغنى بالسنوات التى فارقتها منذ أمد وأصوات الطفولة التى غمرها النسيان. ومن الأحداث الدالة التى مرت بها فيليس ويتلى أنها عندما تقدمت بديوان شعرى لها إلى أحد الناشرين فى عام ١٧٧٢ لم يصدق الناشر أن فتاة سوداء كانت "بربرية" منذ سنوات قلائل يمكنها أن تكتب شعرا بهذه الجودة، ولذلك كلف لجنة قراءة بفحص الديوان والتحقق مما إذا كانت هى التى كتبته أم لا. ويدل ذلك الحدث على أن البيض كانوا ينظرون إلى السود فى ذلك الوقت على أنهم لا يمكنهم أن يصلوا إلى مرحلة البشر، لذلك اتهمها مباشرة بالسرقة، فربما

سرقت قصائد شاعر أبيض أو شاعرة بيضاء: لم يكن يدرى هذا الناشر أن شعر هؤلاء السود هو الذى يتفوق على شعر البيض فى أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادى والعشرين. ومن الجدير بالذكر أن ويتلى لم تتطرق على موضوع العبودية فى قصائدها ربما لأنها كما ذكرنا كانت أحسن حالا من أقرانها، وربما لأن النماذج الشعرية الكلاسية الجديدة التى قرأتها علمتها أن تفصل ذاتها عن موضوعات شعرها، وربما يؤيد ذلك الخطابات التى وصلت إلينا منها وتدين فيها العبودية وتنتقد تجار الرقيق ومالكى العبيد ومباهج وهموم حياتها الزوجية وحياتها وسط أطفالها، وما إلى ذلك من الأشياء التى لم ترد فى شعرها. وفى ثلاثينيات القرن التاسع عشر قام المنادون بإلغاء الرق بإعادة طبع قصائد ويتلى، حيث كانت الأفكار القوية التى تشتمل عليها بعض قصائدها صرخة فى وجه العبودية.

باختصار، كان شعر ويتلى وهامون يركز على قضايا التقوى والتدين والوطنية والتحرر والحرية التى لم تتسلل إليها ظلال القضايا الأخلاقية التى تسللت إلى شعر بعض الشعراء اللاحقين مثل قضية العبودية وقضية المساواة العامة بين البشر. ولكن الميزة الأساسية التى تولدت عن شعرهما وشعر لوسى تيرى تتمثل فى الاعتراف بصوت السود الشعرى وجعل الأسود الذى يكتب الشعر واقعا أو شيئا عاديا لا غرابة فيه.

ومن الجدير بالذكر هنا أن الكتاب البريطانيين تنبهوا لقضية العبودية فى المجتمع الأمريكى، فكتبت عنها الروائية والشاعرة وكاتبة المسرح البريطانية أفرا بن Aphra Behn (١٦٤٠- ١٦٨٩) أول رواية بريطانية حقيقية على الإطلاق وهى رواية أورونوكو أو العبد الملكى Oronooko, or The Royal Slave (١٦٨٨) حيث جعلت بطل هذه الرواية أحد هؤلاء

الأفارقـة المستعبدين؛ وكانـت أفـرا بـن قـد سـافرت إلى مـستعمرة سـرينام Surinam وأمضت بها عدة شهور فى عامى ١٦٦٣ و١٦٦٤ واستمدت مادة روايتها من إقامتها هناك وما شاهدته من أحوال السود. كما تناول هذه القضية الشاعر البريطانى روبرت سذى Robert Southey (١٧٧٤-١٨٤٣) فـى مجموعـة مـن الـسونيتات أدرجهـا فـى ديوانـه قـصائد Poems(١٧٩٩) بعنوان "قصائد عن تجارة الرقيق"، ووضع لهذه القصائد مقدمة خاصة يبين فيها الأسباب التى دعته إلى كتابتها، ومنها أن الحكومة البريطانية تقاعست عما وعدت به من القضاء على تجارة الرقيق، وأن من قاطعوا البضائع الواردة من جزر الهند الغربية - التى كانت تقوم الصناعة والزراعة فيها على عمالة العبيد وتقع على أطراف الجنوب الأمريكى - فترت حماستهم وكفوا عن هذه المقاطعة. ويقترح أسلوبين للقضاء على العبودية فى أمريكا: الاعتماد على منتجات وبضائع جزر الهند الشرقية التى لا تقوم على العبيد، أو أن يقوم العبيد بثورة شاملة.

كان لابد من أن تمر أكثر من خمسين عاما حتى يجيء شاعر يجعل قضية العبودية القضية المحورية فى شعره. ففى عام ١٨٢٩ نشر الشاعر جورج موسى هورتون George Moses Horton (١٧٩٧ - ١٨٨٠) ديوانه الأمل فى الحرية The Hope of Liberty وراهن على أنه سينال حريته الشخصية مما سيدره عليه قلمه، ولكن مبيعات هذا الديوان لم تصل إلى المبلغ المطلوب ليشترى به حريته؛ ولم ينل هذه الحرية إلا فى عام ١٨٦٥ عندما حرره جيش الاتحاد Union Army (الذى كان تابعا للولايات الشمالية التى كانت تتخذ اسم الولايات المتحدة الأمريكية الذى اتخذته الدولة ككل بعد هزيمة الولايات الكونفدرالية الأمريكية التى كانت تتشكل من

الولايات الجنوبية وكانت تريد الحفاظ على العبودية) فيمن حرر من السود الذين بلغ عددهم أربعة ملايين عبد فى ذلك الوقت ردت لهم هذه الحرب حريتهم. ومن الجدير بالذكر أن هورتون ولد فى العبودية وكان يقوم بحلب أبقار سيده وليم هورتون، وانتقلت ملكيته إلى جيمس ابن سيده وهو فى السابعة عشر من عمره وعمل بجر محراث بلدى لحرث أرض سيده الجديد. وعلم هورتون نفسه قراءة الكتاب المقدس ونظم القصائد شفاهة، حيث إنه لم يتعلم الكتابة، وكان فى عشرينيات القرن التاسع عشرة يقضى عطلة نهاية الأسبوع فى بيع الفاكهة وقصائد الغزل التى كان ينظمها للطلاب خارج سور الجامعة فى تشابل هيل Chapel Hill وساعدته زوجة أستاذ اللغات الحديثة بجامعة كارولينا الشمالية على نشر بعض قصائده فى الصحف المحلية. وكان يدفع المال الذى يوفره من نظم القصائد ومن الأعمال اليدوية فى الجامعة لسيده كجزء من ثمن الحرية. ومن الملاحظ أن الأعمال الشعرية Poetical Works التى نشرت فى عام ١٨٤٥ لم تدرج فيها القصائد المعادية للعبودية التى نشرت فى ديوانه الأول، ربما بسبب قوانين القمع الجديدة التى فرضت فى ولاية كارولينا الشمالية فى ذلك الوقت. ومن الجدير بالذكر أن التسعين قصيدة الجديدة التى نشرها فى ديوانه العبقرية المجردة Naked Genius فى عام ١٨٦٥ كتبها فى فترة انضمامه لقوات جيش الاتحاد. وكان هورتون أول أفروأمريكى يناهض العبودية صراحة فى شعره، كما كان أول أفروأمريكى من الجنوب ينشر ديوانا من الشعر، وكان العبد الوحيد الذى كسب دخلا لا بأس به من بيع قصائده، وكان العبد الوحيد الذى نشر ديوانا من الشعر قبل أن يتعلم الكتابة، كما كان العبد الوحيد الذى نشر ديوانين من الشعر أثناء عبوديته، ونشر الثالث بعد نيل حريته بفترة وجيزة. وبالرغم من أن هورتون كتب بعض القصائد الدينية فإنها كانت

ذات طابع إنسانى، وليست ذات طابع خضوعى أو استسلامى مثل قصائد هامون، كما أن قصائده المناهضة للعبودية ذات طابع شخصى حميم مثل "تأملات عبد عشية بيعة" A slave's Reflections the Eve before his Sale" وقصيدة "العبودية" Slavery وقصيدة "عن العبودية والحرية" On Slavery and Liberty وقصيدة "شكوى العبد" The Slave's Complaint.

لعبت الشاعرة المتميزة والخطيبة المفوهة وسيدة السياسة الراديكالية فرانسيس إيلين واتكنز هاربر (١٨٢٥ - ١٩١١) دورا كبيرا فى الدعوة إلى إلغاء الرق والدفاع عن الحقوق المدنية للسود وحقوق المرأة. وتأثرت فرانسيس هاربر فى أرائها السياسية والدينية والاجتماعية بعمها وليم واتكنز الذى كان مدرسا فى أكاديمية الشباب الزنجى Academy for the Negro Youth وكان من الشخصيات السياسية الراديكالية. كما انها نالت قسطا كبيرا من التعليم ساعدها على بلورة رؤاها وأثر على شعرها. ونشرت أول ديوان لها بعنوان أوراق الغابة Forest Leaves فى عام ١٨٤٥ واستمدت قصائد هذا الديوان من أيام طفولتها وسط الطبيعة فى بلتيمور Baltimore. وعندما انتقلت إلى أوهيو Ohio فى عام ١٨٥٠ عاشت فى الأنفاق التى حفرها السود تحت الأرض ليهربوا من خلالها بحريتهم، فشاهدت مكابدات السود فى سبيل الحصول على الحرية وترك ذلك اثرا لا ينمحى على شعرها. وفى عام ١٨٥٤ تم نفيها من مسقط رأسها ولاية ميريلاند Maryland لأن هذه الولاية وضعت قوانين عبودية جديدة تنص على أن السود الذين دخلوا الولاية من الحدود الشمالية يمكن أن يتم بيعهم كعبيد من جديد حتى لو كانوا أحرارا؛ وكان ذلك الحدث ذا تأثير لا ينمحى

على هاربر حيث وجهها وجهة سياسية وبدأت مكافحتها للعنصرية والعبودية؛ فشرعت فى إلقاء خطب ومحاضرات معادية للعبودية فى الولايات الشمالية وكندا باعتبارها ممثلة لفرع ولاية مين Maine للجمعية الأمريكية لمكافحة العبودية State Anti-slavery Society (١٨٣٣- ١٨٧٠) التى تم حلها بعد أن منح التعديل الخامس عشر على الدستور الأمريكى الحرية للسود. وتناولت خطبها القضايا العنصرية والقضايا الطبقية وقضايا المرأة. وتبرعت بجزء كبير من دخل ديوانها الثانى قصائد حول موضوعات متنوعة Poems on Miscellaneous Subject (١٨٥٤) لدعم العبيد الهاربين عبر الأنفاق، وكذلك من دخل باقى كتبها. وفى عام ١٨٦٦ ألقت خطبة عصماء فى المؤتمر الدولى لحقوق المرأة طالبت فيه بالمساواة لكل النساء، بمن فيهن النساء السوداوات؛ وأدى نشاطها فى مجال حقوق المرأة إلى انتخابها نائبا لرئيس المجلس القومي للملونات National Association of Colored Women فى عام ١٨٩٧. وبعد القضاء على العبودية حولت جهودها لحقوق المرأة وتعاونت مع سوزان بـ أنطونى Susan B. Anthony (١٨٢٠- ١٩٠٦) واليزابيث كادى ستانتون Elizabeth Cady Stanton (١٨١٥- ١٩٠٢) من أجل حق المرأة فى التصويت فى الانتخابات. ولكنها بخلافهما ساندت التعديلين الرابع عشر والخامس عشر على الدستور الأمريكى اللذين منحا حق التصويت للرجل الأبيض ولم يمنحاه للمرأة السوداء (ومن الجدير بالذكر أن أنطونى وستانتون كانتا من البيض). وكانت وجهة نظر هاربر فى ذلك أن السود فى حاجة إلى صوت سياسى يمثلهم سواء أكان ذكرا أم أنثى؛ وبعد ضمان هذا الصوت يمكن للسود المطالبة بحقوقهم السياسية والإنسانية الأخرى. باختصار كانت حياة هاربر ومشروعها الشعرى وجهين لعملة واحدة لا ينفصل فيها القول عن الفعل أو

النظريـة عـن التطبيـق، أى كانـت حياتهـا أداء لـشعرها (وروایاتهـا) أو كـان شعرها أداء لحياتها.

ومـن الـشعراء الأفروأمـريكيين الآخـرين الـشاعر جـيمس مـونرو وتفيلـد James Monroe Whitfield (١٨٢٣- ١٨٧٨) الـذى ولـد قبـل هـاريـر بعامين ونشر أول ديوان له بعد أول ديوان لها بعام واحد، وهو ديوان قـصائد Poems (١٨٤٦) وكـان مثلـها مـن الـداعين إلى إلغـاء الـرق. ولـد وتفيلـد فـى إكـسيتر Exeter بولايـة نيوهامبـشر New Hampshire وعـاش فـترة قـصيرة مـن حياتـه فـى بوسـطون Boston قبـل أن يـستقر فـى مدينـة بوفلـو Buffalo فى نيويورك حيث عمل حلاقا. وبعد أن نشر ديوانه الثانى أمريكا وقصائد أخرى America, and Other Poems فـى عـام ١٨٥٣ –قبل ديوان هارير الثانى بعام واحد - هجر مهنة الحلاقة ليتفرغ للكتابة علـى ما يبدو. وأصدر فى عام ١٨٥٨ مجلة المستودع الأفريقـى الأمريكـى African-American repository. ولم يـصدر دواويـن أخـرى بعـد ديوانـه الثـانى ونشر قصائده اللاحقة فى العديد من المجلات مثل مجلة المحرر Liberator ومـات فـى كاليفورنيـا وهـو فـى طريقـه إلى أمريكـا الوسـطى ليبحـث إمكانيـة تكوين مزرعـة مـن الـسود الأحـرار. ومـن قـصائده الحميمـة قـصيدة بعنـوان "أمريكا" America يخاطب فيها أمريكا باعتبارهـا موطنـه الحميم ويتعـرض فيها العبيد لصنوف العذاب المهين؛ وقـصيدة "إلى سينك" To Cinque التـى يحتفى فيها بذلك الزعيم النبيل الـذى لم يطق العبودية فثار عليها، وقـصيدة "إلى متى" How Long التى يستنكر فيها العبودية والقمـع ويـستنهض فجـر الحرية علـى المجـيء. وحتـى فـى قـصائده الدينيـة، يـدعو الله أن يـصب جـام غـضبه علـى الـسادة البـيض الـذين يقمعـون أبنـاء أفريقيـا الـسمراء كمـا فـى

قصيدة "دعاء المقموعين" Prayer of the Oppressed وقصائده الدينية بوجه عام تقر بسلطان الله على الوجود وفى الوقت ذاته تثق فى قدرة الإنسان على الفعل.

وكان وتفيلد وجيمس مديسون بيل James Madison Bell والبيرى أ. وتمان Alberry A. Whitman يتقاسمون نفس الهموم الفكرية والسياسية التى انعكست على رؤاهم الشعرية مثل شرور العبودية والأمل فى الحرية ومكافحة القمع والعنف اللذين يمارسان على السود، ولكن يبدو أن هذه الهموم أثقلت على أذهانهم لدرجة أن رؤاهم الشعرية اصطبغت بصبغة من السوداوية والحزن والألم؛ ولكنهم لم يقنطوا أو يستسلموا للاحباطات التى تحيط بهم، فواصلوا تقليد الاحتجاج الذى بدأه هورتون.

كتب بيل قصيدة "إلغاء العبودية فى مقاطعة كولومبيا" Abolition of Slavery in District of Columbia وفيها يبتهج بالقضاء على العبودية حيث يعتبرها "علامة الخزي" وكتب قصيدة "عتق العبيد فى مقاطعة كولومبيا وجزر الهند الغربية البريطانية" Emancipation of the Slaves in the District of Columbia and in the British West Indies التى يخاطب فيها آلة الهارب الخاصة به وينعى انقطاع أوتارها وكيف انها لا تستجيب للاحتفاء ببزوغ فجر الحرية الوليدة، ثم يصور ابتهاجه بهذا الفجر وعزمه على إصلاح الأوتار لكى تتغنى بالحرية؛ وفى قصيدة "أغنية للأول من أغسطس" Song for the First Day of August يصور كيف انه هو ورفاقه الأحرار اقبلوا من أماكن شتى بقلوب مغتبطة لكى يحتفوا بأولئك الذين انجلى عنهم ليلهم الكئيب المتمثل فى العبودية ويصف كيف أن برج العبودية الشاهق تحطم على يد قوة الحق والصدق؛ وفى قصيدة "المظالم

الواقعة على الإنسان الأسود" The Black Man's Wrongs يصور كيف أن الأسود كان ينعم بالحرية والانطلاق فى أفريقيا وكيف أن المسيحيين الذين لم يلتفتوا للإنجيل – وكانت قلوبهم تتعبد فى إله الذهب فى أفريقيا – سحبوه من موطنه وقادوه ليذوق صنوف الذل والعذاب وحرموه مما كان ينعم به. ولكن الحرية التى نالها السود ليست نهاية المطاف، فسيتوقف مصيرهم على ما سيفعلونه بعد نيلها، ففى قصيدة "تقدم الحرية" The Progress of Liberty التى يزيد عدد أبياتها على ٧٥٠ بيتا يؤكد على أن العبودية قد ذهبت إلى الأبد ولا يمكن لها أن تعود مرة أخرى؛ ولكنه ينصح رفاقه بأن مهمتهم لم تنته وأن احترام الذات أهم شيء وأنهم عليهم ألا يمارسوا القمع على بعضهم بعضا، وعليهم أن تطابق أفعالهم معتقداتهم وأقوالهم، ويدعوهم أن يخوضوا معركة الأحرار بعد أن نالوا حريتهم ويذهب فى هذه القصيدة إلى أن تقدم الحرية لن يكتمل إلا إذا تم منح حق التصويت للذين تم عتقهم

وهناك شعراء سود أخرون فى القرن التاسع عشر جعلوا الابتهاج بالحياة الموضوع الأثير لقصائدهم وكتبوا قصائدهم باللهجة العامية وحاكوا فى هذه القصائد شخصيات نمطية من الذين كانوا يعملون فى الزراعة فى المستوطنات مثل جيمس كامبل James Campbell ودانييل وبستر ديفس Daniel Webster Davis.

وهناك شعراء سود أخرون لجأوا إلى الشعر الرومانسى وسيلة للهروب مما يعانونه فى حياتهم اليومية مثل آن أفلاطون Ann Plato وهنريتا راى Henrietta Ray. .

كان دنبار من الأصوات التى مهدت لنهضة هارلم Harlem Renaissance وكان شعره محط إعجاب السود والبيض على السواء.

وبالرغم من أنه لم يمر بحياة العبودية شخصيا فإنه عايش من عاشوها أو هربوا منها إذ أن والده يشوع دنبار Joshua Dunbar هرب من العبودية فى ولاية كنتكى Kentucky إلى ولاية ماستشوستس Massachusetts حيث انضم للآلاى الخامس والخمسين فى الحرب الأهلية، وكان دنبار يستمع إلى القصص التى يحكيها له والده عن معاناة السود؛ كما أن والدته كانت تحكى له قصصا شعبية من فلكلور السود مما جعله على دراية كبيرة بالتراث الشفاهى للسود. وقرأ فى فترة تكوينه الشعراء الإنجليز مثل جون كيتس John Keats (١٧٩٥- ١٨٢١) ووليم وردزويرث William Wordsworth (١٧٧٠- ١٨٥٠) وصمويل تايلور كولردج Samuel Taylor Coleridge (١٧٧٢- ١٨٣٤) وروبرت بيرنز Robert Burns (١٧٥٩- ١٧٩٦)، ثم اتجه إلى قراءة شعراء أمريكان مثل جون جرينليف ويتير John Greenleaf Whittier (١٨٠٧- ١٨٩٢) وهنرى وادزويرث لونجفلو Henry Wadsworth Longfellow (١٨٠٧- ١٨٨٢) وجيمس وتكوم رايلى James Whitcomb Riley (١٨٤٩- ١٩١٦). ولكن بعد تخرجه فى المدرسة العليا فى عام ١٨٩١، اضطرته التفرقة العنصرية إلى العمل فى أحد الفنادق عامل مصعد وكان يكتب الشعر فى فترات الراحة من العمل، وربما لهذا السبب أطلق عليه لقب فتى المصعد الشاعر أنذاك.

عندما نشر الشاعر والروائى الأفروأمريكى بول لورنس دنبار Paul Laurence Dunbar (١٨٧٢- ١٩٠٦) ديوانه الأول البلوط واللبلاب Oak and Ivy على نفقته الخاصة فى عام ١٨٩٣ دشن به عصرا جديدا فى تاريخ الأدب الأفروأمريكى، حيث كشف عن موهبته الفذة باعتباره صوتا شعريا غنائيا من أبرع وأرق الأصوات الشعرية التى شهدتها أمريكا طوال تاريخها ككل. ونشر ديوانه الثانى **الأكثرية والأقلية** Majors and Minors

فـى عـام ١٨٩٥ ولفـت هـذا الـديوان نظـر الناقـد الأدبـى ولـيم ديـن هـاولز William Dean Howells فكتب مقدمة لديوانه الثالث قصائد غنائية عن الحياة الوضيعة Lyrics of Lowly Life (١٨٩٦) أثنـى فيها علـى شـعر دنبار واعتبر قصائده المكتوبة بالإنجليزية العامية أفضل من قصائده المكتوبة بالفصحى. وأدى هذا الثناء إلى رواج شعر دنبار لدى القراء البيض والسود علـى السـواء، فقـصائده المكتوبـة بالعاميـة تتميـز بالطزاجـة والجـدة والمرح والإيقاعات التى تلتقطها الأذن بسرعة وتطرب لها. ولكن هـذه الشـهرة كانـت لها مساوئها بقدر مـا لها مـن مزايا، حيث إنهـا أدت إلى سـحب الأضـواء عن قصائده الفصحى التى ربما لا تقل عنها قيمـة وأهمية، الأمر الذى أصـاب الشاعر بـالحزن والحسرة والألم؛ وبـذلك يمكننا القول بـأن هـاولز ظلـم دنبـار بقدر ما أنصفه عندما اختزل شعره فى قصائده العامية.

تضاربت الآراء إزاء شـعر دنبـار داخـل جبهـة السـود أنفسـهم، فـانتقص الشـاعر جيمس ولـدون جونسون James Weldon Johnson (١٨٧١-١٩٣٨) من موهبته؛ فى حين أن الشـاعرين كاونتى كـالين Countee Cullen (١٩٠٣- ١٩٤٦) ولانجـستون هيـوز Langston Hughes (١٩٠٢-١٩٦٧) أعجبا بشعره وحاكياه. وتدل قصـائده مثل "نحن نلبس القنـاع" We Wear the Mask و"عندما تـشدو مالنـدي" When Malindy Sings و"فريـدريك دوجـلاس" Frederick Douglass و"الجنـود الملـونين" The Colored Soldiers و"البلـوط المسكون بالأشبـاح" The Haunted Oak على انتمائه للعرق الأسود وفخره بإنجازات هذا العرق، كما تدل على سـخطه علـى التفرقـة العنـصرية ومـا يترتـب عليهـا مـن ظلـم وإهـدار لحقـوق السـود. وبـالرغم مـن الظلـم الـذى تعـرض لـه دنبـار وسـوء تقـدير أعمالـه، إلا أنـه أعيـد

اكتشافه من جديد فى الذكرى المئوية الأولى لمولده فى عام ١٩٧٢ حيث عقدت مؤتمرات إحياء لهذه الذكرى، كما طبعت أعماله من جديد.

كان للتغيرات التى طرأت على الشعر الأمريكى بوجه عام مع مطلع القرن العشرين أثرها على الشعراء الأفروأمريكيين، فلقد قام شعراء أمريكان مثل فاشيل لندساى Vachel Lindsay وإدجار لى ماسترز Edgar Lee Masters (١٨٦٩- ١٩٥٠) وكارل ساندبيرج Carl Sandburg (١٨٧٨- ١٩٦٧) وامى لويل Amy Lowell (١٨٧٤- ١٩٢٥) وهيلدا دوليتل Hilda Doolittle (١٨٨٦- ١٩٦١) وروبرت فروست Robert Frost (١٨٧٤- ١٩٦٣) بالتحول إلى لغة الحياة اليومية وتحرروا فى انتقاء المادة التى يتناولونها فى قصائدهم وركزوا على الشعر الحر واحتفوا بالثقافة الأمريكية فى قصائدهم، واتجه كل منهم إلى التجريب والتجديد بعيدا عن القوالب المتوارثة. من الطبيعى أن يكون الشعراء الأفروأمريكيون على وعى بما يدور حولهم على الساحة الأدبية الأمريكية، فتأثروا بهذه الموجة سواء أكان هذا التأثر بشكل مباشر أو غير مباشر، وظهر هذا التأثر فى قصائدهم فنجدهم رفضوا العاطفية المفرطة والنزعة التعليمية والشكل الرومانسى الهروبى واللغة الشعرية المحفوظة، وعمدوا إلى الاتكاء على التجربة المحلية الخاصة وصبغوا قصائدهم بالطابع المحلى الذى لا يعنى الانغلاق بأى حال من الأحوال كما لجأوا إلى الواقعية والطبيعية؛ ولكن تجربتهم الحياتية والأدبية الخاصة أضفت على هذا التأثر بعدا عميقا حيث قامت هذه التجربة بهضم هذه المؤثرات واستيعابها وتلوينها بلونها الخاص.

تعد حركة نهضة هارلم Harlem Renaissance من أهم الحركات التى مر بها الشعر الأفروأمريكى فى القرن العشرين. وكانت تعرف أيضا

باسـم الحركة الزنجية الجديدة The New Negro Movement وكذلك باسـم النهضـة السـوداء Black Renaissance وتمـت فيها إعـادة تعريـف التعبير الجمالى الأفروأمريكى والقيم الجمالية الخاصة بهم، كما شـهدت هـذه الفترة غزارة ملحوظة فى الإنتاج الأدبى علـى مستوى الكم والكيف. وبدأت هذه الحركة فى أعقاب الحرب العالمية الأولى وانتهت فى منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين فـى مدينـة هـارلم فـى نيويـورك. وهنـاك عدة أسباب لتولد هـذه الحركـة. ففـى الفـترة الممتـدة مـن ١٨٩٠ و١٩٢٠ أدى انهيـار الاقتـصاد الزراعى فى الجنوب الأمريكى والحاجة الماسة إلى أيد عاملـة فـى الشمال إلى هجرة ما يقارب مليونين من السود إلى المدن الشمالية بحثا عن فـرص عمل. كما أن الحرب العالمية الأولى كان لها دور لتلعبه فى تشكل هذه الحركة. فلقد شارك آلاف السود فى هذه الحرب ومات منهم من مات وأصيب مـن أصيب، وعندما انتهت الحرب صدم السود بأنهم مازالوا مواطنين من الدرجة الثانيـة، حيث كـانوا يـأملون أن يلقـوا معاملـة تتساوى بمعاملـة البيض بعـد الحـرب. وبانتهاء الحرب كانت العديد من مدن الشمال الأمريكى مثل مدينة هارلم تعج بالسود وكانوا يتطلعون إلى التغيير، خاصـة أن تحسن أحـوالهم الاقتصادية عمـا كـانوا عليـه فـى الجنـوب جعلـهم يـدركون مـواطن النقص فـى الجوانـب الأخرى من حياتهم. وشـاع فـى تلك الفترة بـين المثقفين السود اعتقـاد بـأن الوقت قد حان لكـى يلتفت البيض لإنجـازات الفنـانين والمفكرين السود؛ كمـا كـان هنـاك اعتقـاد بـأن البيض قـد يقبلـون السـود إذا تعرفـوا علـى إنجـازاتهم الفنيـة والأدبيـة. ولهـذا الـسبب قامـت مجـلات مثـل مجلـة كرايـسس Crisis [الأزمـة] (التـى كـان ينـشرها المجلـس القـومى لتقـدم الملـونين NAACP) ومجلـة أوبرتيـونيتى Opportunity [الفرصـة] بنـشر الأعمـال الـشعرية والنثريـة لـرواد نهـضة هـارلم أمثـال لانجـستون هيـوز وكـاونتى كـالين وكلـود

ماكاى Claude McKay (١٨٩٠- ١٩٤٨) وليلا لارسن Lella Larsen
(١٨٩١- ١٩٦٤) وزولا نيــل هيرســتون Zola Neale Hurston
(١٩٠١؟- ١٩٦٠). وبدأت دور النشر فى نيويورك بالبحث عن الأصوات
السوداء الجديدة الواعدة ونشر قصائدهم وروراياتهم وقصصهم القصيرة.
ومن الشعراء الآخرين فى نهضة هارلم أرنا بونتام Arna Bontemps
(١٩٠٢- ١٩٧٣) ووليم براثويت William Brathwaite (١٨٧٨-
١٩٦٢) وسترلنج براون Sterling Brown (١٩٠١- ١٩٨٩) ووليم ويرنج
كيونى William Waring Cuney (١٩٠٦- ١٩٧٦) ووليم إدوارد
بيرجارت ديبوا William Edward Burghardt DuBois (١٨٦٨-
١٩٦٣) وجيسى فوسيت Jessie Fauset (١٨٨٢- ١٩٦١) وأنجلينا ويلد
جرمكى Angelina Weld Grimké (١٨٨٠- ١٩٥٨) وجيمس ولدون
جونسون James Weldon Johnson (١٨٧١- ١٩٣٨) وألين لوك
Alain Locke ورتشارد بروس نيوجنت Richard Bruce Nugent
(١٩٠٦- ١٩٦٩) وان سبنسر Anne Spencer (١٨٨٢- ١٩٧٥) وجان
تومر Jean Toomer (١٨٩٤- ١٩٦٧) وفرانك هورن Frank Horne
(١٨٩٩- ١٩٧٤) وجوندولين بينيت Gwendolyn Bennett (١٩٠٢-
١٩٨١) وهيلين جونسون Helene Johnson (١٩٠٦- ١٩٩٥).

كانت نهضة هارلم طفرة فى التاريخ الأدبى للسود فى أمريكا وتميزت
بظهور أول جيل من الكتاب الأفروأمريكان المحدثين، وهو جيل يحتج على
الظلم والفقر والتفرقة، كما يعبر عن اعتزازه بهويته السوداء ويحاول أن
ينمى وعى السود بأنفسهم وما يحيق بهويتهم ووجودهم. كما تميزت أعمالهم
بالتأكيد على التراث الأفريقى للسود فى أمريكا. ولا يعنى ذلك أنهم أول من
تطرق لهذه القضايا من السود، بل يعنى أنهم بلوروا هذه القضايا وركزوا

الضوء عليها بشكل جماعى، فلقد كان التناول السابق لها تناولا فرديا ولم يرق إلى مصاف المدرسة أو الحركة بالمعنى الفنى للمصطلح. ولم تنحصر قضايا شعراء نهضة هارلم فى ذلك، بل بلغت من التنوع والتعقيد والتضارب حدا جعل بعض النقاد يصفونها بعدم التجانس أو وحدة الهدف. ولكن ذلك يدل على تعقد وثراء تجارب السود، كما يدل على تحررهم من القالب الثقافى الذى وضعهم البيض فيه طوال العقود السابقة.

كان عصر نهضة هارلم عصرا زاخرا بالإبداع فى تاريخ الأدب الأفروأمريكى بوجه خاص والأدب الأمريكى بوجه عام؛ فبرز فيه كتاب فى جميع فروع الأدب من قصة ورواية ومسرح وشعر، بالإضافة إلى الفنون الأخرى مثل الموسيقى، خاصة الموسيقى الشعبية. وبالرغم من تراوح الموضوعات والقضايا التى تطرقت لها هذه الفنون والآداب، إلا أنها تلتقى عند قضية الهوية العرقية ومسألة العرق بوجه عام.

وبعد.. هذه مقدمة حول الخلفيات والملابسات التى رافقت ظهور وتطور الشعر الأفروأمريكى كان لابد منها حتى يتسنى لنا فهم النص المسكوت عنه الكامن خلف القصائد التى بين أيدينا. قد تكون هذه القصائد لا تمثل كافة التيارات والاتجاهات، لكنها يكفيها على الأقل أن تكون بطاقة تعريف بهؤلاء الشعراء للقارئ العربى، ونأمل أن نتبعها بالمزيد من المختارات الخاصة أو بترجمة أعمال شعراء بعينهم أو شاعرات بعينهن. والترجمة التى بين أيدينا نتاج جهد متواصل بينى وبين المترجم أحمد شافعى حاولنا فيها أن نتحاور مع النصوص التى بين أيدينا ونصل إلى أفضل صياغة فنية يمكننا الوصول إليها؛ ولقد كان أحمد شافعى مستجيبا متفاهما يتفهم طبيعة التعديلات، كما أنه كان أحيانا يلفت نظرى إلى نقطة جمالية بعينها أو يرى فى القصيدة ما لا

أراه من تعديلات، فجاءت الترجمة بعضًا من لسانه وبعضًا من لساني. وإن كانت هناك عيوب قد يرى البعض أنها شابت الترجمة فهي راجعة إليَّ أنا بصفتي مراجعًا لهذه الترجمة ومسئولا عن الصورة النهائية لها، فالكمال لله وحده، وهو المستعان.

جمال الجزيري

القاهرة ١١ يناير ٢٠٠٥

مقدمة المترجم

(١)

يقول الناقد الفرنسي جان واجنر في كتابه "شعراء الولايات المتحدة السود[١]، من بول لورنس دنبار إلى لانجستون هيوز": "إن الشِّعر الأسود ليس ظاهرة أدبية محضة، وإنما هو وثيقة اجتماعية سيكولوجية أيضا؛ وعليه فلا اكتمال مرجوا لدراسة جادة حول الشعر الأسود ما لم تعِ أولا المشاكل شديدة التعقيد التي واجهت وتواجه السود في مجتمع غالبية سكانه من البيض".

ورغم اقتناعي الشخصي بأن الشعر وحده قادر على أن يمنحنا فكرة واضحة إلى أبعد الحدود عما جرى للأفارقة منذ رست بهم أول سفينة في

---

(١) كثيرة الأسماء التي اطلقت على الأفارقة - ومن ثم على الشعراء الأفارقة - في أمريكا. فهم "الزنوج" بداية. ولا يخفى أن كلمة "Negro" تعني "زنجي" كما تعني "عبد". وهم "السود" - المصطلح الذي يستخدمه واجنر - وهم أخيرا الأمريكيون الأفارقة African American. وهم بالتسمية الأخيرة يتساوون مع الفئات المختلفة في المجتمع الأمريكي كالأمريكيين العرب والأمريكيين اليابانيين وغيرهم. ولقد اثرت استخدام التسمية الأخيرة لكونها أقل التسميات عنصرية وأكثرها شيوعا اليوم. أما المواضع التي أستخدم فيها أحد المصطلحين الآخرين فهي المواضع التي أنقل فيها عن غيري. ولعل ثلاثة من أهم الكتب التي اعتمدت عليها في وضع هذه المختارات لتكشف عن تطور استخدام هذه المصطلحات. إذ يحمل أقدمها عنوان "قصائد للشعراء الزنوج الأمريكيين" يليه كتاب عنوانه "الشعراء السود" ثم "مختارات من الشعر الأمريكي الأفريقي" إن هذه العناوين لا تكشف عن تطور استخدام المصطلح فحسب، وإنما هي تكشف عن تاريخ الأفارقة في أمريكا بدءا من مرحلة العبودية "الزنوج" مرورا بمرحلة العنصرية من جانب والاعتزاز باللون من جانب اخر "السود" ووصولا إلى مرحلة التذاب أو تجميل المشاعر أو محاولة إخفائها "الأمريكيون الأفارقة".

أمريكا، ورغم اقتناعى بأن مسلسلاً تليفزيونيًا مثل "جذور" وعددًا من أفلام السينما الأمريكية قد أمدتنا جميعا بمعرفة كافية لحكاية الأفارقة فى أمريكا، ورغم أن أحد أهدافى من هذا الكتاب - كما يقول الشاعر الإنجليزى العظيم - هو أن أبقى القارئ طوال الوقت فى رفقة اللحم والدم، رغم أن المفترض بكل هذا أن يصرفنى عن وضع سيرة موجزة لحياة الأفارقة فى أمريكا إلا أننى مضطر إلى التسليم بضرورة هذه السيرة. لا لشىء إلا لأن قارئ الشعر فى أى مكان فى الدنيا لن يجد صعوبة فى التعامل مع قصيدة مثل "مخ عظامى" لـ مارى إيفانز:

دلّلنى

وداعبنى

واحتضنى

وبشفتيكَ

اسحب الرحيق منى

أكّد لى

أن هنالك أحدًا ما .

لكن ماذا يفعل القارئ حيال "حسرة أمريكية" لـ لانجستون هيوز:

أنا الحسرة الأمريكية .

الصخرة التى انكسر عليها

إصبع قدم الحرية .

أنا الخطيئة الكبرى
التى ارتكبتها منذ عهدٍ بعيدٍ
مدينةُ جيمستاون .

إننى لا أقول - وحاشاى - إن هذه القصيدة عصية على القراءة والفهم - إن كان الفهم هو مبغانا من الشعر - فما أبعدها عن ذلك. لكن القارئ لن ينتهى من هذه القصيدة إلى معنى يطمئن إليه، فما مدينة جيمس؟ وما طبيعة هذه الخطيئة؟ لا جواب محددًا. وفى ذلك يكمن كثير من جمال القصيدة. أما القارئ الأمريكى فلا أحسبه يعتبر هذه القصيدة إلا واحدة من القصائد المباشرة وربما الرديئة، وذلك لمعرفته أن مدينة جيمستاون هذه كانت أولى المستعمرات التى أنشأها البيض فى العالم الجديد. هكذا نعرف ما مدينة جيمستاون وما الخطيئة، بل نعرف جيمس نفسه، ملك انجلترا أنذاك، وهكذا تتحول القصيدة - بمعلومة بسيطة كهذه - من إدانة المدينة (عمومًا) التى قيدت الإنسان (عمومًا) إلى مدينة جيمستاون التى قيدت أفارقة أمريكا.

هناك إذن عدد من الحقائق والمعلومات التاريخية التى تشكل فى مجملها السياق الذى ظهر فيه الشعر الأمريكى الأفريقى وتطور إلى أن بلغ ما هو عليه الآن. لهذا أجدنى مضطرا إلى عرض موجز - غير واف بطبيعة الحال - لتاريخ الأفارقة فى أمريكا يقف القارئ من خلاله على أرض صلبة وهو يطلع على المنجز الشعرى لشعرائنا الأمريكيين الأفارقة.

(٢)[٢]

سادت إسبانيا العالم الجديد، منذ اكتشافها له فى تسعينيات القرن الخامس عشر وحتى تسعينيات القرن السادس عشر، لا ينافسها فى ذلك إلا البرتغال. وقد تركز الوجود الإسبانى البرتغالى أساسا فى المكسيك وبيرو. أما انجلترا التى تأخرت كثيرا فى الذهاب إلى العالم الجديد فكان لابد أن تتحرك إلى ذلك الحيز من الأرض الذى نعرفه الآن باسم الولايات المتحدة الأمريكية ... أمريكا. وهو ما حدث.

ففى نهاية القرن السادس عشر، ظهر فى ريف انجلترا رجلٌ وابنُ أخيه يُعرف كلٌ منهما باسم ريتشارد هاكلويت، وأخذا يدعوان مواطنيهما ويعددان لهم مزايا الشاطئ الآخر للأطلنطى: فللنبلاء ضياع جديدة، وللتجار أسواق بكر، وللعامة فرص اقتصادية لا حدود لها، ولرجال الدين قارة ملأى بالوثنيين. وفى ذلك الوقت أيضا ساهم وليم شكسبير نفسه بنصيب فى تحويل عيون الإنجليز إلى الجانب الآخر من المحيط بمسرحيته (العاصفة) حين يتحدث فيها عن أولئك الذين عبروا المحيط ليبسطوا عظمة بلادهم بعيدا.

هكذا ظهرت جيمستاون، أول مستوطنة أنشأها الإنجليز فى العالم الجديد فى أغسطس من عام ١٦٠٧ - رغم ما يحيط بهذا التاريخ من شكوك. وهى لم تكن فى الحقيقة مستوطنة بكل ما تعنيه الكلمة: فلم تكن خاضعة سياسيا لإنجلترا وإنما هى مشروع تجارى تملكه شركة فيرجينيا

---

(٢) اعتمدت بشكل أساسى فى صياغة هذا الجزء على كتاب "الحمر والبيض والسود" لجارى ب. ناش. ترجمة مصطفى أبو الخير عبد الرازق الصادر عن هيئة الكتاب فى سلسلة الألف كتاب الثانى عدد ١٩١.

- وهو اسم ولاية أمريكية فيما بعد - بلندن. وكان الصك الذى منحه الملك جيمس الأول لفيرجينيا يلزمها بأن تعمل على نشر المسيحية بين "هؤلاء الذين لا يزالون يرفلون فى جهلهم بحقيقة الرب" أى الهنود الحمر، وأن تعمل فى الوقت نفسه على إثراء مساهميها. ولكن القائمين على مشروع جيمستاون لم يجدوا - كما وجد الإسبان فى المكسيك وبيرو- ذهبًا ولا فضة، ولم ينجحوا فى استخدام الهنود ولا فى الإثراء من التجارة معهم، حتى كاد مساهمو فيرجينيا أن يعدوا المشروع خاسرا. وحينئذ اكتشف التبغ، وزاد طلب أوروبا عليه وبدأت الحاجة تزداد فى أرض المشروع إلى أيد عاملة.

والحق أن الشركة لم تنظر إلى أفريقيا فى ذلك الوقت لإشباع هذه الحاجة، وإنما نظرت إلى الإنجليز أنفسهم، فصار المواطن الإنجليزى - الذى يحلم بالعالم الجديد - يبيع نفسه للشركة لمدة تتراوح من خمس سنوات إلى سبع سنوات نظير نقله إلى العالم الجديد، يعمل خلالها لصالح الشركة وبعدها يصير حرًا، وهو ما يعرف بنظام "الخدم ذوى العقود ذات الآجال" Indentured Servants. كما كان يُؤتى ببعض هؤلاء الخدم على غير رغبتهم، حيث كانت الحكومة الإنجليزية تتخلص من المتشردين والخارجين على القانون ببيعهم بهذه الطريقة، كما كانت هناك عصابات تعيش على اختطاف الناس من الطرقات وبيعهم للشركات التى تستثمر فى العالم الجديد.

كان الإسبان كما سبق وقلنا أول من وصلوا إلى أمريكا، وأول من اتخذوا الأفارقة عبيدًا لمشاريعهم هناك، لا ينافسهم فى ذلك إلا البرتغاليون. ثم دخلت انجلترا اللعبة، فكان لزاما عليها أن تلتزم بقواعدها.

والحق أن الإنجليز لم يستسيغوا فى البداية فكرة استخدام العبيد. وهناك شواهد كثيرة على هذا، منها مثلا استياء الملكة إليزابث من اغتنام أحد رجالها عدة مئات من العبيد فى غارة قرصانية على الإسبان، فقد رأت أن هذا "تصرف كريه سوف يجلب انتقام السماء من هؤلاء النخاسين".

ولكن قوانين الاقتصاد أنذاك - كما فى كل آن - كانت أقوى من أن يتجاهلها أحد. لقد كان العبيد جزءًا من نسيج العملية الاقتصادية يرفع هامش الربح فيها بشكل لا يمكن تحقيقه بالاعتماد على عمال مأجورين أو على عبيد لمدة محددة، خصوصا أن الاقتصاد الذى نشأ فى أمريكا كان اقتصادا زراعيا يعتمد بالأساس على العمالة الكثيفة. وهكذا بدأ الاعتماد على العبيد الأفارقة الذين كان وضعهم حينذاك مماثلا لوضع الخدم ذوى العقود ذات الآجال.

لكن الوضع تغير بحلول الثلث الأخير من القرن السابع عشر، لتصبح القوة العاملة كلها من (العبيد مدى الحياة) فسُنَّت القوانين لتقنين وضع العبيد. وكان أهم هذه القوانين هو توريث العبودية... أى أن يورث العبد عبوديته لنسله. وبذلك بدأت المأساة الحقيقية للأفارقة فى أمريكا. حين أصبح المفر الوحيد من العبودية هو الموت.

وهكذا ازداد عدد العبيد فى الولايات المتحدة من ٧٠٠٠٠ عام ١٧٠٠ إلى٩٠٠٠٠ عام ١٨٠٠ إلى مليون ونصف المليون عام ١٨٢٠ إلى مليونين ونصف المليون عام ١٨٥٠ إلى أربعة ملايين عشية الحرب الأهلية.

ومع هذا الازدياد المطّرد فى عدد الأفارقة، كان لا بد من حماية المجتمع الأبيض من خطرهم!. فسُنَّت مجموعة من القوانين التى حظرت على الأفارقة

استخدام الأسلحة النارية، والزواج من البيض، والشهادة أمام المحاكم، وممارسة التجارة سواء بالبيع أم بالشراء، والاجتماع فى الأماكن العامة لأكثر من اثنين أو ثلاثة، ووصل الأمر ببعض المستعمرات إلى حرمان الأفارقة من الحق فى التعليم وحرية العبادة. وأكثر من هذا، أصدرت مستعمرات كثيرة قانونا فى بداية القرن الثامن عشر يمنع الملاك من تحرير عبيدهم.

كان على الأفارقة أن يتكيفوا مع قيودهم تلك، أن يعيشوا ويوجدوا لأنفسهم سبلا للاستمتاع بالحياة. وكان ذلك ممكنا رغم كل شىء : فهم وإن تركوا فى أفريقيا بيوتهم وأسرهم وأماكن لهوهم إلا أنهم لم يتركوا دينهم ولا أغانيهم ولا قدرتهم على خلق الطبول والأبواق.

ولأن التعبير الجسدى - سواء فى الرقص أو فى الطقوس الدينية - كان جرما يوجب العقاب، فقد تعلموا الرقص سرا والصلاة سرا والغناء الذى لا يكشف نفسه بسهولة. يقول "آل يونج" فى كتابه الأدب الأمريكى الأفريقى: "كانت ثمة أغنيات لكل منها معنيان أو ثلاثة أو أكثر من ذلك حسب غناء المغنى وأذن السامع". فثمة أغنية اسمها "اتبعوا القرع الممتلئ" تحث العبيد الهاربين على الاسترشاد بموضع الدب الأكبر من السماء :

اتبعوا القرع الممتلئ

اتبعوا القرع الممتلئ

فالعجوز فى انتظار

ليحملنا إلى الحرية

لو أنكم اتبعتم القرع الممتلئ

لم يكن الأمريكيون الأفارقة عبيدًا لينى العريكة مطيعين لطفاء إطلاقا. فتاريخهم فى أمريكا يمكن أن يعد بحق سلسلة من الثورات الصغيرة

والمروقات المتتابعة التى لم تتخذ الصبغة الجماعية ولم تشمل أمريكا كلها، وأنى لشىء أن يشمل بلدا بهذا الاتساع. وليس فى نيتى أن أقدم تاريخا دقيقا أو حتى قريبا من الدقة لتاريخ الأمريكيين الأفارقة وما انتظمه من ثورات، إنما يكفينى فى هذا المقام أن أشير إلى أن عبيد الشمال - أى الشطر الشمالى من الولايات المتحدة - تحرروا؛ فصار الشمال بهذا أرض الميعاد لعبيد الجنوب وفردوسهم الموعود. وهنا فيض من حكايات الهاربين النازحين إلى الشمال والتى لا يلائمها بحق إلا السينما. غير أنى أذكر امرأة اسمها هارييت توبمان، ولدت حوالى عام ١٨٢٠ لأبوين أفريقيين، وفرت مع من فر من العبيد إلى الشمال حيث نالت حريتها. لكنها عادت ثانية، بل عادت خمس عشرة مرة على الأقل إلى الجنوب لتقود قرابة ثلاثمائة امرأة ورجل وطفل عبر غابات الجنوب ومجاهله إلى الحرية، منشدةً فى صوت خفيض

معتمٌ وشائكٌ هو الطريق

عبْره الحجيج يسلكون دربهم

لكن بعد وادى الحزن هذا

تقبع غيطان الأيام اللامتناهية

لكن توبمان لم تقدهم إلى الحرية، ناهيكم عن أن تصل بهم إلى غيطان الأيام التى لا تنتهى. صحيح أن عدوى التحرر استشرت من الشمال إلى الجنوب إلى أن شملت الولايات المتحدة كلها. لكن الاستعباد - كمفهوم - أشمل من الرق. فثمة شعوب بأكملها - وأنتم تفهموننى طبعا - تعانى الاستعباد إلى اليوم. وهذا ما حدث للأمريكيين الأفارقة الذين ظلوا مواطنين من الدرجة الثانية رغم أن القانون لم يعد ينظر إليهم هذه النظرة. وإلى يومنا هذا، لا يمكن لأحد القول إن أمريكا تخلو من تيارات أو لنقل مشاعر عنصرية خفت وطأتها كثيرا وإن بقى لها وجود لا تخطئه عين.

(٣)

عرف الأفارقة لغة أعدائهم للدرجة التى سمحت لهم أن ينتجوا بها شعرا قبل مرور مائة عام على وصول أول سفينة عبيد إلى العالم الجديد. ففيليس ويتلى(١٧٥٣ - ١٧٧٨) وجوبيتر هامون وجورج هورتون ومن بعدهم بول لورنس دنبار، كل هؤلاء كتبوا شعرا وأصدروا دواوين وإن ظلت أصواتهم غير مسموعة. لكن الظروف تغيرت بحلول العشرينيات من القرن العشرين ، وكأنما كان لابد من حرب عالمية تشمل الأرض كلها ليجد الأمريكيون الأفارقة لفنانيهم مناخا ملائما لإنتاج الفن.

لقد أدت الحرب العالمية الأولى إلى توقف سيل المهاجرين البيض من أوروبا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فأعلنت الآلة الاقتصادية مرة أخرى عن تذمرها وحاجتها إلى أيد عاملة - لا يهم ما لونها. هكذا وجد أصحاب المصانع أنفسهم مضطرين إلى أن يضربوا عرض الحائط بالاتفاق غير المكتوب الذى يلزمهم بإبقاء الزنوج قرويين بسطاء مبعدين عن المدينة. وهكذا تسببت الآلة الاقتصادية فى فرجة عبرها تسلل النور إلى أفارقة أمريكا كما كانت قبل قرون قليلة السبب فى مأساتهم.

انفتح الطريق أمام أعداد كبيرة من الأمريكيين الأفارقة فنزحوا من قرى الجنوب والشمال إلى المدن الصناعية الكبرى: ديترويت، شيكاغو، نيويورك. وفى أقل من عقد واحد ازدهر وعى أسود وحركة ثقافية سوداء يشار إليها فى تاريخ الأدب الأمريكى باسم نهضة هارلم Harlem Renaissance نسبة إلى المكان الذى ظهرت فيه.

لقد شهدت العشرينيات من القرن العشرين هذه النهضة الأمريكية

الأفريقية التى قامت على تراث طويل من القهر والغناء والحكى والأناشيد الدينية Spirituals وتمثلت فى إنجازات فى مجالات الأدب المختلفة وفى الموسيقى والتصوير وعلم الاجتماع. لم تكتف أى منها بالبكاء والإبكاء والتباهى بطول الانسحاق ، ولكنها كانت حركة مضادة قالتها ببساطة: "أنا أسود وأنا فخورI AM BLACK AND I AM PROUD". وبدلا من فيليس ويتلى (١٧٥٣ ـ ١٧٨٥) الأمة - التى جىء بها من السنغال - التى كانت تقول:

برحمة [من الله] جىء بى من أرضى الوثنية
وتعلمتْ روحى الجاهلةُ ففهمتْ
أن هنالك ربًا
وأن هناك مخلِّصًا أيضًا .

صار لدينا كاونتى كالين :
يعبران الطريق ،
متأبط أحدهما ذراع الآخر ،
الولد الأسود والأبيض
بهاء النهار الذهبى
ومجد الليل الحالك.

وكلود مكاى :
يا أقربائى ،
علينا أن نواجه عدونا المشتركَ

فلنستبسل وإن فاقنا أعداؤنا عددا
نردُّ على ضرباتهم العديدة بضربة قاضية
فما الذى أمامنا سوى قبور فاغرة أفواهها؟!

ولانجستون هيوز :
أنا أيضًا أمريكا .

يقول الشاعر روبرت هايدن: صار الاحتجاج أكثر تحديا، والمرارة العنصرية والاعتزاز العنصرى - معا - أكثر وضوحا عن ذى قبل. فأعيد اكتشاف التاريخ والفلكلور الزنجيين بوصفهما مصدرين جديدين للإلهام... وراجت دعوة للعودة إلى أفريقيا الوطن المفقود، وكتب كل الشعراء تقريبا قصائد عن الروابط الروحانية بينهم وبين أفريقيا، وعن نيران الوثنية الأفريقية الساكنة الروحَ الزنجيةَ لم تفلح حضارة الأبيض فى إخمادها قط.

وظهرت مجلات مثل "الأزمة The Crisis" و"الفرصة Opportunity" لتدعم الكتَّاب الزنوج وتساندهم بنشر أعمالهم ومنحهم الجوائز. وأصبح الشعر لسانا للاحتجاج وللوعى العنصرى، وإن جاوره وتخلله تيار آخر من شعراء آمنوا أن مهمة كل شاعر هى أن يستوعب الإنسانية كلها ويعبر عنها لا أن يقصر نفسه على التجربة الزنجية وحدها، ورفضوا أن يكون الشعر مجرد دعاية عنصرية.

لقد كانت العشرينيات - أو ما يعرف اصطلاحا بنهضة هارلم - التربة الخصبة التى أنبتت أشجارا ضخمة باسقة، فى ظلالها الوارفة ظهرت حركات وموجات من الشعراء الأمريكيين الأفارقة. ورغم أن عقدى

الثلاثينيات والأربعينيات شهدا ظهور عدد كبير من الشعراء، إلا أن ثانى أهم الحركات الشعرية بعد حركة نهضة هارلم كانت فى الستينيات.

وكما كانت نهضة هارلم فى جوهرها وعيا جديدا تجاوز الفن إلى السياسة والاجتماع، فكذلك كانت حركة الستينيات وعيا آخر لم يتأثر بميراثه فحسب، وإنما اصطبغ باللحظة السياسية الاجتماعية التى عاشتها أمريكا حينذاك. هذه اللحظة الأكثر صخبا فى تاريخ أمريكا، بل والعالم كله. اللحظة التى شهدت نضج التيارين اللذين بزغا فى العشرينيات نضجا لا تخطئه عين. إذ اكتسب تيار الاعتزاز باللون والعنصر، والتمرد والاحتجاج، أسبابا ومبررات جديدة للازدهار. وكذلك تيار البعد عن الدعائية والنزوع إلى استلهام تجربة إنسانية واسعة لا تقتصر على الأفروأمريكيين.

ولعل أهم ما ينبغى ملاحظته فى حقبة الستينيات هذه هو أن الأفارقة بدوا إلى حد بعيد جزءا من المجتمع الأمريكى الذى يعيشون فيه يتأثرون به ويؤثرون فيه ويتحركون بتحركه. فأميرى بركه أحد مؤسسى حركة البيت وهى حركة شعرية غير سوداء - معروفة عندنا بألان جينسبرج. وسونيا سانشيز تدرّس فى الجامعة. والأمثلة كثيرة.

ويتضح ازدياد اندماج الأفارقة فى مجتمعهم فى الأجيال التالية بدءا من السبعينيات وحتى التسعينيات حين نصل إلى الشاعرة الكبيرة ريتا دَف التى حصلت على كثير من أرفع الجوائز الأدبية الأمريكية بل وكانت أميرة لشعراء أمريكا ما بين عامى ١٩٩٣ و١٩٩٥.

(٤)

حين تعرفت للمرة الأولى على شعر الأمريكيين الأفارقة شعرت أن كنزا انفتح لى؛ فها هى قبيلة من الشعراء والشاعرات لم أقرأ للغالبية العظمى منهم من قبل، وهاهو ذا شعر أناس لهم تجربة شديدة التفرد. مضيت فى قراءة ذلك الشعر عبر عدد كبير من مواقع الإنترنت والصحف والمجلات والمجموعات الشعرية anthologies ثم فى ترجمة ما يصلح منه للترجمة أو بالأحرى ما أقوى على نقله إلى العربية. ولما أمعنت فى ذلك، اتضح لى أمران: أولهما أن ثمة ما يجمع هؤلاء الشعراء بالفعل، والثانى أن ثمة أشياء تمنح لكل منهم تفرده عن الباقين. وكلا الأمرين طبيعى بل بديهى. لكن السؤال الذى ظل ماثلا أمام عينى طوال إعدادى لهذا الكتاب هو ما مبررى لحشد هؤلاء الشعراء دون غيرهم فى كتاب؟

إننى أفهم سر اهتمام الشعراء الأفارقة الأمريكيين وحرصهم على إصدار كتاب شعرى مقصور عليهم بين الحين والآخر وإطلاق عشرات المواقع على الإنترنت لا تقرأ فيها إلا لهم، أفهم سر إصرارهم هذا على التكتل.

سأقول لكم إننا فى حرب،
وإن الرجال السود – فى أمريكا.
يماطون عن الأرض
مثل الرمال الخفيفة الناعمة
فى العاصفة

لكن ماذا عنى؟ الدى – أنا – مبرر لتكتيلهم؟ لا. وأكثر من ذلك، إننى لو استطعت لذوبتهم فى مجتمعهم، ولو استطعت لنزعت منهم ومن

حولهم جرثومة العنصرية فلا يُقسِّم الإنسان - الواحد - على أى أساس ولا لأى هدف. لماذا إذن العمل على إعداد كتاب مقصور عليهم؟

رغم عدم إدراكى لمبرر واضح، كنت أواصل العمل والبحث منتشيا، راغبا فى الاستزادة، غير مبال بذلك الصوت الذى يتردد داخلى مطالبا طوال الوقت بسبب لكل شىء. وكنت أعرف أنه الشعر. هو وحده الذى يؤدى إلى هذه النشوة. الشعر الذى يجعلنى أثق أن إعدادى لهذا الكتاب عمل سيلازمنى ما لازمتنى حاجتى إلى الشعر... أى طول عمرى - غالبا.

إن من بين هؤلاء الشعراء من أصر طوال حياته على أنه "شاعر"، وليس شاعرًا "اسود" أو "زنجيًا" أو "أفروأمريكيا". ويبدو لى أن هذه الفئة غير قليلة. فـ "الشاعر" ليس له من وصف سوى "الشاعر". و"الشاعر" لا يرضى بغير ذلك الوصف وصفا بديلا.

يقول الشاعر روبرت هايدن فى مقدمته لـ"Kaleidoscope"[٣] - إحدى المجموعات الشعرية المقصورة على الأمريكيين الأفارقة -"كان غرض النقاد الأمريكيين أن يصنفوا كل كاتب زنجى متحدثًا باسم سلالته، وهناك - كما نعرف - شعراء رأوا أنفسهم كذلك. ولكن لذلك التصنيف أثرًا يجعل الكاتب الزنجى فى ما يشبه جيتو أدبيا، ويجعله فى موضع لا يلائم غيره من الأدباء".

ستجدون من بين هؤلاء الشعراء من يؤكد كلام هايدن. انظروا إلى

---

(٣) Kaleidoscope هو المشكال: اداة تحتوى على قطع متحركة من الزجاج الملون ما إن تتغير اوضاعها حتى تعكس مجموعة لا نهاية لها من الأشكال الهندسية مختلفة الألوان."المورد ١٩٩٥".

هايدن نفسه فى قصيدته "الساقية" تجدوه شاعرا فحسب. وانظروا إلى غيره تجدوا شعراء وتجدوا متحدثين، وعند كلا الفريقين شعر.

وكثيرا ما استعصى علىّ التفريق بين هؤلاء وأولئك، ربما لأننى - لحسن الحظ - لم أدرب عقلى على القولبة واختزال "الإنسان" فى لحظة - من لحظات حياته العديدة المتباينة - يهب فيها صوته لقضية أو لحالة أو لغير ذلك.

إن الصوت المشترك - غالبا - بين شعراء هذا الكتاب هو الصوت الناطق بالحلم بالحرية حينا، وبالشعور بالقهر حينا آخر. هو صوت الشعراء من كل لون وفى كل وقت. هو صوت الإنسان المحبوس بين السماوات والأرض.

(٥)

لا أظن أحدا من واضعي المنتخبات الشعرية - وها أنا واحد منهم - قادرا على الزعم بكمال منتخبه، أو حتى بتمثيله لمن انتخب منهم تمثيلا وافيا مشبعا، ولو اقتصر الأمر على شاعر واحد. فالشاعر شعره كله والشعراء شعرهم كله. وحسبي هنا أن أقول إنني اخترت للترجمة هنا ما راق لي، وما طربت لجرسه في لغتي ووقعه في نفسي، لا ما اتفق على أهميته أو تأثيره أو حتى دلالته.

وعليه، فعليَّ أن أعترف بأنني لم أنته بعد من هذا الكتاب. فأين ديريك والكوت الشاعر الأفروأمريكي الحاصل على نوبل في الآداب من هذا الكتاب؟ أين الشاعر الكبير إسماعيل ريد، أين آخر الشعراء؟ وهل قصيدة واحدة كافية لقراءة روبرت هايدن أو بوب كوفمان وغيرهما؟

كثيرون وكثيرات لم أترجم لهم بعد، والأكثر لم أقرأ لهم بعد. ولا أشك قط أن غير هؤلاء وأولئك لم أعرف بوجودهم أصلا. وإذن فـ"وجه أمريكا الأسود... وجه أمريكا الجميل" فاتحة للكتاب وليس الكتاب، إعلان، مجرد إعلان عن العرض الكبير، الذي أتمنى من قارئ هذا الكتاب أن ينتظره، كما أنتظره أنا.

(٦)

يكاد عنوان هذا الكتاب - وجه أمريكا الأسـود... وجه أمريكا الجميل - أن يقول إن الوجه الأسود هو الوجه الوحيد الجميل لأمريكا القبيحة. فإلى أى حد انسقت وراء أصدقائى الشعراء الأمريكيين الأفارقة. وإلى أى حد دفعنى الشعر إلى قول ما لا ينبغى أن يقال. إننى أومن إيمانا لا يتزعزع بأن لا بلد قبيح، ولا شعب شيطانى، ولا لون مدان. مؤمن أن أمريكا مثلها مثل مصر، فيها ما يلائم الإنسان وما هو قاتله. مؤمن أن البيض والسود الاثنين... واحد.

ولكن أصدقائى ليسوا المسئولين وحدهم عن هذا العنوان وإلا لما أبقيت عليه؛ فمن منا يبالغ فى الوفاء لأصدقائه؟ لقد كان الأجدر بى أن أحذف هذا العنوان وأن أرفع العنوان الفرعى ليتصدر الكتاب. ولكن إحساسى بما فى هذه التركيبة - وجه أمريكا الأسود... وجه أمريكا الجميل - من جمال هو الذى يجعلنى أبقى على العنوان كما ترونه الآن. هى إذن غواية اللغة. ومن منا لم تسقه اللغة إلى مكان لم يعتزم الذهاب إليه. خصوصا قبل أن يجنى من الخبرة ما يكبح به جموحها.

إننى أكشف لكم ما أرانى وقعت فيه من شراك، أملاً ألا تقعوا، ولكى تقرءوا الشعر، وتلمسوا ألم الإنسان، دون أن ينتهى الأمر بكم عنصريين، ودون أن يصبح "الشعر" سببًا - يضاف إلى ما لدى كل منكم من أسباب - لكراهية أمريكا.

وأخيرًا، فإننى أضع كتابى هذا بين يدى أستاذتى الفاضلة الدكتورة عواطف عبد المنعم، اعترافًا بفضلها علىَّ وعلى زميلاتى وزملائى فى قسم اللغة الإنجليزية بآداب بنها، عسى أن يجزيها الله عنا خير الجزاء.

أحمد شافعى

٢٠٠١

ولهذا فقد خرجت إلى الطرقات، وقابلت السود

لوركا

لأن الشعراء السود ينتمون إلى الشعب الأسود .
هم نايات العشاق السود .
هم أراغين الأحزان السوداء .
هم أبواق المقاتلين السود .
فليمت الشعراء السود كلهم ميتةَ الأبواق .
وليدفنوا تحت غبار الزحف الأسود .

إيثردج نايت

يا شعراء الماضى السودَ المجهولين
كيف تأتّى لشفاهكم أن تلمس النار المقدسة؟
كيف تأتى لكم - فى عتمتكم .
أن تعرفوا جمال قيثارة العازف وقوتها؟
ومن أول من رفع - وهو فى أغلاله - عينيه؟

جيمس ويلدون جونسون

فيليس ويتلى[4]

(١٧٨٤ -١٧٥٣)

(من قصيدة):
إلى وليم المبجل.. حاكم دارتمُث

ألا تساءلت يا مولاى - وأنت تطارد أغنيتى -
من أين تفجَّر حبى للحرية ،
ومن أين انبعثت أمنياتى بخير يعم الجميع ،
بخيرٍ لا تفهمه إلا القلوب الرهيفة .

---

(٤) جئ، بفيليس ويتلى PHILLIS WHEATLEY من السنغال لتباع فى بوسطن عام ١٧٦١ لخياط غنى اسمه جون ويتلى. وسرعان ما لاحظت عائلة ويتلى نبوغها فاهتموا بتعليمها، وفى اقل من ستة عشر شهرًا كانت تعرف الإنجليزية لدرجة انها - كما يكتب ويتلى فى رسالة بعث بها إلى ناشر فيليس - كانت تستطيع ان تقرا اى جزء واصعب جزء من الكتابات المقدسة. وحين بلغت السادسة عشرة كانت قد تعلمت اللاتينية واصبح بإمكانها ان تقرأ فيرجيل وهوراس. وفى السابعة عشرة نشرت أول قصيدة. ثم اعتلت صحتها ونصح الطبيب بأن تقوم برحلة بحرية، فحررها سيدها وأرسلها إلى انجلترا حيث عاشت فى كنف الكونتيسة هنتنجتون، وظهرت أولى مجموعاتها الشعرية بعنوان"قصائد متنوعة الموضوعات. ما بين الدينية والأخلاقية" Poems on Various Subjects, Religious and Moral. لكن وفاة سيدتها وزواج ابنائها فكك البيت الذى كان يؤويها، فتزوجت زواجا فاشلا عام ١٧٧٨ ثم ماتت فى ١٧٨٥/١٢/٥. وقد طبعت أعمالها عدة مرات.

منذ نعومة أظافرى

انتزعتنى يد قدر بدا قاسيا حينها

من موطنى الهانئ الحالم فى أفريقيا :

أى ألم ممضٍ ألمَّ بى

أى حزن ضاق به صدر والدىّ.

لكن الروح كانت صلبة لا تلين

ولا ترقُّ لبؤسى وشقائى.

روح اختطفت من أب بنته الحبيبة.

والآن ...

ها هى قصتى

فهل علىَّ سوى أن أصلى

لكى لا تنتاب الآخرين مشاعرُ السطوة الطاغية؟

عن إحضاري من أفريقيا إلى أمريكا

برحمة [من الله] جيء بي من أرضي الوثنية
وتعلمت روحي الجاهلة ففهمتْ
أن هنالك ربًا
وأن هناك مخلِّصًا أيضا ،
وأنا التي ذات يوم
لم أكن أسعى إلى الخلاص ولا أدري عنه شيئا .
البعض ينظر لنا نحن السود بعين الازدراء
"لونهم صبغة شيطانية" .
تذكروا أيها المسيحيون أن الزنوج السودَ سوادَ قابيل
قد يتطهرون
ويلحقون بالركب الملائكي .

جيمس ويلدون جونسون[٥]

(١٨٧١ - ١٩٣٨)

الخلق
«موعظة زنجية»

خرج الرب إلى الفضاء
ونظر حواليه قائلاً
"إنى وحيد .
سأخلق لى عالما" .

وإلى آخر ما استطاعت عين الرب أن ترى

---

(٥) جيمس ويلدون جونسون JAMES WELDON JOHNSON شاعر، ملحن، كاتب أغانى، روائى، صحفى، ناقد. ولد فى فلوريدا ودرس فى جامعة اتلانتا ثم نزح من الجنوب إلى نيويورك حيث شارك أخاه جون فى وضع موسيقى للاغانى ولبعض الأعمال المسرحية. عمل لفترة فى السلك الدبلوماسى خدم خلالها فى نيكاراجوا وفنزويلا. أسس عام ١٨٩٥ صحيفة ديلى أمريكان لتعنى بشئون المجتمع الأسود، لكنها لم تستمر سوى عام واحد عمل جونسون لمدة ثمانية أشهر منه وحده تماما. أصدر روايته الأولى The Autobiography Of Ex-colored Man أو "سيرة ملون سابق" دون أن يضع اسمه عليها. ثم أصدر عام ١٩٢٧ ذروة إنتاجه الشعرى God's Trombones, Seven Negro Sermons In Verse

كانت الظلمة تطغى على كل شيء
وكانت أحلك من مائة ليلةٍ حالكة
في الدرك الأسفل من مستنقع السرو .

ثم ابتسم الرب ، فانبلج النور ،
وتكوَّم الظلام في ناحية
ووقف النور متلألئا في الأخرى
وقال الرب "هذا حسن" .

ثم مدَّ الرب يديه ممسكا النور ،
وأخذ يكوِّره بين يديه
إلى أن خلق الشمس ،
وجعل الشمس متوهجة في السماوات .
وجمع الرب النور المتبقي بعد خلق الشمس
وكوَّره كرةً متلألئة ألقاها على الظلام
موشيا الليل بالنجوم والقمر .
وبين الظلام والنور
أسقط العالم
وقال الرب "هذا حسن" .

ثم نزل الرب نفسه
وكانت الشمس عن يمينه
والقمر عن شماله
والنجوم محتشدةً حول رأسه
والأرض تحت قدميه .
وأخذ الرب يسير
وحيثما يطأ بقدميه الأرض
تغور أودية وتقوم جبال .

ثم توقف ونظر
ورأى الأرض ساخنة وجدباء .
لذا خطا الرب نحو حافة العالم
وبصق البحار السبعة ،
رمش بعينيه ، فأبرق البرقُ
وصفّق ، فأرعد الرعدُ
وانهمرت من عليائها المياهُ
على الأرض بردا .

ثم نبت العشبُ الأخضر
وتفتحت الزُهيرات الحمراوات
وأشارت الصنوبرة بإصبعها للسماء

وفرد السنديان أذرعه
وعانقت البحيرات منخفضات الأرض
وتدفقت الأنهر نحو البحر
وابتسم الرب ثانية ،
فظهر قوس قزح
والتفَّ حول كتفه .

ثم رفع الرب ذراعه ولوَّح بكفه
فوق البحر وفوق الأرض
وقال "أثمرا .. أثمرا"
وقبل أن ينزل الرب كفه
راحت الأسماك والطيور المائية
والدواب والطيور البرية
تعوم فى الأنهار والبحار
وتجول في الغابات والأدغال
وتشق الهواء بالأجنحة .
وقال الرب "هذا حسن"

ثم أخذ الرب يتجوَّل ناظرًا حوله
إلى كل ما خلق .
نظر إلى شمسه

ونظر إلى قمره
ونظر إلى نجومه الصغيرة .
نظر إلى عالمه
بكل ما فيه من أشياء تدبُّ فيها الحياة
وقال "ما زلت وحيدا" .

ثم جلس الرب على حافَّة تل
حيث يمكنه أن يفكر ،
على ضفة نهر عميق عريضٍ جلس ،
واضعًا رأسه بين يديه
وأخذ الرب يفكر ، ويفكر
إلى أن واتته فكرة :
"سأخلق لنفسى بشرًا" .

اغترف الرب الصلصال
من قاع أحد الأنهار
وجثا على ضفته :
هذا الرب القدير العظيم
الذى نوَّر الشمس وأسكنها فى السماء
الذى قذف النجوم إلى أبعد ركن من أركان الليل
الذى كوَّر الأرض فى راحة يده

هذا الرب العظيم
جثا على التراب كأم تحنو على صغارها
وكدَّ في تشكيل كتلة الصلصال
إلى أن جعلها على صورته .

ثم نفخ فيها دفقة الحياة ،
وأصبح الإنسان روحا حية
آمين .. آمين .

منذ ما ذهبت

يبدو لى كما لو أن النجوم لم تعد تلمع لمعانها
يبدو لى كما لو أن الشمس فقدت ضياءها
يبدو لى كما لو أن كل شيء ليس على ما يرام

منذ ما ذهبت

يبدو لى كما لو أن السماء فقدت ما يزيد على نصف زرقتها
يبدو لى كما لو أن كل شيء يحتاجك
يبدو لى كما لو أننى لا أعرف ما ينبغى علىّ أن أفعله

منذ ما ذهبت

يبدو لى كما لو أن كل شيء ضلّ الطريق
يبدو لى كما لو أن الأيام تضاعف طولها
يبدو لى كما لو أن الطائر نسى أغنيته

منذ ما ذهبت

يبدو لى كما لو أننى لا أملك إلا أن أتنهد
يبدو لى كما لو أن حلقى يجف
يبدو لى كما لو أن دمعة معلقة فى عينى

منذ ما ذهبت

بول لورنس دنبار[١]

(١٨٧٢ - ١٩٠٦)

تعاطف

أعرف ما يحس به الطائر فى القفص
لحظةَ تلمع الشمس على المنحدرات العالية
لحظة تمضى الريح رقيقةً وسط العشب الطالع
لحظة يترقرق النهر جدولا من الزجاج
ويشدو أول طائر من طيور الصباح
ويتفتح أول برعم
لحظة ينسل العطر الرهيف من تاج زهرته
أعرف ما يحس به الطائر فى القفص.

---

(٦) بول لورنس دنبار Paul Laurence Dunbar شاعر، قاص، كاتب مقالات واغان. كان أبواه عبدين نالا حريتهما، وهو بهذا ينتمى إلى اخر جيل كان على علاقة مباشرة بالعبيد. علمته أمه القراءة والكتابة. ورغم كونه الملون الوحيد فى مدرسته إلا أنه كان رئيس تحرير صحيفة المدرسة ورئيس الجماعة الأدبية. أصدر ديوانه الأول Oak And Ivy عام ١٨٩٣ فى مطبعة كنيسة برثون. ثم صدر له بعد ذلك أحد عشر ديوانا منها : And Minors M majors عام ١٨٩٥، وLyrics Of Lovely Life عام ١٨٩٦، وPoems Of Cabin And Field عام ١٨٩٩.

أعرف لِمَ يخفق الطائر فى القفص
إلى أن يرى دمه الأحمر فوق القضبان القاسية ؛
لأنه لا بد أن يطير عائدا إلى عشه ويتعلق به
لأنه يتمنى أن يتمايل على الغصن
لأن ألمًا لم يزل يعاوده فى ندوبه القديمة القديمة .
أعرف لِمَ يخفق الطائر فى القفص .

أعرف لِمَ يغنى الطائر الحبيس
حين ينجرح جناحه ويتقيح صدره ،
حين يضرب قضبانه ويتحرر ،
ليس من فرح يغنى أو طرب
إنه دعاءٌ يطلقه من أعمق أعماق قلبه
إنه رجاء يصوِّبه إلى ملكوت السماء .
أعرف لِمَ يغنى الطائر فى القفص .

الشاعر

تغنى بالحياة فى عذوبة وادعة
واللحن يكتسب أبعادًا أعمق من آن لآخر .
من فوق ذروةٍ عالية ، قريبةٍ ونائية
شدا بإيقاع العالم الذى يأسر الأفئدة .

تغنى بالحب حينما كانت الأرض فى ريعانها
والحبُ نفسه يتفجر من أناشيده .
ولكن آهٍ تحوَّل عنه العالم
وأخذ يمجِّد أغنيات ركيكة النظم
بلغة ليست أقل ركاكة .

تعويض

لأنى أحببت حبًا عميقًا ،
لأنى أحببت أمدًا طويلاً ،
فقد وهبنى الإله الحنون
موهبة الغناء .

لأنى أحببت من غير طائل ،
وغنيت دونما رجاء ،
فها هو الرب واسع الرحمة . . .
ينعم علىَّ بالموت .

هاربيت بيتشر ستو[٧]

روت القصة
وندم العالم أجمع
على كل هذه الأخطاء والوحشية
التى لم يدركها إلا بعد أن كشفها
صوت هذه المرأة الجسور .
خاطبت ضمائر طال سباتها
واندفعت رسالتها ، نفير الحرية الصارخ
من كوخ كئيبٍ مهملٍ نحو عرشٍ راضٍ عن نفسه .

---

(٧) هاربيت بيتشر ستوHarriet Beecher Stowe (١٨١١ - ١٨٦٩): روائية امريكية تلقت ذات يوم - بحسب مقدمة ان دوجلاس Ann Douglas لرواية ستو الشهيرة "كوخ العم توم" طبعة ١٩٨٥ - رسالة من أحد معارفها جاء فيها "لو كنت أجيد استخدام القلم إجادتك له، لكتبت ما يجعل هذا البلد يشعر كم هى ملعونة العبودية" وتقول الحكاية إن هارييت عند قراءة هذه الكلمات كانت جالسة فوقفت وقبضت بإحدى يديها على الرسالة وغمغمت "سأكتب هذا الشىء، سأفعل لو مُدَّ لى فى عمرى" وكانت النتيجة "كوخ العم توم أو الحياة بين الفقراء Uncle Tom's Cabin or Life among the Lowly" وهى الرواية التى ظلت تبيع عشرة الاف نسخة أسبوعيا طوال عام 1852 فأصبحت الكتاب الأكثر مبيعا فى أمريكا القرن التاسع عشر. وأصبحت أسطورة استلهمتها - بحسب ان دوجلاس - عشرات الأغنيات الشعبية التى أنتجتها قريحة الأمريكيين الأفارقة.

في صوتها نبوءة وأمر .

وثب سيف العدالة من غمده ،

وهبَّت موجةٌ من نارٍ على شعبين

لكنهما انصهرا

فخرجا شعبين جديدين .

طوبى لليد التي جرؤت على الإنقاذ ،

طوبى للتي جاءت لتنتشلنا من هواننا

نبيةٌ وقدّيسةٌ

فبضربة واحدةٍ

منحت شعبنا الحرية

ووهبت نفسها الخلود .

كلود مكاي[٨]

(١٨٨٩- ١٩٥٨)

راقصة هارلم

تضاحك الشباب الهاتف مع الفتيات العاهرات
وهم ينظرون فى إعجاب إلى جسمها البارع شبه العارى
وهو يتمايل،
كان صوتها مثل صوت نايات متآلفة النغمات
فى شفاه عازفين سودٍ يومَ نزهة.
غنت ورقصت فى رشاقة وهدوء،
وحول جسمها غلالةٌ شفافة.
بدت لى نخلة تتمايل فى كبرياء

---

(٨) كلود مكاى Claud McKay شاعر، روائى، صحفى. ينتمى إلى ما يعرف بنهضة هارلم Harlem Renaissance. أصدر فى لندن - قبل نزوحه إلى الولايات المتحدة الأمريكية - مجموعتين شعريتين: الأولى بعنوان Songs of Jamaica وفيها استلهم حياة الفلاحين التى عرفها من خلال دراسته للزراعة وانحداره من أبوين فلاحين. والثانية بعنوان Constable Ballads واستلهم فيها تجربته فى العمل لفترة قصيرة كرجل بوليس.
كان لمكاى نشاط سياسى واجتماعى قاده إلى السفر إلى روسيا ثم إلى دول أفريقية عديدة عارضًا على العالم قضية الزنوج الأمريكيين ومفسرا تاريخهم من وجهة نظر ماركسية.

ويزداد حسنها وهى تعاند العاصفة .
تنسدل على رقبتها الدكناء خصلاتٌ سوداء لامعةٌ غزيرةٌ
ونحوها تتطاير العملات المعدنية
بينما الأولاد والبنات الذين أطاحت بعقولهم الخمرُ
يلتهمون جسمَها بنظرةٍ تواقة متشهية .
لكننى عندما نظرت إلى وجهها الذى يبتسم فى فتور
أدركت أن روحها لم تكن في ذلك المكان الغريب .

المدينة البيضاء

لن أشغل نفسي بها
ولن أعرج نحوها حتى قيد أنملة .
ففي أعماق حجرات قلبي السرية
أتأمل كراهيتي التي صاحبتني طول حياتي
ودون تراجع
أحتملها كما يليق بي وأنا أسلك درب حياتي ،
سيُمْسي وجودي هيكلاً عظميًا ، قوقعةً
إذا لم يطعمني الدمَ المترعَ بالحياة
هذا الألمُ الأسمرُ
الذي يستحوذ عليَّ في أيِّ حالة كنتُ
ويخلق لي جنتي في جحيم العالم الأبيض .
أرى المدينة الهائلة عبر ضباب ...
القطارات جشّة الصوت
التي تتمنى رحلة سعيدة للجموع المتبرمة ،
السواري وقمم الكنائس والأبراجَ التي يقبلها الضباب ،
الميناءَ الحصين الذي تمر به السفن الهائلة ،

المدّ والجزر وأرصفةَ الميناء والأوكارَ التي أتأملها
كل ذلك عذبٌ عذوبة الحبيبات الفاجرات
لأنني أكره.

إذا كان لابد من موتنا

إذا كان لابد من موتنا
فلا يكن مثل موت الخنازيرِ
تُصاد وتحبس في بقعة وضيعةٍ
فيما تنبح حولنا الكلاب النهمة المسعورةُ
هازئةً بحظنا الملعون .
إذا كان لابد من موتنا
فلنمت نبلاءَ
لكي لا يُراق دمنا الغالي سدى ،
وعندها ستُرغم حتى الوحوش التي نتحداها
على أن تبجلنا ولو بعد موتنا .
يا أقربائي ،
علينا أن نواجه عدونا المشتركَ!
فلنستبسل وإن فاقنا أعداؤنا عددا
نردُّ على ضرباتهم العديدة بضربة قاضية
فما الذي أمامنا سوى قبور فاغرةٍ أفواهها؟!
سنواجه عصابة القتلة الجبناء مواجهة الرجال

فحتى لو ضيقوا علينا الخناق ،

وحتى إذا متنا ،

سنكون قد دافعنا عن أنفسنا بشرف .

جين تومر[٩]

(١٨٩٥ - ١٩٦٧)

الحاصدون

الحاصدون السود يشحذون المناجل
وهاهو صوت الحديد وهو يحتك بالأشجار
أراهم يضعون أحجار السَّنّ
في جيوبهم الخلفية
كما لو كانوا اتفقوا على ذلك من قبل.
ويبدءون في سيرهم المنتظم
واحدًا تلو الآخر في صمت.
خيولٌ سوداء تجر النورج عبر الأعشاب الضارة.

---

(٩) جين تومر Jean Toomer: شاعر، وروائي. ولد في واشنطن وتخرج في مدرسة بول لورانس دنبار العليا عام ١٩١٥، لكنه لم يكمل دراسته الجامعية. وهو خلاسي، ابيض البشرة زنجي الدم. ولعل هذا ضمن الأسباب التي جعلته يعتبر نفسه "شاعرا" وليس "شاعرا أسود". ورغم ذلك اعتبره الشعراء السود سلفا لهم. نشر عام ١٩٢٣ كتابه - العصى على التصنيف - Cane واصبح به واحدا من شعراء نهضة هارلم. ثم نشر في عامي ١٩٣١ و١٩٣٦ على التوالي كتابيه Essentials وThe Blue Meridian.

وهناك ، جَفَلَ فأرُ الغيط صارخًا صرخة ملتاعةً
وهو ينزف أحشاءه على الأرض .
أرى النصل ملطخًا بالدماء
يواصل حشَّ الأعشاب والأشباح .

فرانك هورن[10]

(١٨٩٩-١٩٧٤)

شأن طفولى

ديسمبر ١٩٤٢

يقول لى
الحكماء إن عيد الميلاد المجيد
شأنٌ طفولى...
ربما يكونون محقين
منذ ألفى عام خلت
اهتدى ثلاثة حكماء بنجمٍ
عبر قارة كاملةٍ
ليجلبوا اللبان الذكر والمرَّ
لطفلٍ

---

(١٠) ولد فرانك هورن FRANK HORNE عام ١٨٩٩ . فاز ديوانه الأول Letters Found Near a Suicide او (رسائل وُجدت جنب منتحر) بجائزة شعر الأزمة عام ١٩٢٥. وهذا الديوان هو أكثر أعماله ذيوعا، ومنه قصيدتا إلى أمى وإليك.

ولد - في مِذودٍ -
وفي صفحة رأسه البيضاء فكرة...

وفيما تنفجر القنابل
في طول العالم وعرض العالم الآن
يعرف الحكماء الحقيقيون
أن علينا جميعا
أن نهتدى من جديدٍ بالنجوم
عسانا نسترد
شيئًا من ذلك الشأن الطفولى
المولود منذ ألفى عام.

إلى أمـى

جئتُ،

فى اندفاعةٍ باهرةٍ

من اندفاعات الألم النشوان

وأمضى مع الخفقانِ النابض

للفراغ الموجع.

وطوال الدهور التى انقضت بين هذا وذاك

أثقلتُ عليك بطبقاتٍ

من الآلام والأوجاع

وضعتها فوق كاهلك

ألما على ألم

ووجعًا على وجع

رغم ذلك

أعرف أنك - حينما أمضى -

ستحزنين...

وتتمنين عودتى...

إليك

يقولون لي طوال حياتي
إنك ستخلص روحي
وليس عليَّ سوى أن
أركع في بيتك
آكل من جسدك

وأشرب من دمك
فأولد من جديد ...
ومع ذلك
ذات ليلةٍ
في الظل الأسود الطويل
لصنوبرة تعصف بها الريحُ
قدمت قربان الجسد
على مذبح صدرها ...
أنت
أنت يا من حملت بك أمك

دون نشوة
أو ألم
هل تستطيع أن تفهم
أننى ركعت بالأمس
فى بيتك
وأكلت من جسدك
وشربت من دمك
ولم أفكر إلا فيها؟

لانجستون هيوز[11]

(١٩٠٢ - ١٩٦٧)

الزنجى يتحدث عن الأنهار

"إلى و. إ. بى. ديوبوا"

عرفت أنهارًا
عرفت أنهارًا قديمةً قدمَ العالم
وأقدم من سريان الدم البشرى فى عروق البشر.

وصارت روحى عميقة كالأنهار.

---

(١١) لانجستون هيوز Langston Hughes: شاعر، روائى، كاتب مقالات وكاتب مسرحى، وله كتابات للأطفال. بدا حياته بنشر قصيدته "زنجى يتحدث عن الأنهار" فى مجلة "ذى كرايسيس" ولم يكن حينئذ قد التحق بالجامعة بعد. وفى عام ١٩٢٥ فاز بجائزة Opportunity وبعدها اصدر ديوانه الاول The Weary Blues. وفى عام ١٩٢٩ فاز بجائزة Witter Bynner واصدر روايته الاولى Not Without Laughter فنال عنها جائزة Harmon Gold عام ١٩٣١. من اعماله The Big Sea وI Wonder as I wander و Shakespeare In Harlem. كما اصدر بالاشتراك مع ارنا بونتام مختارات من شعر الزنوج بعنوان THE Poetry of Negro Poets وقام بتحرير مختارات أخرى بعنوان New Negro Poets وقد اعتمدنا على كليهما فى إعداد هذه المختارات.

تحممت فى الفرات والفجر غض الإهاب ،
بنيت كوخى قربَ نهر الكونغو وهدهدنى إلى أن نمت ،
أطللت على النيل وأقمت الأهرام فوقه .
سمعت غناء الميسيسيبى
حين ذهب أبراهام لينكولن إلى نيوأورليانز
ورأيت صدره الموحل
يكسوه ذهبُ الغروب .

عرفت أنهارًا
أنهارًا قديمةً سمراء .

وصارت روحى عميقة مثل الأنهار .

عاشق الجمال فى هارلم

غريبٌ
أننى فى حَيِّ الزنوج هذا
أقابل الحياة وجها لوجه،
وأنا الذى - منذ سنين -
كنت أبحث عنها
فى أماكن ألطف كلامًا
إلى أن أتيت إلى هذا الشارع
القذر
ووجدت الحياة تحاذى خطاى.

كلمات مثل الحرية

ثمة كلمات كالحرية
حلوٌ وعذبٌ نطقها .
على أوتار قلبى كلَّ يوم
تغنى الحرية طول اليوم .

ثمة كلمات كالحرية
تجعلنى أوشك أن أنتحب .
ولو عرفتم الذى عرفته
لعرفتم السبب .

سـلام

مررنا على مقابرهم :
الموتى هناك
لم يبالوا
إن كانوا ظافرين أم خاسرين .

فى العتمة
لم يكن بوسعهم أن يروا
من الذى أحرز
النصر .

ما زلت هنا

ضُربت إلى أن ملأتنى الندوب والكدمات
بعثرت آمالىَ الريح .
جعدتنى الثلوجُ
وشوتنى الشمسُ ،
يبدو أنهم أضمروا محاولةَ
أن يجعلونى
أكُفُّ عن الضحك ، أكُفُّ عن الحب ، أكُفُّ عن العيش
لكننى لا أبالى!
فما زلت هنا .

العدالة

ندرك نحن السود
أن العدالة إلهة عمياء،
عصابتها تخفي دملين متقيحين
لعلهما كانا ذات يوم
مقلتين.

حسـرة أمريـكـيـة

أنا الحسرة الأمريكية.
الصخرة التى انكسر عليها
إصبع قدم الحرية،
أنا الخطيئة الكبرى
التى اقترفتها منذ عهد بعيدٍ
مدينةُ جيمستاون.

تحذير

الزنوج
ودودون مطيعون
وديعون متواضعون لطفاء :
احذروا اليوم
الذى يعدلون فيه عن رأيهم .

الريح فى حقول القطن ،
نسيمٌ رقيق :
احذروا الساعةَ
التى تجتث فيها الشجر .

صحراء

أى أحد
خير
من لا أحد .

فى هذا الغسق المجدب
حتى الحيَّةُ
التى ترسم الرعبَ إذ تتلوى على الرمال

خيرٌ من لا أحد
فى هذه الأرض
الموحشة.

إبيجرامان مختلفان نوعًا

١-

يا إله الغبار وأقواس قزح
أعِنَّا
لندرك أنه بغير الغبار
لن تكون أقواس قزح .

٢-

أنظر فى رهبةٍ
إلى البشرية والرب
الذى يبصق أحيانًا
فى وجهها .

أنا أيضًا

أنا - أيضًا - أتغنى بأمريكا .

أنا الأخ الأسود .
يرسلونى لآكل فى المطبخ
حين يجىء الرفاق ،
غير أنى أضحك . .
وآكل ملء بطنى
ويشتد عودى .

غدًا حين يأتى الرفاق
سأجلس على المائدة .
ولن يجرؤ أحد حينئذ
أن يقول لى
"كل فى المطبخ" .

بل
سيرون كم أنا جميل
فيشعرون بالخزى...

أنا أيضًا أمريكا.

أهلى

الليل جميل،
وكذلك وجوه أهلي.

النجوم جميلة،
وكذلك عيون أهلي.

جميلة أيضًا الشمس.
جميلة أيضًا أرواح أهلي.

جازونيا

آهٍ أيتها الشجرة الفضية
آهٍ يا أنهار الروح المتلألئة

فى أحد كباريهات هارلم
يعزف الجازَ ستةٌ من دهاة العازفين ،
وفتاةٌ راقصةٌ جريئة العينين
ترفع فستانها الذهبيَّ الحريريَّ عاليًا .

آهٍ أيتها الشجرة الشادية
آهٍ يا أنهار الروح المتلألئة

أكانت لحواء فى جنة الخلد
عينان فيهما هذه الجرأة؟
أكانت كليوباترا بهيةً
فى رداء من الذهب؟

آهِ أيتها الشجرة المتلألئة
آهِ يا أنهار الروح الفضية

في كباريه يدور حول نفسه . . .
يعزف الجازَ ستةٌ من دهاة العازفين .

مدمن صغير

الصبيُّ الصغير
الذى يضرب إبرةً فى ذراعه
باحثًا عن مخرج له
فى أحلامٍ دنيوية أخرى،
باحثًا عن مخرج فى جفون متهدلةٍ
وآذانٍ تنصم أمام صرخات هارلم،
ليس بوسعه بالطبع أن يعرف
(وما من سبيل ليدرك)
أن شمسًا لا يستطيع أن يراها
تشرق الآن في أماكن أخرى
ومقدرٌ لها حقًا
أن تغمر عما قريب
غرفته
التى يترك فيها إبرته وملعقته،
غرفته هذه
حيث الهواء اليومَ مشبَّع بمخدرات يأسه.

(ولكن
ما أقل ما تمنحه شمس الغد
لامرئ لن يعيش) .

تعال بسرعة يا شروق ،
قبل أن تلوث القنبلة الذرية المتشظيةُ
هواءه النتنَ
بموت أفضل من حياته هنا ،
ومخدراتٍ أردأ من راحة اليوم
التي يجلبها الغبار الذرى لسلامنا .

"أسهل لك أن تحصل على مخدراتٍ
من أن تحصل على وظيفة" .

نعم ، أسهل لك أن تحصل على مخدرات
من أن تحصل على وظيفةٍ
ليليةٍ أو نهاريةٍ
لمراهقٍ
أولمن لم يبلغوا سنَّ التجنيد ،
أو لمن لم يبلغوا سنَّ الرشد .

تعال بسرعة يا شروق

يا شروقا يطلع من أفريقيا

تعال بسرعة

تعال بربك يا شروق

تعال تعال .

أحلام

اقبض على الأحلام
فالأحلام حين تموت
تصير الحياة طائرًا كسير الجناحين
لا يقوى على الطيران .
اقبض على الأحلام
فالأحلام إذ تمضي
تصير الحياة حقلاً قاحلاً
يجمده الثلج .

أرنا بونتام[١٢]

(١٩٠٢ - ١٩٧٣)

أسود يتحدث عن الحصاد

قضيت نهارى أبذر الحَبَّ بجانب كل المياه
زرعت فى العميقِ
وفى القلب خوفٌ
أن تأخذ الريح أو الطير الحبوب بعيدا
وزرعت بعيدًا عن المخاطر
لمواجهة هذه السنة الجدباء الجرداء.

نثرت بذورًا تكفى لزراعة الأرض

---

(١٢) ولد أرنا بونتام Arna Bontemps بالإسكندرية بلويزيانا ثم نزح إلى نيويورك عام ١٩٢٢. بعد انتهائه من دراسته وهنالك تخلى عن طموحه فى أن يكون طبيبًا وبدأ يشق طريقه ككاتب. جذب إليه الأنظار واحدًا من شعراء نهضة هارلم. أصدر روايته الأولى God Sends Sundays عام ١٩٣١. درس علم المكتبات وأصبح كبير أمناء مكتبة جامعة فيسك. أصدر كتبًا للأطفال وأصدر مع لانجستون هيوز مختارات شعرية للأفروأمريكيين بعنوان American Negro Poetry عام ١٩٦٣.

فى خطوطٍ
تمتد من كندا إلى المكسيك
ولكننى لا أحصد
إلا ما تستطيع أن تمسك به اليد الواحدة
دفعةً واحدة .

ولكن ما بذرته وما يثمره البستان
يجمعه أبناء أخي جذرًا وساقًا ؛
لا عجب إذن
أن يلتقط أبنائى
فضلات الحصاد
فى حقولٍ لم يزرعوها
ويتغذون بثمار مرة .

أغمض عينيك

أغمض عينيك وأنت تمر من خلال البوابات
شُدَّ عودك واجعل وجهك الأسود
فى مواجهة الغرب.
ألقِ البلطة واترك الأشجار فى مكانها
لابد للحطاب فوق التل أن يرتاح.

اذهب إلى حيث يقبع ورق الشجر
نديا وبنيًّا،
انس دفء ذراعيها
وصدرها الذى دلَّلَك.
وانسَ أى وجه أحببته
أغمض عينيك.
أغمض عينيك وسر فى شجاعة.

كاونتى كالين(١٣)

(١٩٠٣ - ١٩٤٦)

مع ذلك أبدى اندهاشي

لا أشك أن الله طيب وحسن النوايا وعطوف
لكن لو يتنازل ويخبرنا
لماذا تظل الفأرة الصغيرة المدفونة عمياء،
ولماذا يتحتم على من خلقهم على صورته
أن يموتوا ذات يوم،
لو وضّح السبب الذى من أجله

---

(١٣) يقول كاونتي كالين Countee Cullen: "وفى الظلام نخفى قلبنا النازف.. ننتظر.. ونرعى بنورنا المعذبة". ولد لأم عزباء فى لويزفيل بكنتاكى، وفى حوالى الخامسة عشرة تبناه كل من ريفيرند وفردريك اشبرى كالين. تلقى تعليمه فى مدرسة ديويت كلنتُن الثانوية ثم فى جامعتى نيويورك وهارفارد حيث استطاع وهو لا يزال طالبًا أن يجد لنفسه مكانًا بين شعراء أمريكا وأن يفوز بجائزة شعرية رفيعة. التحق وهو فى الثالثة والعشرين من عمره بالعمل محررًا فى مجلة History Opportunity، وتزوج من ابنة الشاعر الأمريكى الأفريقى الكبير W. E. D. Du Bois لمدة عامين. صدر له ديوان COLORS عام ١٩٢٥ و The Ballad of the Brown Girl : An Old Ballad Retold عام ١٩٢٧ وOne Way to Heaven عام ١٩٣٢ وMy Lives and How I Lost Them عام ١٩٥٢.

يُغْرَى تانتالوس[١٤] المعذّب بالفاكهة القُلّب ،
لو أعلن ما إذا كانت نزوة وحشيةٌ
هى التى قدرت لسيزيف
أن يكابد فى سبيل صعود درجه اللانهائى .
خفيةٌ حكمة الله
لا يمكن أن يسبرها عقلٌ طمرته الهموم الصغيرة
لدرجة أنه لا يكاد يدرك
ولو عرضًا
أىَّ مُخٍ مهول
ذلك الذى يسوق يدَ الله المهولة .
مع ذلك أبدى اندهاشى من ذلك الأمر الغريب :
أن يخلق الله شاعرًا أسود
ويأمره بالغناء .

(١٤) كان Tantalus - فى الأساطير الإغريقية - ملكًا فى ليديا قويا موسرًا يُدعى إلى مآدب الآلهة. اقترف آثامًا جسامًا عوقب عليها بعد موته بالمكوث جنب بحيرة ينحسر ماؤها كلما انحنى ليشرب منها، وتحت شجر تنأى غصونه المتدلية كلما حاول أن ينال من ثمرها. "معجم الأساطير اليونانية والرومانية، أمين سلامة، الطبعة الثانية 1988".

حادث عارض

كنت أمتطى حصانى
فى "بلتيمور" القديمة ذات يوم
والبهجةُ تملأ فؤادى والأسى،
عندما رأيت أحد أبناء بلتيمور
يحدق فىّ.

حينها كنت فى الثامنة
ولم يكُ أضخم منى كثيرًا
لذا ابتسمت له
غير أنه أخرج لى لسانه وقال
"زنجى".

رأيت بلتيمور كلها
من شهر مايو إلى شهر ديسمبر؛
ومن بين ما جرى لى هناك
ذلك ما كل أذكره.

إلى سيدة أعرفها

تظن أن أبناء طبقتها فى ملكوت السماء
يَغُطُّون فى النوم حتى انتصاف النهار .
فيما يصحو الملائكة السود التعساء فى السابعة
لأداء الأشغال السماوية اليومية المضجرة .

القلب العبيط

"اسكن يا قلب
كف عن ضرباتك الرتيبة هذى
وارقد هادئا فى فراشك الغائرِ ،
هذا الإطارُ المتحركُ ليس إلا حيلةً
لكى لا تظن أنك ميت" .

هكذا كلمتُ عبدَ جسمى
بدقاته التى ينتظر استجابةً لها ،
قلبى العبيط البائس
الذى يحتاج مقبرة لتؤكد له أنه ميت .

مشهد

إلى دونالد دَف

يعبران الطريق،
متأبط أحدهما ذراع الآخر،
الولد الأسود والأبيض
بهاء النهار الذهبى
ومجد الليل الحالك.

من المخابئ المكفهرة يحملق السود
وهاهنا يتحدث البيض
ساخطين جميعا على اللذيْن جرؤا
وسارا معا فى انسجام.

ذاهليْن عن النظرات والكلمات
يمضيان، لا يريان غرابة
فى أن يقوم البرق اللامع مثل السيف
بتمهيد الطريق للرعد.

فرانك مارشال ديفيس[١٥]

(١٩٠٥ -١٩٨٧)

روبرت ويتمور

محرزًا النجاح في العمل
ممتلكًا ثلاث عربات
وزوجة وعشيقتين
ومنزلاً وأثاثًا
وشهرةً في البلدة
ورئيسًا لثلاث مراتٍ
لفرع إلكس المحلي
مات روبرت ويتمور بنزيف في المخ .

---

(١٥) فرانك مارشال ديفيز Frank Marshall Davis: شاعر وصحفي. ولد في اركانساو بتكساس. لم يكمل تعليمه لكن ذلك لم يمنعه من ان يكون صحفيًا لامعًا وهو ما ساعده على نشر اربعة اعمال في أوقات لم يكن من السهل على الشعراء الافروامريكيين نشر أعمالهم: فقد نشر BLACK MAN'S VERSE عام ١٩٢٥ و I Am the American negro عام ١٩٣٧ و Through Sepia Eyes عام ١٩٣٨ اى اثناء فترة الكساد الاقتصادي الذي اجتاح أمريكا والعالم في ثلاثينيات القرن العشرين كما نشر ديوانه 47th street عام ١٩٥٨.

حين أخطأ غريب من جورجيا
وظنه نادل مطعم ميكون السابق.

د. جيلز جونسون

جيلز جونسون
حصل على أربع درجات جامعية
عرف أسباب هذا
وأسباب ذاك .
كان يمكنه أن يخطب باللاتينية
أو يشتم باليونانية ،
ورغم معرفته بمثل هذه الأشياء
مات من الجوع .
فما كان له أن يكون أستاذًا
ولم يستطع أن يكون
شيًالاً .

روبرت هايدن[١٦]

(١٩١٣ - ١٩٨٠)

الساقية

وديعًا ومبتسمًا - كما كان من قبل.
تحسس النمر النائم
جنب كرسيه
وهمس لى فى نعومة.
ورغم أنى كنت أعرف أنه يكذب،
يكذب بكل ارتعاشة

---

(١٦) ولد روبرت هايدن Robert Hayden فى دترويت بميشجان. درس فى جامعتى وين وميشجان. درّس لاثنين وعشرين عاما فى جامعة فيسك ثم لبقية عمره فى جامعة ميشيجان. اصدر مختارات للشعراء الامريكيين الافريقيين تحت عنوان Poems by American Negro Kaleidoscope.. Poets وهى واحدة من المجموعات التى انتقيت منها قصائد هذا الكتاب. اصدر مجموعته الشعرية الاولى Heart-Shape in the Dust ونال عنها جائزة الشعر الكبرى من المهرجان الدولى للفنون الافريقية فى داكار بالسنغال عام ١٩٦٥. كما صدر له ايضا Figure of Time عام ١٩٥٥، وWorlds in the Mourning عام ١٩٧٠ وغيرها. كان هايدن أول أمريكى افريقى يعمل مستشارا شعريا لمكتبة الكونجرس وهو تكريم رفيع أصبح يُطلق مؤخرا على من يحوزه لقب أمير شعراء أمريكا أو شاعر امريكا المتوج America Poet Laureat.

من يديه المزدانتين بالجواهر ،
أصغيت وصدقت ،
واقتنعت كما اقتنعت من قبل
بما بدا أنه يقوله
ولم يقله .
وحين غمغم بأمره المائع
مقربًا وجهه من وجهى
ذهبت أنفذ أمره كما كان يحدث من قبل .
وهكذا
تنتهى من جديدٍ المهمةُ العقيمُ ،
وأربض فى قذارة حفرةٍ
وأختبىء
اختباءَ لصٍ ، أو خائنٍ ، أو قاتلٍ ،
ألعن القمر ،
وأخشى شروق الشمس .

دَدْلى رانـدول[١٧]

(١٩١٤ - ٢٠٠٠)

شاعر أسود.. ناقد أبيض

ينصح الناقد بعدم الكتابة فى مواضيع خلافية
كالحرية أو القتل،
بل بمعالجة موضوعاتٍ كونيةٍ
ورموز لازمنية
مثل وحيد القرن الأبيض

وحيد قرن أبيض؟

---

(١٧) دَدْلى رانـدول Dudley Randall: شـاعر وناشـر. ولـد فـى واشـنطن ودرس فـى جامعة ميشيجان. أسس دار نشر باسم BROADSIDE PRESS عام ١٩٦٢ بدأت نشاطها بإصدار ديوان راندول نفسه The Ballad of Birmingham. يعتبره دارسو الأدب جسرا بين شعراء نهضة هارلم وشعراء الستينيات - مثل هاكى مادهوتى وسونيا سانشيز وإيثردج نايت وروبرت هايدن - الذين كان لهم مرشدًا ومعلمًا وناشرًا ظلوا يتعاملون معه حتى بعدما حقق كل منهم نجاحه وأوجد لنفسه مكانه. صدر له Cities Burning عام ١٩٦٨ و Love You عام ١٩٧٠ وغيرها.

خدٌّ على الوسادة

بعد حبنا العنيف
في ذلك الوقت القليل
الذي استطعنا أن نقضيه معًا ،
رقدتِ في إضاءة خافتة
منهكةً وخصبةً ،
بوجهك فوق الوسادة
فيما رحتُ أعاين هذا الخط المحدَّدَ
لخدِّك الداكن فوق البياض ..
خدُّك الناعم الجميلِ
كأنه خدُّ طفلة .

ربما ينتهي حبك لي ذات يوم
أو نموت في المحرقة ،
ولكنني أحتفظ
– وقايةً من النار والثلج –
بذكرى خدِّك فوق الوسادة .

إجابة استبيان «ليرون بينيت»
حول اختيار اسم للأمريكيين السود

أن تلغى الكلمة الإسبانية لـ الأسود
وتُقرّ الكلمة الأنجلوسكسونية لـ الزنجي
أن تلغى أسماء سادة العبيد الإنجليز
وتُقرّ الأسماء العربية لتجار الرقيق
لن يسمن هذا من جوعك
ولن يرفع من شأنك.

سَمِّ الظربان[١٨] وردةً وسوف يظل منتنًا
ويجعل الاسم منتنا هو الآخر.

سَمِّ الوردة ظربانا
وسوف تظل لها رائحتها الزكية
بل ولسوف تضفيها على الاسم.

---

(١٨) حيوان ثديي صغير منتن الرائحة.

الروح تلهم الاسم
لا العكس.

لو صار اسم الأبيض "زنجى"
ولو صار اسمك "قوقازى"
لظل يركلك على مؤخرتك ما دمت تسمح له.

ولو كنت خائفا
لدرجة أن ترتعد لكلمة
فما فى كلمة أخرى دواؤك.

غيِّر عقلك لا اسمك.

غيِّر حياتك لا ثيابك.

أسلاف

لماذا يكون أسلافنا دائما
ملوكا وأمراء
ولا يكونون أبدا بشرا عاديين؟

أكان البلد القديم ديمقراطيا
فيه كل إنسان ملك؟
أم سرق صائدو العبيد
الأرستقراطيين فقط
وتركوا خلفهم الفلاحين
والعمال والكناسين
والزبالين وغاسلي الصحون
والطباخين والخادمات؟

كان أحد أسلافي أنا
- كما أظهر البحث -
راعيًا للخنازير

يرعاها فى حظيرتها الملكية
وينام فى الوحل
مع الخنازير المخصية المرباة للنحر

غير أنى فخور به
كأنه ملك أو أمير
يراود أحلام الحالمين
بأوهام المجد الغابر.

مارجريت دانر[19]

(-١٩١٥)

هذه دودة أفريقية

هذه دودة أفريقية،
إلا أن الدودة أينما تكون من الأرض
هي دودة ليس أكثر.

---

(١٩) تقول مارجريت دانر Margaret Danner: إن الكمال الجمالي الذي أبدع الأهرام يوما ما، لم يزل فاعلا إلى اليوم". ولدت دانر في بريورسبرج بكنتاكي عام ١٩١٥. لكنها أمضت شبابها في شيكاغو حيث درست في جامعتي لويولا ونورثوسترن. ورغم أنها بدأت تكتب في بداية الأربعينيات ورغم حصولها على جائزة من ورشة الشعر في مؤتمر كتاب الغرب المتوسط عام ١٩٥٥ إلا أن أعمالها لم تحظ باهتمام واسع إلا مع بداية الخمسينيات حين حصلت عن ديوانها "بعيدا عن افريقيا: أربع قصائد" على زمالة مؤسسة جون هاي ويتني. كان ذلك الديوان قد نشر في مجلة "شعر" POETRY عام ١٩٥١ وهي المجلة نفسها التي كانت دانر أول مواطن أمريكي أفريقي يلتحق بالعمل فيها وذلك عام ١٩٥٦. عملت دانر أيضا كشاعرة مقيمة - POET IN RESIDENCE شاعر تختاره مؤسسة تعليمية أو ثقافية للعمل فيها لفترة محددة يكون خلالها عونا للطلبة أو الرواد في اكتشاف مواهبهم وتنميتها وهو نظام لا يقتصر فقط على الشعراء وإنما يشمل مختلف الفنون - في جامعة وين عام ١٩٦١ ثم في جامعة فيرجينيا ثم في كلية ليمون أوين في السبعينيات. صدر لها To Flower عام ١٩٦٢، وImpressions of African Art عام ١٩٦٨، وIron Lace عام ١٩٦٨.

لن تسير بخطًى واسعةٍ
ولن تجرى
ولن تقف أمام فراشاتٍ
تجاوزت طورها الدودى .

لابد أن تظل واطئةً ، لا ترتفع لها رأس .
أنا خضت هذه التجربة البشعة
وأعرف .
لا يمكن لدودة إلا أن تزحف . . .

تزحف وتنتظر .

سأمشى على الحبل

سأمشى على الحبل الذى مُدَّ لى ،
ورغم جبينى الذى ملأته التجاعيدُ
جبينى الحائر فى سر ملازمته لى ،
سأخطو فى سلاسة إلى الأمام .
فلو توقفت ولو برهةً
أحلم فيها أنى أسير كالآخرين على الأرضِ
فى ثباتٍ
سأسقط .
لابد أن أتوازن عاليًا ...
بلا مظلة تؤمِّن مشيتى المضطربة ...
بلا شبكةٍ تحتى ...
ولا عصا توازن فى يدىّ .

راى دوريم

(١٩١٥ - ١٩٦٣)

أعرف أنى لست غامضًا

•

أعرف أنى لست غامضًا الغموض الذى
يسعد النقاد . ولا مراوغًا بما فيه الكفايةُ
يفلت منى المجازُ .
ولا أجد هذه الكلمات اللطيفة الفاتنة
لألبسها للمذبحة .
الدم دم والقتل قتل .
أى كلمة تساوى "الإعدام بغير محاكمة"؟
تعالوا أيها الشعراء
الشاحبون الباهتون الحالمون اللطفاء ،
ها هى امرأة سوداء (تطفح الدمّ)
فى مطبخ رجل أبيض
لأجل قليل من المال ولا مجد .

كيف أحكى تلك الحكاية؟
وولد أسود ، جعله الموت أشد سوادًا ،
وجهه مدفونٌ فى وحل كوريا البارد ،
تعالوا بموسيقاكم الراقصة السريعة الجيَّاشة
بيِّنوا له لماذا لم يعد حيا .
صيغوا سخطنا
نغمةً حزينةً
نحيبًا قليلاً
وشكوى قليلةً لا كثيرة
ولا تمرد!
لا يا إلهى .. التمرد كلمة مبتذلة ،
وأنتم تتعاملون مع مشاعر أكثر رقةً
ورهافةً :
ورقة شجر فى الخريف معلقة فى فرع شجرة .
أنا أرى جسدًا!

مكافأة

«ساعة ذهبية لرجل المباحث الفيدرالية
الذى ظل يراقبنى خمسة وعشرين عامًا»

حسنًا ، أيها المخبر العجوز
يبدو أنى ذهبت بك إلى أزقة مسدودة نوعًا ،
وأخذتك فى رحلات عديدة إلى المكسيك
وإلى الصيد فى أعالى جبال السييرا
وإلى حفلات الجاز فى الأوركسترا الفيلهارمونى .
ظللت تراقبنى طول عمرك .
أنا الذى كسوت زوجتك
وأدخلت ولديك الكلية .
فماذا تمخض عن كل هذا؟
لا تزال الشمس تشرق كل صباح .
أرأيتنى يومًا أرشو مساعدًا لرئيس الجمهورية؟
أو أغلق مدرسة؟

أو أقرض مالاً لتروجيلو[٢٠]؟
أأمسكتني متلبسًا بالتلاعب بأسعار الطائرات؟
فقط اشتريت ويسكي بعد إغلاق الحانة
في لوس أنجلوس
إلا أن القائد حصل على مُرتَّبه.
لم أقتل الكوريين
ولا صبيةً في الرابعة عشرة في المسيسبي
ولا ألقيت قنبلة على جواتيمالا.
ولا أقرضت بنادق ليُقتل بها الجزائريون.
أعترف أني أخذت طفلة زنجية
إلى حمام من حمامات البيض في تكساس،
لكنها كانت ابنتي - في الثالثة من عمرها فحسب.
وكانت تريد أن تبول.

---

(٢٠) Rafael Trujillo رافائيل تروجيلو(١٨٩١ـ ١٩٦١) دكتاتور الدومينيكان الذى أمر بقتل عشرين الف أسود لعجزهم عن نطق حرف الراء r فى الكلمة الأسبانية perejil والتى تعنى بالعربية "بقدونس".

مارجريت ووكر[21]

(1915 - 1998)

مظاهرة

«أسرعى يا ليوسيل. وإلا لن يقبض علينا
مع جماعتنا»
متظاهر عمره ثمانى سنين. ١٩٦٣.

---

(٢١) ولدت مارجريت ووكر Margaret Walker فى ٧ يوليو فى بريمنجهام بألباما، لأم تعمل مدرسة موسيقى، شجعتها منذ طفولتها على قراءة الشعر والفلسفة. تعرُف لانجستون هيوز على شعرها أثناء دراستها فى جامعة نيواورليانز (جامعة ديلار Dillard حاليا) فحثها على السفر إلى الشمال لدراسة الكتابة الإبداعية فانتقلت إلى جامعة نورثويسترن فى شيكاغو حيث تخرجت فى قسم اللغة الإنجليزية وهى فى التاسعة عشرة من عمرها. أصدرت عام ١٩٤٢ديوانها الأول For My People ونالت عنه جائزة سلسلة ييل للشعراء الشباب. وفى عام ١٩٦٨ أسست "معهد دراسة تاريخ وحياة وثقافة الشعب الأسود Institute for the Study of History, Life and Culture of Black People" والذى تغير اسمه ليصبح "مركز مارجريت ووكر الكساندر الوطنى للأبحاث Margaret Walker Alexander National Research Center". أصدرت عام ١٩٦٦ روايتها Jubilee وتحكى عن حياة العبيد مستلهمة ذكرياتها عن جدتها، وهى رواية يراها كثير من الباحثين ردا على الافتتان الأمريكى بـ "ذهب مع الريح Gone with the Wind". وقد فازت هذه الرواية عام ١٩٦٨ بجائزة هاوتن ميفلين Houghton Mefflin الأدبية وترجمت إلى سبع لغات. أصدرت كذلك Ballad of the Free عام ١٩٦٦ وProphets for a New Day عام ١٩٧٠ و This's My Century عام ١٩٨٨. وماتت فى خريف ١٩٩٨.

نتمنى أن يُقبض علينا
ونتمنى أن نساق إلى السجن .
سنغني ونصيح وندعو
لأجل الحرية والعدالة
وكرامة الإنسان .
قد يطول القتال
وسوف يموت بعضنا
ولكن الحرية باهظة الثمن
وروما كما يقولون لى
لم تُبن فى يوم واحد .

أسرعى يا ليوسيل أسرعى
ستفوتنا فرصتنا فى الذهاب إلى السجن .

جيمس إيمانويل[٢٢]

(١٩٢١ -)

كابوس

من نوم عميق
هببت جالسًا
وتعلقت فى معطفه الجديد ،

فقد كان يضحك ،
عائدًا من عالم الموتى
أقبل - صدقونى -
وهو يضحك .

لم أسأله
"ألست ميتًا؟"

---

(٢٢) ولد جيمس إيمانويل James Emanuel فى نبراسكا. عمل راعى بقر cowboy، والتحق بالخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية وخدم فى الفلبين. حصل على درجة الدكتوراه عام ١٩٦٢ من جامعة كولمبيا عن رسالة أعدها حول قصص لانجستون هيوز القصيرة.

وإنما
"كيف الحال هناك؟"

ذقنه المسحوقة
عيناه البلُّوريتان
وخصلات شعره القديم
مالت أمامي.

فقط كان يضحك
فقط كان يضحكُ
هازئًا من دموعي.

بوب كوفمان(٢٣)

(١٩٢٥ - ١٩٨٥)

جواب

إلى إلين

نامي يا صغيرة
نامي لأجل خاطرى.
نامي نومَ الحبِّ الهانئ،

---

(٢٣) يقول بوب كوفمان Bob Kaufman : "طموحى أن أُنسى تماما". ولد فى نيواورليانز ليهودى ارثوذكسى وكاثوليكية سوداء. فر من البيت والتحق بالبحرية التجارية وهو فى الثالثة عشرة من عمره. بدأ القراءة فى البحر وترك البحرية فى الأربعينيات بعد عشرين عاما من العمل فيها. ذهب إلى نيويورك لدراسة الأدب، وهناك التقى بالشاعر الأمريكى الشهير الن جينسبرج وسافر معه إلى سان فرانسيسكو وصار واحدا مما عرف بعد ذلك بحركة Beat الشهيرة. لم يكن كوفمان شاعرا فحسب بل إنه - من وجهة نظره - لم يكن شاعرا فى المقام الأول، فقد كان عازفا وملحنا ومغنيا يرتاد المقاهى والبارات يقدم موسيقى الجاز. ولم يُنشر له إلا ما اهتم أصدقاؤه ومحبوه بتسليمه للناشرين. هكذا صدرت له ثلاثة أعمال دفعة واحدة عام ١٩٥٩ هى Does The Secret Mind Whisper وAbomunist وManifesto. وقد جمعت الكتب الثلاثة فى كتاب واحد Solitudes Crowded with Loneliness لم يلق ما يستحق من اهتمام فى أمريكا. لكنه نجح نجاحا كبيرا فى أوروبا، حيث ترجم فيها إلى ثمانى لغات، لدرجة ترشيح كوفمان جنبا إلى جنب مع الشاعر الكبير ت. س. إليوت لجائزة جينيس البريطانية للشعر. صمت كوفمان - بحسب ما يقول ال يونج فى كتابه "الأدب الأمريكى الأفريقى" - منذ عام ١٩٦٣ ولم يتكلم إلا فى عام ١٩٧٥ فى اليوم الذى انتهت فيه حرب فيتنام. وحتى نهاية حياته ظل نادر الكلام.

ثمة شخص يحبك
صاحيةً كنت أم حالمةً
ثمة شخص يحبك .

لأجلك سوف تغنى الرياح الراقصة
وسوف تصلى لك الآلهة القديمة
وسوف يحبك شاعرٌ
مغمورٌ
وفقير ،
فيما تظهر النجوم
فى السماوات المعتمة .

ناعومي مادجت[٢٤]

(١٩٢٣ -)

مسألة العِرق

«إلى من تقوم شهرته على بقاء المشكلة مشكلة»

أيرضيك أن أخيط دموعى لآلىء لك
ترتديها؟
أتعجبك هدية من يدين
تدقان إلى ما لا نهاية
فوق القضبان العتيقة؟

بوسعى هذه المرةَ أن أنسى كونى "الآخر"
وأكتم طبول سخطى لبرهة
وأنصت للنجوم.

---

(٢٤) ولدت ناعومي مادجت Naomi Madgett فى نورثولك بفيرجينيا. درست فى جامعة ولاية وين Wayne وفى عام ١٩٦٥ نالت منحة موت Mott فى اللغة الإنجليزية. أصدرت عددا من الدواوين من أهمها: Songs to a Phantom Nightingale عام ١٩٥١ و One And Many عام ١٩٥٦ و Star By Star عام ١٩٦٥.

انتظرْ في الظلام إن شئت
قفْ يقظًا لتقنص الرعدَ
وباكورةَ الفتنة
التى تشبع نقصك
لكنك لن تجد الراحة .
لن أغذى جوعك بدمى
ولن أكلل عريك
بجواهر ألمى الأنيق .

رحلة النجم

وحدى بين النجوم
أصعد منحدرًا شاهقًا خطِرًا
وأنا أمشى على أطراف أصابعى
مخافةَ أن أوقظ الآلهة
أو الملائكة من سباتها .

وحدى أصعد التلالَ السرية
التى تجهلها خطى البشر
وأقف على قمةٍ
عندها لا يمكنك وإياى أن نلتقى .

إليك يا من لا تحلم ،
أنا رأسٌ خفيفُ الميل
صوتٌ ثرثارٌ
واعية بالأرض
فمٌ مرحٌ مطليٌّ بالأحمر .

لأنْ تملك حجرًا باردًا لا نفاذ إليه
خير لك من أن تتزلف إلى جسدى
فيما روحى وحدها بين النجوم .

بلا صور

هى لا تعرف قدر جمالها ،
وتظن جسمها الأسمر
غير ذى بهاء .

لو أنها رقصت عارية
تحت النخل
ورأت على صفحة النهر
صورتها ،
لعرفت .

لكن الشارع خالٍ من النخل ،
وماء غسيل الصحون
لا يعكس الصور .

ضَـالَّـة

لأتعقبنك عبر السنين
وعبر الليالى
إلى أن تتساقط لوعتى
نجمةً تلو نجمة
ويفرد قلبى أجنحته النارية
عليك حيثما توجد .

لأجدنك، لا تخف -
ولأجعلنك لى.
أتحسب أنك أحكمت وثاقى إلى الأرض؟
لأرتفعن رغم القيود
ولأنشدنك أغنية الفرح .

لأدعنك تتوهم الانتصار
وأتركك لحلمك المحكم،
فيما يفلت بى زحفى

من شقائى وعتمتى
ويصل بى إليك ،
لسوف أضمك إلى قلبى
وأنام راضية .

لأتعقبنك عبر السماوات ،
عبر القبة الزرقاء ،
إلى أن تشرق أغنيتى على السنوات شمساً
وتهطل من عيونى
أمطار أبريل الذهبية .

سكون

بحثت عنك ،
ووجدتك .
والآن أترك على قبرك
وردة صفراء .
وعما قريب أعود إليك
لكى أنضم إليك تحت التراب ،
ولكن حتى ذلك الحين ،
سأطرد روحك من روحى
أيها العمود الفقرى العجوز
الذى ظل كل هذه السنوات يصلصل داخل جلدى .
ارقد الآن فى سلام ،
استرح
استرح الآن
و....
هكذا سوف أفعل .

لا خيار

كل ما أريده منك آخذه .
لا لأنك أنت الذى يملكك المنح والمنع .

فالشمس تشرق كل صباح
دون أن يكون لها رأى فيمن يتلقون بركتها .

والمطر ينهمر
ولا يملك أن يختار من ينتعشون به .

أنت أنت .
منك آخذ كل ما أحتاج .

ماري إيفانز[٢٥]

(١٩٢٣ -)

نخاع عظامى

دلّلني
وداعبني
واحتضني
وبشفتيكَ
اسحب الرحيق مني
أكّد لى
أن هنالك أحدًا ما .

(٢٥) ولدت مارى إيفانز Mari Evans فى طليطلة TOLEDO بولاية أوهايو. درُست فى جامعات إنديانا، نورثويسترن، واشنطن، جامعة نيويورك فى الباني، كما عملت فى التليفزيون منتجة ومخرجة لبرنامجها الأسبوعى "التجربة السوداء THE BLACK EXPERIENCE". تكتب - بجانب الشعر - للأطفال، وللصحافة. فى عام ١٩٧٠ حصلت على جائزة الشعر من الأكاديمية السوداء للفنون والآداب.

والعجائز اجتمعن

"المغنيات الإنجيليات[٢٦]"

والعجائز اجتمعن
وتغنين بمدح الربٌ
وهنً واقفات معًا
رابطات الجأش
كما لو كُنً عساكر التموين
الذين أبصروا كل شيء
ولا يزالون منتمين لـ "الجيش النظامي".
كان أداؤهن عاصفًا
ونشازًا،
ورغم أنًا جرينا
ظل ذلك الصوت يدوًى
في آذاننا ...

---

(٢٦) gospel singers في الأصل، والموسيقى الإنجيلية اوgospel music - كما في لونجمان - هى ضرب من الموسيقى المسيحية تُغنى عليها اغانٍ دينية يكون اداء المغنين فيها حماسيا واصواتهم مرتفعة. (المترجم) وهى موسيقى دينية وضعها السودُ ونشأت في كنائس الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة. (المراجع)

أين ذهبتَ ؟

أين ذهبتَ ؟

بمشيتك الواثقةِ
وبسمتكَ السارقةِ

لماذا تركتَني ؟
عندما أخذت ضحككَ
ورحلتَ
أتعرف أنها مضت معكَ
الشمسُ
والنورُ كله
وما كان ثمة من نجوم قليلات؟

أين ذهبتَ ؟
بمشيتك الواثقة
وبسمتك السارقة

بفلوس الإيجار
في جيب
و....
بقلبي
في الآخر...

إيثردج نايت[٢٧]

(١٩٣١ - ١٩٩١)

فكرة النسب

١

مثبتةٌ على جدار زنزانتى ٤٧ صورة: ٤٧ وجهًا أسود: أبى، أمى، جدتاى (ماتت إحداهما)، جداى (مات كلاهما)، إخوتى، أخواتى، أعمامى،

---

(٢٧) ولد إيثردج نايت Etheridge Knight فى "كورنيث" بولاية الميسيسبى عام ١٩٣١. ترك المدرسة وهو فى الرابعة عشرة من عمره. خدم فى الجيش الأمريكى فى كوريا من عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٥٧ وعاد مصابا إصابة بالغة وهو ما أدى به إلى إدمان المخدرات. قبض عليه عام ١٩٦٠ بتهمة السرقة وحكم عليه بالسجن لثمانى سنوات، بدأ خلالها يكتب الشعر ويراسل رموز الحركة الأدبية الزنجية من أمثال جويندولين بروكس ودَدْلى راندول الذى نشر له أول دواوينه "قصائد من السجن" POEMS FROM PRISON " وذلك قبل خروجه من السجن بعام. ولقى الكتاب نجاحا هائلا وسرعان ما انضم إيثردج إلى شعراء مثل أميرى بركه وهاكى مادهوتى وسونيا سانشيز (التى تزوجها فيما بعد) فيما عرف بعد ذلك باسم حركة الفنون السوداء Black Arts Movement وهى حركة - كما يعرفها الشاعر والناقد لارى نيل -"تعارض جذريا اى مفهوم يؤدى بالفنان إلى الاغتراب عن جماعته. هى حركة ترى الفن تعبيرا مباشرا عن حاجات أمريكا السوداء ومطامحها". كتب نايت عددا من الكتب التى لقيت استحسانا نقديا وشيوعا جماهيريا لعل أهمها "أصوات سوداء من السجن" Black Voices From Prison. لقى حتفه عام ١٩٩١.

أخـوالى، عمـاتى، خـالاتى، أبنـاء عمـومتى (الأول والثـانى)، أبنـاء إخـوتى وأخواتى وبناتهم. يحملقون فىَّ عبر الفراغ وأنا مستلقٍ على سريرى. أعرف عيونهم الداكنة ويعرفـون عيونى. أعرف شـكلهم ويعرفـون شـكلى. أنا كلـهم وهم كلى؛ هم فلاحون وأنا لص، انا أنا، وهم أنتم.

فى وقت من الأوقات كنت أحب أمى،

جدةً، أختين، عمتين (إحداهما ذهبت إلى الموريستان)، و ٥ من أبناء عمومتى. أنا الآن أحب ابنة أختٍ لى عمرها ٧ سنوات (ترسل لى رسـائل مكتوبة بحروف كبيرة مفرَّطة، وصـورتها هـى الوحيدة التـى تبتسم فـى وجهى).

لى نفس الاسم الذى يحمله أحد جدىَّ، وثلاثة من أبناء عمومتى و٣ من أبناء إخوتى وأخواتى، وعم واحد. اختفى العمُّ حين كان فى الخامسة عشرة. رحل فى قطار بضائع (كما يقولون) ، ويُناقَش أمرُه كلَّ عامٍ فى اجتماع العائلة، يسبب قلقًا فى العشيرة، هو بياض ما بين سطرين. جدتى لأبى التى عمرها ٩٣ عامًا، والتى تسجِّل فى إنجيل العائلة تواريخ ميلاد أفرادها (وتواريخ موتهم) دائما تأتى بسيرته. لا مكان فى إنجيلها لـ "مجهولى المكان".

٢

كلَّ خريفٍ تنادى علىَّ مقابر أجدادى، تبعث لى تلالُ المسيسبى البنيةُ وأخاديده الحمراءُ رسائلها الكهربية تثير جيناتى وتحملها على الحركة. فى العام الماضى، ومثل سمكةِ سلمونٍ تغادر المحيط البارد واثبةً وقافزةً، أعلى المجرى الذى شهد مولدها، تطفلتُ على سيارة خارجةٍ من لوس أنجلوس، بـ

١٦ تذكرة هيروين فى جيبى وإدمانٍ لا حيلة لى فيه، وتصرفت على رسلى مع أقاربى. سرت فى فناء بيت جدتى الخلفى حافيا، شممت رائحة الأرض القديمة والغابة، رشفت ويسكى الذرة من كئوسٍ قوية النكهة مع الرجال، غازلت النساء، وانتشيت بالهيروين إلى أن نفدت التذاكر، فاكتأبت.

فى تلك الليلة، نظرت إلى جدتى، وانصرفت، بأحشائى تصرخ طلبًا للهيروين، ولكننى كنت تقريبا راضيًا، وكاد اكتئابى أن ينقضى. (فى اليوم التالى، كسرت كوخ أحد المدمنين فى ممفيس من أجل جرعة هيروين).

فى عامنا هذا، يعترض جدارٌ حجرىُ رمادىٌ مجراى، وحين يحرك ورق الشجر المتساقط جيناتى، أعدو فى زنزانتى أو ألقى بنفسى فى السرير، وأحملق فى ٤٧ وجهًا أسود عبر الفراغ. أنا كلهم وهم أنتم. أنا أنا وهم هم، وليس لى أبناء يطفون مالئين الفراغ الذى بيننا.

أغنية الحشا

إلى عائلة دايتوب

شكّلت شيئًا من البحرِ
فَهاج وطواك فى شفاهه المرةِ المالحةِ
وكاد أن يبتلعك..
لكنى أعرف أنك صلبٌ
وأعصى على البلع من معظم الرجال.

س. منسفيلد

-١

وأنا وأنا لابد أن أعترف
بأن البحر الذى فيكم
قد غنّى للبحر الذى فىّ.
وأنا وأنا لابد أن أعترف
أن البحر الذى فىّ
قد وقع فى غرام البحر الذى فيكم

لأنكم شكُلتم شيئًا من البحر
فكاد أن يبتلعكم.
وهذه القصيدة
هذه القصيدة
هذه القصيدة أعطيها لكم
هذه القصيدة أغنية أغنيها لكم
من قاع البحر الذى
فى حشاى
هذه القصيدة أغنية عن المشاعر
عن عظمة الشعور
عن صخرة الشعور
عن ريشة الشعور

-٢

هذه القصيدة
هذه القصيدة
هذه القصيدة
موت/أنشودة
قبر/حجر

وصلاة على الميت :
على جاكى روبنسون الصغير
مقاتل أسود مفعم بالنشاط
كان يمشى بيننا
واسع الخطى ثابتَ القدمين
متحركًا متحركًا متحركًا
عبر دمٍ ووحلٍ وخراءٍ فيتنام
متحركًا متحركًا متحركًا
عبر دم ووحل ومخدرات أمريكا
إلى جاكى/الذى كان
أغنيةَ الشعور
وحجره
وريشته
والآن ميت
رحل فى شهر الحب هذا

هذه القصيدة
هذه القصيدة ريشة فضية
والتلال الخضراء المتألقة بشمس الغروب
تنشر شذاها
والنهر ينساب...

-٢

هذه القصيدة

هذه القصيدة

هذه القصيدة لى.. لى أنا

ولأزمنة السعادة القابعة فى مؤخرة عقلى

عندما هاج البحر

ليبتلعنى

حينما كانت الشوارع التى سلكتها

شوارع مهجورةً

شوارعَ حجريةً باردةً

هذه القصيدة

هذه القصيدة

لى ، ولليالى التى

لفَفَتُ مشاعرى

فى ملاعقِ ثلج

وحملقت فى النجوم

عبر قضبان حديدية

وترغرغت فى عينى الدموع...

وترغرغت فى عينى الدموع...
هذه القصيدة
هذه القصيدة
هذه القصيدة لى
ولامرأتى
ولأيامنا الخوالى
عندما تفتحتْ لى
تفتُّح زهرةٍ
ولكنى سقطتُ عليها
سقوطَ صخرة
سقطت عليها سقوطَ صخرة.

-٤

والآن - فى عامى الـ ٤٠
ها أنا وصلت
إلى منزل المشاعر هذا
إلى هذا البحر المُنشِد
وأنا وأنا لابد أن أعترف
أن البحر الذى فىَّ

قد وقع فى غرام البحر الذى فيكم
لأن البحر الذى يغنى بداخلكم الآن
هو البحر نفسه الذى تقريبا ابتلعكم
وابتلعنى أيضًا .

سيمور ، كونكتيكت
يونيو ١٩٧١

حين تتركينني

تبعثرت الأسطوانات اللامعةُ
على أرضية غرفةِ المعيشة
وها هي تعكس نور المصباح
فيزغلل انعكاسه الحادُ عينيَّ
وأنا أتأملك
وأنت جالسةٌ القرفصاء وسط الأطباق البيضاوية
ورغوةُ البيرة تصنع شاربًا فوق شفتك

وأيضًا
ظلال رموشك الطويلة فوق خدَّيك
تخبلني
خبلاً يقارب ما تفعله بي الغمازاتُ
في خديك في ذراعيك في ساقيك
غمازات... غمازات... غمازات...

أنت تدندنين مع ماثيز[٢٨]
كم تحبين ماثيز!
بشعره المصقول
وصوته الزئبقي الراقص وسط النجوم
الحائم في الأخاديد حومانَ جليدٍ تحمله الريح.
يخطر لي أحيانا أن ماثيز قد يأخذك مني
لو أن بإمكانك أن تكتملي بدوني.
أنظر إلى ساعتي. حان الوقت.

تنهضين
في صمت، وتذهبين إلى غرفة النوم والتسريحة:
لون أحمر على الشفتين، وحول العينين سواد،
وأميل في مدخل بابها، أدخن، وأراك
تهرمين أمام عينيَّ، وأدخن.
لماذا تثرثرين وأنت تتزينين
وتبتسمين وأنت تمسكين بحقيبة يدك الكبيرة؟
ألا تعرفين أنني حينما تغادرينني
أسير إلى النافذة وأشاهدك؟
وأشعل سيجارة حشيش وأنا أشاهدك.

---

(٢٨) أغلب ظني انه يشير إلى المغني الأمريكي الشهير جوني ماثيز Johnny Mathis.

وأموت وأنا أراكِ
تختفين فى الشوارع المعتمة لكى تصفُرى
وتبتسمى لعملاء المومسات.

إلى الشعراء السود الذين يفكرون فى الانتحار

لابد أن يعيش الشعراء السودُ
لا أن يقفزوا من على الكبارى الحديدية
(مثلما يفعل الصبية البيض) .
لابد أن يعيش الشعراء السودُ
لا أن يضعوا رقابهم على قضبان السكك الحديدية
(مثلما يفعل الصبية البيض) .
لابد أن يبحث الشعراء السودُ
على ألا يطيلوا البحث فى الكهوف المعتمةِ
المبهجةِ لهم فقط
أو يسعوا لصيد طير الشنقب[٢٩]
مقتفين آثارًا غيبيةً
(مثلما يفعل الصبية البيض) .

لأن الشعراء السود ينتمون إلى الشعب الأسود .

---

(٢٩) الشنقب Snipe: طائر من طيور المستنقعات.

هم نايات العشاق السود .
هم أراغين الأحزان السوداء.
هم أبواق المقاتلين السود .
فليمت كل الشعراء السود ميتة الأبواق ،
وليدفنوا تحت غبار الزحف الأسود .

عظام أبى

-١

لا توجد عظامٌ يابسة هنا
فى هذا الوادى.
تبتسم جمجمةُ أبى ابتسامةً عريضةً
لقمر المسيسبي
من قاع نهر تالاهاتشى،
عظام أبى مدفونةٌ
فى وحل هذه الجداول والغدرانِ
التى تتعرج، وتصبُّ أسرارَها فى البحر.
لكن الريح تغنى لي
وهنا الشمس تكلمني
عن عظام أبى اليابسة.

- ٢

لا توجد عظام يابسة

فى الوديان الشمالية ،
وفى أزقّة هارلم
يغفو الشباب السودُ الراكعون خشوعًا
على عتبات العمارات الفقيرة
ويحلمون بعظام أبى اليابسة .

والشباب البيض طِوال الشعور الذين هربوا من بيوتهم
وحوّلوا مسار ذاكرتهم
وراحوا يغنون أغانى الأخوة وإنهاء الحروب
يفتشون عن عظام أبى .

-٣

لا توجد عظام يابسة هنا
يا إخواني .
إننا نختبئ من الشمس .
لم تعد خطواتنا واسعةً مستقيمة
أصبحت تحدها الأقفاص التى تحيطنا .
ننساب بانحرافٍ مثل سرطان البحر على الرمال .
نحطُّ على الزنابق الخضراء

نـنبش تحت الصخور البيضاء . . .
لا توجد عظام يابسة هنا .

تبتسم جمجمةُ أبى ابتسامةً عريضةً
لقمر المسيسبى
من قاع نهر تالاهاتشى .

كونكتيكت ، ٢١ فبراير ١٩٧١

سونيا سانشيز[٣٠]

(١٩٣٥ـ)

قصيدة / مستشفى

إلى إيثردج نايت ١٩٦٩/٩/٢٦

قالوا إنك ستموت فى هذه الغرفة الليلية
غرفة الأنابيب وصرخات الموت الحمراء.
كيف يتصورون الموت؟
كونُ جسمك
يتوقف عن أداء حركاته الأرضية

---

(٣٠) تقول سونيا سانشيز Sonia Sanchez: "إننى اكتب لاكشف حقيقة وضع السود كما اراه". ولدت فى بريمنجهام بألباما لاب موسيقىّ هاجر بها إلى هارلم عام ١٩٣٥. شجعها الشاعر لويس بوجان على الكتابة وهى لم تزل بعد فى المدرسة الثانوية. ظهرت أول ما ظهرت كشاعرة من خلال جماعة سياسية شعرية اسمها Broadside Quarter كان من ضمن اعضائها هاكى مادهوباتى ونكى جيوفانى. صدر لها Homecoming عام ١٩٦٩، We a BaddDDD People عام ١٩٧٠ ، اعتنقت الإسلام وانضمت إلى ما يعرف بـ أمة الإسلام Nation of Islam فى الفترة ما بين ١٩٧٢ و١٩٧٥. حصلت على جائزة الكتاب الامريكى عن كتابها handgrenades&homegirl عام ١٩٨٥. وتزوجت الشاعر الكبير إيثردج نايت.

لا يعنى هذا أنه يموت.

المادة السوداء

لا يمكن أن تموت

يا رجل.

بل تجتمع ثانيةً

وتنتقل إلى مكان آخرَ

وزمانٍ جديد.

طلع الصبح يا رجل

وما زلت على سكونكَ

وتمتد ساعاتك لأيام

وأنا أشاهدك

بينما أبدأ فى الكلام عن الضباااع.

قصيدة فى الثلاثين

الآن منتصف الليل
وما هى لى باللحظة السحرية الفاتنة .
لا أعرف إلا أننى هاهنا
أنتظر
أتذكر ذات مرةٍ - وأنا طفلةٌ -
أننى سرت ميلين أثناء نومى .
ترانى كنت أعرف آنذاك
إلى أين كنت ذاهبة؟
مسافرة .
دائما أنا على سفر .
أودُّ أن أكلمك عن نفسى
عن ليالى الأريكة البنية
عندما لففتُ عظامى بشاشٍ
رافضةً أن أتزعزع .
لا يلمسنى أحدٌ بعد الآن .
ويا أبى

لا تخرجنى إلى عالم الغرباء.
وأنت أنت أيها الأسود
يا من تمتد يدُك
لتحك العفونة من على جسمك.
هاهى ذى يدى.
إننى لا أخاف الليل.

السحر الأسود

السحر
يا رجلي
هو أنت
حين تحيل جسمي
ألف ابتسامة.
والسحر الأسود
لمستك
التي تجعلني
أتنفس.

هايكو

أريد أن أجعلك تقهقه
وأنا أضاجعك
حتى الصباح.

قصيدة إلى أبي

كم هو مؤسفٌ
أن تعشق
عددًا غفيرًا من النساءِ
حتى تستوجب
بكاءَ
عددٍ غفيرٍ من الأجساد السوداء العبقةِ
تحتك.
عندما أتذكر كل تلك الليالى
التى شغلتُ فيها ذهنى
بحروب بين أهل طروادة قصار النظر
واليونان
بينما كنتَ تدغدغُ
بعض السيقان المنفرجة
فى سجنك الخاص
عندما أتذكر فسادكَ
أريد أن أفعل شيئًا

يكون بديلا مؤقتًا

لرجولتك المستعملة .

أظن أن ذلك هو السبب الذى يجعلنى

عند لقاء زوجتك السادسة

أرسم صليبًا فى وجهى

وأنا أتمتم بأدعيةٍ

من كتاب تكفيرها عن ذنبها .

هنرى دوما[٣١]

(١٩٣٥- ١٩٦٨)

صورة

انكمش الكون
عندما رحلتِ.
وكلما فكرت فى اسمك
تساقطت عليًّ النجوم.

---

(٣١) تقول تونى موريسون - الروائية الأمريكية الأفريقية الشهيرة الحاصلة على نوبل فى الآداب: "فى عام ١٩٦٨ لقى الشاب الأسود هنرى دوماس مصرعه إثر إطلاق شرطي النارَ عليه فى إحدى محطات مترو الأنفاق بعدما أخطأ فى تحديد هويته. قبل ذلك كتب بعضا من أجمل وأعمق القصص والقصائد التى قرأتها فى حياتى وأكثرها تأثيرًا فى نفسى. لم يعش إلا ثلاثة وثلاثين عاما، لكنه فى هذه الأعوام الثلاثة والثلاثين أكمل عملا لا يمكن إنجازه - سواء من حيث الكم أو الكيف - فى أعمار عديدة. كان فذا. كان ساحرا. كان فنانا بشكل لا يمكن تصديقه". ولد هنرى دوما Henry Dumas فى سويت هوم بأركانساس. نشأ فى هارلم وتخرج فى مدرستها التجارية العليا والتحق بالقوات الجوية. أصدر خلال حياته القصيرة خمس مجموعات قصصية وشعرية هى Play Ebony Play Ivory وArk of Bones وJonoab and the Green Stone وRope of Wind وSweetwater . Goodbye.

صورة

الأضواء المجتمعةُ
على صفحة بحيرة الليل
تشدو بألف أغنية
عن الشمس النائمة .

صورة

تلال الجحيم الشواهقُ
واطئةٌ من حولي.

صـورة

بهدبٍ
حفرت صورتكِ
في القمر.

أمريكا

إذا انحبس النسر على ظهر عملة
وأُلقيت تلك العملة نحو السماء،
ستدور تلك العملة حول نفسها
وسترفرف
لكن لن يطير أبدًا
النسر.

فكرة

أتى لى الحب وقال :
ما الذى تريد منى؟
قلت نجِّنى نجِّنى .
جثا الحب جنبى
وقال الحب :
لو أنك عرفتَ ثمن مجيئى إليك
ما طلبت شيئًا
بل لمنحتنى أشياء .

فكرة

الكراهية أيضًا خلاقة:
تخلق المزيد من الكراهية.

المكسيك عبر نافذة صافية

أريدك أن تجلسى فى غاية السكون
إلى أن يبلغ المركبُ ذلك اللسانَ
الذى سيعمدنا برذاذه .

وحينئذ
أريدك أن تقفزى عاليًا فى السماء
معى
إلى أن نرى الشجرَ الأصفرَ والخليجَ الأزرقَ .

ما وراء الأنفس

كيف انتهى بى الحال إلى أن أرى نفسى فى المرآة؟
مرتديًا ثيابًا رأيت الثياب
مرتديًا ابتساماتٍ مجهدةً رأيت الضحك لا الدموع
مرتديًا العبوس شعرت بالألم لا المعاناة .
كيف للأمريكى الأسود
أن يبدأ فى التعرف
على صورته الحقة؟
بأن تسير فى الأرض
وتفحص العالم بعناية؟
لا .
بأن تتعرى أمام مرآةٍ
وعيناك مغمضتان .

تنُّوبة[٣٢]

تنتصب التنوبة .
يتملّى الرجل .
يخترق علوّها السحب الدانية .
تمتد أذرعها بعرض الريح .
تتعمّقُ جذورها فى التربة .
يتملى الرجل .
تنتصب التنوبة
ينصرف الرجل ، قائلاً :
"لعلك على حق" .

---

(٣٢) شجرة تشبه الصفصافة.

عسلى[٣٢]

هذا العسل الذى أعطيتنيه
استحال دموعا

تتقاطر من بين أصابعك
حلاوةً مفتقدةً

هذا العسل الذى أعطيتنيه
يذرف علله الضائعة

أنا ابن العسل
ابن الحلاوة الحلو
فى هواء معبأ باللقاح
وفى السنوات المزهرة

---

(٣٢) فى الأصل : Asali وربما تجدر الإشارة هنا إلى أن دوما قضى فترة تجنيده فى شبه الجزيرة العربية.

(طعم الحليب المحلّى
فى ذاكرة من كان طفلا ذات يوم)

أنا ابن العسل
الذى يراك فى حديقةٍ
سقفها من زجاج
وزهرها لا يجذب نحلا

أنا ابن العسل
تصرع الريح أمنياتى
وتفرق بين أجنحتى وأجنحتكِ
الاتجاهاتُ

تعالى من عتمة مواسمك المجدبة .

صوت الزجاج المتكسر
طعم الشهد العسلىّ
صَرْعُ الريح لأمنياتى
ذاكرتى تحت يديك المرتعشتين

أنا ابن العسل
يا امرأةً
لها تومئ الروح

انظري كيف أحيك أصابعك
لتنساب
أنهارًا من حرير منهمر.

أغنية المسيسبى

كنت فى كهوف عقلكَ بعض ضبابٍ
بلا هيئةٍ
بلا صوتٍ
بلا لونٍ
بلا عمقٍ
بلا مَلَكَة كلام
ثم تهادت إلى أذنى
أصواتٌ خافتةٌ
تئن فى الظلام
وأحسست بأهلى ينادوننى .

تمددت بحرارة هذا النداءِ
فكسَّرت جمجمتك وخرجت منها .

ووجدت وجهك ناظرًا إلىَّ :
خطوطًا داكنةً فى انتظار النور .

تعالوا يا أهلى

أمامنا مهام جسام .

كنت أحلم برؤياكم

طوالَ أيام أسرى .

تعالوا

سوف نضم هذه العظام إلى بعضها البعض .

سوف نقف في الشمس

ونصدر صوتًا

بكلام منتعش .

سنترك الشمس

تنثر على جلودنا آلاف الألوان .

سنغوص فى أرواحنا

حتى نأتى بابن الإنسان .

سننادى الدنيا باسمنا .

سنمنح الدنيا صوتنا .

سنغنى .

وحين نغنى سيسمعوننا ،

وسيتذكرون أيام الصراخ

وأيام الأنين

وسيغنون معنا .

وحينئذ سأقول :

لقد كنت يومًا ضبابًا
وها أنا الآن ماء.

رأيت السماء

رأيت السماء حمراء
فوق حدّ الشجر
فى أعلى التلال البعيدة
وتذكرت كيف كان طعمك...
كالنار
رأيت السماء حمراء تحت الأسود الفاحم
وأردت أن أكتب لك رسائل
وكتبًا وقصائد ومعاجم
لا لتكون هبة أنالك بها أو ثمنًا
وإنما لأنير الجزء الأبهى فى روحينا
لأضفى قوامًا على الموسيقى التى نسمعها
لأضفى بعدًا على الصوت
لأثبت أن واحدًا وواحدًا يساويان
اثنين.

أميرى بركة(٣٤)

(١٩٣٥-)

روح شابة

أولا حسُوا ، ثم جِسُّوا ، ثم
اقرعوا ، أو اقرعوا ، ثم جِسُّوا
ثم أسقطوا ، أو قفوا
فى الموضع الذى أنتم فيه بالفعل
فكروا فى ذاتكم ،
وفى ذوات الآخرين ،

---

(٣٤) ولد باسم لوروا جونز LeRoi Jones - ومنح نفسه بعد ذلك اسمه الإفريقى الذى لم يزل محتفظا به إلى الآن - فى مدينة نيوارك الصناعية بولاية نيوجيرسى عام ١٩٣٥، درس فى جامعة هوارد بواشنطن، وخدم فى القوات الجوية الأمريكية، ثم استقر فى أواخر الخمسينيات فى جرينيتش فيليدج بولاية نيويورك حيث أصبح بطلا من أبطالها البوهيميين: الان جينسبيرج، فرانك أوهارا، جيلبرت سورينتينو. كان عام ١٩٦٥ موعده مع الشهرة على المستوى الأمريكى، حين فازت مسرحيته الهولندى Dutchman بجائزة اوبى Obie. بعد موت مالكوم إكس، أصبح نشطًا فى مجال حقوق السود، وانتقل إلى هارلم ثم عاد إلى نيوارك. تقاعد فى عام ١٩٩٩ بعد عشرين عاما من التدريس فى قسم الدراسات الأفريقية فى سانى ستونى بروك، ورغم تقاعده إلا أنه لا يزال على نشاطه السالف سواء كفنان أوكمفكر.

فكروا فى آبائكم،
أمهاتكم، أخواتكم،
آبائكم المنحنين الذين خارت قواهم،
ثم جِسُّوا
أو قَعُوا راكعين
لو لم يؤثر فيكم شيء آخر،
ثم اقرءوا
اسبروا غور كل الأمور
اقتربوا من بعضكم البعض
يا صبية المدينة
ويا رجال الريف

كونوا قوةً فى عقولكم
ولكن استخدموا القوة
التى فى قلوبكم.

ضغوط

(الحبُّ يغشى الشابَّ
الذى لم ير الحبَّ
إلا مرة .
وتوقَّع منه أن يكون
كالزهرة البرتقالية
المنقوشة على غلاف ديوان الشاعر الجلدى .
توقعه أن يكون أقلَّ إيلامًا
توقعه قصيدةً غنائيةً .
لم يتوقعه قصاصًا
كالشمس الوليدة المبتلة
التى تتصاعد من نهرنا)

و

لما رآه
أبَى أن يستنشقه .
"كان ضبابا أخضر ،
بدا كأنه يرتفع فوق المدينة
ويخنقها" .

تمهيد رسالةِ منتحرٍ من عشرين جزءا

(إلى كيلى جونز، ولدتْ فى ١٦ مايو ١٩٥٩)

مؤخرا أَلِفت الطريقةَ التى تنفتح بها الأرضُ
وتطوينى كلما خرجتُ لكى أنزِّه الكلب.
أو الموسيقى السخيفة عريضة الحواف التى تعزفها الريح
وأنا أجرى خلف أتوبيس.

نعم، وصلت الأمور إلى هذه الدرجة.

الآن، كلَّ ليلة أعد النجوم
وكلَّ ليلة أصل لنفس الرقم.
وحين لا تعود إلى البزوغ
ولا يعود بوسعى أن أحصيها
سأحصى الثقوب التى خلَّفتها.

ما عاد أحدٌ يغنى.

في الليلة الماضية، تسللت
إلى غرفة ابنتي وسمعتها
وهي تكلم أحدًا وحين فتحت الباب
لم أجد سواها
جاثيةً على ركبتيها
تختلس النظر إلى يديها المضمومتين.

موسيقى عتيقة

الشيء الوحيد الجديد بالمعاداة هو
الموت
كل شيء عداه هراء.

جون جوردان[٣٥]

(١٩٣٦ - ٢٠٠٢)

ماذا يحدث

ماذا يحدث حينما يجلس الكلب فوق نَمِر
حين يبيع الرجل البدين صورةً له
حين تطعن السيدة نفسها بسيف
حين يأخذ فيلٌ فناجين الشاى من على الرف

أو ينخرط المارد فى البكاء
أو يفقد الدب الأشهبُ سيطرته على زمام الأمور
أو يبدأ البهلوان فى الطيران

---

(٣٥) جون جوردان June Jordan واحدة من اغزر الكتاب الأمريكيين الأفارقة إنتاجا فقد طبعت منذ ديوانها Who Lok At Me عام ١٩٦٨ سبع مجموعات شعرية وخمسة كتب للأطفال وثلاث مسرحيات واربعة كتب سياسية، بالإضافة إلى إشرافها على تحرير عدد من المجموعات الشعرية. كانت تعمل فى تدريس الدراسات النسوية والأفروأمريكية فى جامعة كاليفورنيا. نالت ورشحت للعديد من الجوائز من بينها Prix Du Rome عام ١٩٧٠ والجائزة الوطنية للكتاب National Book Award عام ١٩٧٢.

أو تأخذ الغوريللات السياط وتهرب.

ماذا يحدث حين يجلس طفلٌ على كرسى
ويشاهد كل ما يجرى على الأرض
وفى الهواء
أو حين يترك الأطفالُ العرضَ العظيمَ
الذى يجرى على كوكب الأرض
ويشاهدون السيرك؟

انتفاضة[٣٦]

فى الأسر
فى المعتقل
نتبادل الحكايات
نتناوب الجلوس على
حصيرةٍ من القش
والكتابة بقلمِ رصاص
نراقب ما يزحف على الرمل
جيئةً وذهابًا .

---

(٣٦) كتبت الشاعرة هذه القصيدة والقصائد التالية عام ١٩٨٩ مستلهمة تجربة الفلسطينيين فى انتفاضتهم الأولى. وقد جلنزت الشاعرة عناوين هذه القصائد - اى كتبت نطقها العربى بأحرف إنجليزية - إلا القصيدة التى عنوانها "لا تقنطوا من رحمة الله".

السلام عليكم

لم يسمح الحراس بدخول البطانية الصوفية الزرقاء
التى ذرعت أسرتى المسافات لإحضارها
إلى هذه الزنزانة الصقيعة المعتمة
حيث نقاوم
- أنا ورضيعى لا يزال يتنفس -
عذابات هذا الجحيم
الذى أبدعته الدولة.

وعليكم السلام

ترتج القرية
تحت وطأة دبابات ثقيلةٍ
تحاول ترويع الأطفال :
كل يوم
يجرى أخي الصغير باحثا عن الحجارة
متمرنا على تكتيكات تدمير الصخرة بحجر .
فى يناير ، كسر الجنود أصابعه واحدًا تلو الآخر .
داوى الزمن يديه
ولكنه لم يداوِ سورة الغضب
التى تسيطر الآن
على قلبه الذى كان .

إن شاء الله

أغلِقوا القرى

أغلِقوا العيادات

أغلقوا المدرسة

أغلِقوا البيت

أغلِقوا نوافذ البيت

اقتلوا الخضروات الذابلة تحت الشمس

اقتلوا حليب البقر ذى الضروع المتورمة

اقطعوا الكهرباء

اقطعوا خطوط التليفون

لا تجعلوا للشعب من متنفس

سوى الشعب .

وسينمو شجر التين
وتنشق الصحراء عن شجر البرتقالِ
حاملاً على غصونه رصاصات مطاطية
(٧٠٪ زنك، ٢٠٪ زجاج، و١٠٪ بلاستيك)
ستثبت أن الدم قادر على الذوبان
وتخصيب الأرض
التي سوف ترعى بها الماشية
ولن تبقى النساء حزينات
يلطمن صدورهن
لكنهن سيلطمن أبسطة نظيفة متقنة النسيج
أمام بيوتٍ
لها رائحة القرفة وجوز الطيب.

الحمد لله

هكذا يقول الإيمان[٣٧]
معلم السلام
الراعى على جبل الحملان
معلم السلام
الذى سوف يقهر زئير الأسد
عسى أن نستطيع الركوع
كما يجب أن نفعل
خمس مرات تبدأ بُعيد الفجر
وتنتهى قبيل الغسق
فى عبادة[٣٨] اسمها الصلاة

الله أكبر
الله أكبر
الله أكبر

---

(٣٧) IMAN فى الأصل.
(٣٨) IBADAH فى الأصل.

يوليوس ليستر[٣٩]

(١٩٣٩ -)

قصائد

١ -

مكللاً بالضباب
يبدو الجسر بوابة للسماوات .
المياه عميقة .

٢ -

ما أن
اقتربنا ،
حتى اختفى قوس قزح .

---

(٣٩) يوليوس ليستر Julius Lester شاعر وناقد موسيقى، لحن العديد من الأغنيات. كما أنه مغنٍ شعبى folk singer يقدم عروضه فى المقاهى. درس الموسيقى والأدب فى جامعة فيسك. سافر إلى أعماق جنوب الولايات المتحدة بحثا عن الفلكلور فى الأماكن التى تركز فيها وجود الزنوج. القصائد المترجمة له هنا تقترب كثيرا من الهايكو.

٣-

حول الكنيسة -

سياج

أسلاك شائكة.

٤-

الرجل الذى حاول

قتل نفسه يوم السبت -

رأيته الليلة.

٥-

فجرٌ ربيعىٌّ:

ملتفتًا نحو غيمة عاصفة،

غاب عن عينى الطائر.

٦-

ينبغى أن تكون

هنا الآن -

لترى المطر.

جلوريا ويد جيلز[٤٠]

الحب من جديد

في الليلة الماضيةِ
مارسنا الحب كأن الآلهة
أعلمتنا نحن فقط
أن السماء ستسقط
ونحن نائمان .

مارسنا الحب
في حرارة

---

(٤٠) ولدت جلوريا ويد جيلز Gloria Wade-Galyes في ممفيس في عام ١٩٣٨ وهي ناقدة أدبية وشاعرة وأستاذة جامعية تقوم بالتدريس في سبلمان كوليج Spelman College ولها دراسات مستفيضة حول أدب المرأة السوداء وكتاباتها السردية وروحانيتها ، وكتبت سيرة ذاتية بعنوان Pushed Back to Strength كما انها كتبت ديوان شعر بعنوان Anointed to Fly وكتبت كتبا نقدية مثل No Crystal Stair: visions of Race and Gender in black women's fiction وهي تعيش الآن في اتلنتا بولاية جورجيا . (المراجع)

ودون أنانية

دون أن نفكر فى شىء سوى اللذةِ

مَنح اللذة ،

وكنت أعرف أننى لن أحزن

لو انتهت الحياة وأنا بين يديك .

فجرًا .

انسلت الشمس فى صمت

إلى غرفتنا

قبَّلت وجهينا

ونامت برفق فى فراش حبنا .

لم تسقط السماء .

لم تختف الأرض .

كنا لم نزل أحياء

لنحب من جديد .

محكمة تفتيش

أتحبها؟

نعم.

أتبدأ صلواتك باسمها؟

نعم.

أدرّبْتَ العنادل
كي تغني باستمرار أغنيتها المفضلة؟

نعم.

أنحتَّ وجهها على جبل طارق؟

نعم.

أشيدت ممشى لها على المحيطات
والبحار كي تسير على الماء؟

نعم.

أسافرت عبر الصحارى
تفتش عن صبارة مخملية من أجل عينيها؟

نعم.

أستبدلت أحلامك
بكوابيسها ؟

نعم.

أتهمس فى رقة باسمها ،
وليس إلا بإذنها؟

نعم.

أتمسِّد ظهرها
تدلك قدميها
تهييء وسادتها
تجهز حمّامها
تطهو وجباتها
تصفف شعرها
تلبسها
الحريرَ والساتانَ
فراءَ السمور وثعلب الماء
اللؤلؤَ والماسَ
الياقوت وفراء القاقم
والشباشب الزجاجية
التى لا تنكسر؟

نعم.

أتحبها؟

نعم.
نعم.

نعم.

أهي بيضاء؟

صمت.

إيفريت هوجلاند[41]

المناهض لدلالة الكلمات

بقعة عسل...
كل بلاغيي السواد
لا يهمونني
نحن أسودان
وأنت جميلة

لا يهمني أن يكون نهداك
قرعًا أمريكيا

---

(٤١) إيفريت هوجلاند Everett Hoagland: استاذ غير متفرغ للأدب الإنجليزى فى جامعة ماساشوستس التى قام فيها بتدريس الأدب الأفروامريكى والورش الشعرية لمدة ثلاثين عاما. وكان اميرا للشعراء فى نيو بدفورد New Bedford بماساشوستس فى الفترة ١٩٩٤-١٩٩٨ ومن دواوينه ديوان هذه المدينة وقصائد أخرى This City and Other Poems وديوان عشر قصائد: ديوان شعر Ten Poems: A Collection كما انه أصدر ديوانا جمع فيه بعض القصائد القديمة والجديدة بعنوان هنا: قصائد جديدة ومجمعة Here... New and Selected Poems ويتميز شعره بالإيقاعات العذبة والحس التاريخى وتقديره للجمال البشرى. (المراجع)

أم قرعا أفريقيا
هما ممتلئان وأنت جميلة

لا يهمنى أن تكون بطنك
سوداء أم بنية
هى ناعمة وأنت جميلة

لا يهمنى أن يكون ردفاك
برجوازيين أم من القاعدة الشعبية
هما حلوان وأنت جميلة.

لا يهمنى إذا كان فخذاك
. رغيفا الخبز.
زنجيين أم أفروأمريكيين
هما مستديران وجد ناضجين
وأنت فى غاية الجمال.

لا يهمنى أن تكون شلالات فيكتوريا[٤٢]
هى التى تهدر فى نشوتك

(٤٢) شلالات فيكتوريا : شلالات تقع فى أفريقيا.

وليس شلالات نياجرا[٤٣].

شيء بسيط فقط
هو الذى أحتاجه فعلا . . .
ما يهمنى دون سواه
هو أن هناك طاقةً سوداءً
فى ممارستك للحب

أنت جميلة
جمالا يفوق المعانى جميعا
أنت معانى الليل وتأويلاته
أنت
أنت

(٤٣) شلالات نياجرا : شلالات تقع فى امريكا.

كـارولـين رودجـرز[٤٤]

(- ١٩٥٥)

فتح

انتابتنى مؤخرا مشاعر مختلطة
إزاء كل شيء
إزاء كتابة الشعر ، وغيره من الأشكال
إزاء الكلام والحلم
مع شخصٍ محددٍ (يقول إنه يحتاجنى)
أوه أووه
فاغرةً فمى معظم الوقت
لم أنطق بحرف
فقط أفكر فى كل شيء

---

(٤٤) ولدت كارولين روجرز Carolyn Rodgers فى شيكاغو ودرست فى جامعة روزفلت، شاركت فى ورش الكتابة التى نظمتها منظمة الثقافة الأمريكية السوداء، وأسست دار نشر العالم الثالث THE THIRD WORLD PRESS التى نشرت فيها ديوانيها PAPER SOUL عام ١٩٦٨ و SONG OF A BLACK BIRD عام ١٩٦٩.

وبعض الألم الذى أعانيه تخلقه حيرتى :
كيف أعبر عن نفسى على الورق
بالطريقة التى أود أن أكون عليها
أو التى أنا عليها بالفعل
ولا أكون أحدًا
فى هذا العالم الأسود
إلا أنا .

أليس ذلك حبًا؟

من سوف
بل من يمكنه أن يفهم
أننى بالقرب منه
أكون هزيلة خرساء صدفاء[٤٥]
مأجورةً
أهذى طوال الوقت بكلمات سيدى المهراجا
(أو أيا كان ما يسمونهم به فى الكتب المدرسية المضللة).

أنا. أنا قحبة. هائجة
أتوق إلى لمسة من يديه
عاهرة أعرض حبى أمام وجهه
كلبةً تهز ذيلها.
أميرةً. سوداءَ.
يدوِّخنى الشبقُ

---

(٤٥) متلاصقة الركبتين.

وأنا أنتظر قبلةَ البدءِ من أميرى.
أعرف أن هذا المشهد كله
غير لائق
لكنه حقيقى مفعم بالحيوية
أتفهمون يا بشر!
أحيانا نكون شديدىْ القرب
حتى لألمَس نبضَ قلبه
وأحسب أنه قلبى
ذلك الذى يتردد خفقانه فى أذنى.
بالحق
أليس ذلك حبا؟

علاج جماعى

الحمَّام
مكان لقاء لكل ما هو لى :
السجائر ، المجلة ، أقلام الرصاص ، الورق ،
هنالك نجلس كلنا
نحملق في بعضنا البعض
ونتساءل عما إذا كان شىء
أى شىء
سيكشف عن حقيقته .

هاكى مادهوبوتى[٤٦]

(١٩٥٢ -)

يا إخوانى

يا إخوانى ، لن أقول لكم
أحبوا هذه ولا تحبوا تلك ،
فقط سأقول لكم
إن النساء السوداوات
لم ينلن ما يكفى من الحب .

سأقول لكم إننا فى حرب ،
وإن الرجال السود - فى أمريكا -
يماطون عن الأرض

(٤٦) ولد هاكى مادهوبوتى Haki Madhubuti باسم دون لى DON L. LEE فى ليتل روك وانتقل إلى شيكاغو وهو مراهق حيث أتم فيها المرحلتين الثانوية والجامعية. درَّس فى جامعات روزفيلت، كورنيل، إلينوى الشمالية، وجامعة إلينوى بشيكاغو. اصدر العديد من الدواوين والمقالات النقدية.

مثل الرمال الخفيفة الناعمة
فى العاصفة
وإن لكل منا
ثلاث نساء سوداوات .

لا

يا إخوانى لن أقول لكم
أحبوا هذه ولا تحبوا تلك .
فقط سوف أجعلكم تدركون
كم نكره ذاتنا ونجلدها
سأجعلكم تدركون
من أى أرحام خرجتم .
سألصق فى آذانكم تلك الصور
التى تُرى فيها صوركم
ولا تجد من يحبها .

البدائيون

مأخوذون من سواحل أفريقيا الأم ،
نحن الهمج كما حسبونا .
وهم الهمج حقا .
لينقذونا . (مم ينقذوننا؟)
سعادتنا؟ حبنا . بعضنا البعض؟
بشارتهم لأرضنا . (مقدمة فى الاقتصاد) .
نصّرونا .
نهبوا عقولنا :
بالتليفزيون ، والشعر الناعم ،
بمجلة "المرشد" وكريمات التبييض ،
بطرزان وجيم وإنسان الغاب(٤٧)
بالعربات المستعملة ،

---

(٤٧) الإشارة هنا إلى شخصية جيم كرو Jim Crow وهو شخصية نمطية للزنجى فى اغنية ساخرة فى القرن التاسع عشر (١٨٢٨) ويدل المصطلح على سياسة أو ممارسة التمييز ضد الزنوج فى الولايات المتحدة الأمريكية من خلال القانون أو الممارسات الاجتماعية للبيض ضد السود. (المراجع)

والمنازل المستعملة ،

بسجائر الحشيش والنابلم ،

بتاريخ أوروبا

ووعود الأوروبيين .

كل مفاهيم التبييض الشاذة هذه

أن نكون ما لا يكون .

ضد فطرتنا ،

هذا السلاح الذى يُسَمَّى الحضارة.

جاءوا بنا إلى هنا

ليجعلونا مسعورين . . .

(مثلهم) .

هوراس كولمن[٤٨]

(١٩٥٣-)

قصيدة إلى ابنة مطلّقة

إذا سألك بعض المتطفلين

"وهل لك أب؟"

فاتخذى سمتًا ينقش الحماقة

على وجوههم

لو لم يكن هذا كافيًا

وسألوك "أين هو؟"

قولى لهم "هو حيث يوجد"

وإن كانوا بهذه السذاجة

---

(٤٨) شارك هوراس كولمان Horace Coleman فى حرب فيتنام. وكتب الكثير عن تجربته فيها، وأصدر عن دار نشر جيل فيتنام .VIETNAM GENERATION INC كتابه IN THE GRASS. بالإضافة إلى كونه شاعرا وكاتبا، كان كولمان أستاذا جامعيا.

ولم يفهموا بعد
وظلوا يتدخلون فى شئونك لدرجة
"طيب ،
لو أنه يحبك
فلماذا لا يوجد هنا؟"
فتنهدى فقط

مُطِّى شفتيك لأسفل ،
ارفعى كفيك عاليا
وأنزليهما ببطء إلى فخذيك
وقولى فى عفوية :
"هو يحبنى حيث يوجد"
لأننى أحبك
حيث أوجد .

أليس ووكر[٤٩]

(١٩٤٤-)

ابنتى قادمة

ابنتى قادمة!
اشتريت لها سريرًا
وكرسيًا
ومرآة ومصباحًا
ومكتبا ،
غرفتها الآن جاهزة تمامًا
عدا أن الستائر بالية.
ألدىَّ وقت
لأشترى ستائرَ من ورق الأرز للشباك؟

---

(٤٩) ولدت اليس ووكر Alice Walker فى جورجيا. وبدات حياتها الأدبية بإصدارها ديوانا عنوانه Once عام ١٩٦٨ اى بعد ثلاثة أعوام من تخرجها فى كلية سارة لورنس. تلاه ديوانها Good Night . Willie Lee . I'll See You in the Morningعام ١٩٧٩. نالت عن ديوانها Revolutionary Petunias جائزة ليليان سميث عام ١٩٧٣. كما فازت بجائزتى بوليتزر والكتاب الامريكى عن رواية The Color Purple الصادرة عام ١٩٨٢.

ليس لدىَّ.

علىَّ أولا أن أكتب خطبة.
وأن أذهب إلى الطبيب من أجل لوزتىْ حلقى
اللتين تموتان قبل الأوان،
وأذهب إلى الكوافير وأغسل شعرى بالشامبو،
وأجتاز البلد
أجتاز بروكلين ومنهاتن،
ألقى خطبة
أقرأ قصيدة
أحرر ابنتى من أبيها ومن واشنطن العاصمة.
وأعيد اجتياز البلد،
وأعرِّفها بغرفتها.

ابنتى قادمة
تُرى سيعجبها سريرها
كرسيها، مرآتها،
والمكتب والمصباح؟

أم تراها لن ترى
إلا الستائر البالية؟

سائرة

وعندما يلفظني قلبكَ
لن أطلب جسدكَ
أو حضوركَ
أو حتى حديثك الدمث .
سأرحل إلى بلدٍ بعيدٍ
بينه وبينك بحرٌ
- لا أستطيع أن أسير عليه -
بل وأحجم عن إرسال خطاباتٍ
أبثك فيها آلامي .

أتذكرون؟

هل تذكرونني؟
أنا الفتاة ذات البشرة الداكنة
والصندل الرقيق،
أنا الفتاة ذات الأسنان المسوسة،
أنا الفتاةُ السمراءُ مسوسةُ الأسنان
ذات العين الجريحةِ
والأذن المصهورة.

أنا الفتاة
التي تحمل أطفالهم
تطهو وجباتهم
تكنس أفنيتهم
تغسل أرديتهم.
السمراءُ، المسوسة،
الجريحةُ الجريحة.

لن أمنح السلالة البشرية
إلا الأمل.

أنا المرأةُ
ذات الجلد الأسمر المبارك،
أنا المرأةُ
ذات الأسنان المحشوة.
أنا المرأة
ذات العين الملتئمة
والأذن المصغية.

أنا المرأة:
السمراء، المحشوة،
الملتئمة، المصغية إليكم.

لن أمنح السلالة البشرية
إلا الأمل.

أنا المرأة التى تقدم زهرتين
جذراهما توأمان

العدل والأمل
فلنبدأ.

وحدنا

بوسعنا نحن فقط
أن نبخس الذهبَ
بألا نبالي بقيمته
سواء ارتفعت أم انخفضت
في سوق المال.
أينما يوجد ذهبٌ
- كما تعرفون -
توجد سلاسل،
ولو أن سلاسلكم من ذهبٍ
فما أبشع ما تقاسون.

الريشُ، المحارُ،
الصخورُ التي صاغها البحرُ
كلها نادرةٌ ندرته.

فلتكن ثورتنا:

أن نحب الوافرَ

بقدر ما نحب النادر.

لا يهم الحب

لا يهم الحب في شيء
مع من تصلي
ولا أين نمتَ
ليلةَ هربتَ من البيت .
لا يهم الحبُّ
سوى
ألا تكون ضربات قلبكَ سببًا
في موت أحد .

لينى ماتاكى(٥٠)

الشقة الملاصقة

فقالت ، لو خسرتنى ، ستخسر شيئا جميلاً
فقال ، عندك حقٌ
لكن هناك الكثير من الأشياء الجميلة
فماذا يعنينى خسرانُ شيء جميل واحد .
فقالت ، هُوهُوه .. غيرى يمكن أن يعتادك
لكن لن يحبك أحد مثلما أحبك .
فقال ، ربما يكون عندك حق يا صغيرتى
لكن هذه الأشياء التى تجيدها الفتيات
تجعل رجلا مثلى ينسى الحب وينساك .
قالت إذا كنت ترى هذا ... فـ كُـ - أمك .

---

(٥٠) فى الواقع، لم اتمكن من الحصول عن اية معلومات عن لينى ماتاكى Laini Mataki او لانى ماتاكى Lani Mataki كما يرد اسما فى The African American Registry الذى لا يورد لها إلا القصيدة المترجمة هنا بعنوان Next Door ولا يوجد اى شيء لها او عنها على الانترنت سوى هذه القصيدة (المراجع)

وقبل أن تصل إلى الباب ،
كان هو فى مكانه المعتاد على الأرض يبكى :
تعالى يا صغيرتى تعالى
فترجع الصغيرة
وتبقى أسبوعًا كاملا
إلى أن يفسد هو كلَّ شىء
بالبقاء خارج البيت طوال الليل .
وفى صباح يشرق بغتةً
تقول له
تعلم يقينًا لو خسرتنى

ثولانى ديفيس[٥١]

(١٩٥٠-)

رغبة

كنتُ كل عشاقى
كنتُ أحسن من عشاقى
كنتُ هؤلاء الأحسن منى
هؤلاء الذين لم أقابلهم قط
هؤلاء الذين قابلتهم ولم أعرف خفاياهم
هؤلاء الذين أتخيلهم
كنتُ رغباتى
كنتُ محبوبةً فقط حين أحببتُ ذاتى
الشعورُ بالحبِّ

(٥١) ولدت ثولانى ديفيس Thulani Davis فى هامتون بفيرجينيا لوالدين كانا يعملان فى معهد (الآن جامعة) هامتون. درست فى جامعة بنسلفانيا. تعمل مدرسة وصحفية ومغنية مع زوجها مؤلف موسيقى الجاز جوزيف جارمان.

هو أولُ الطريق إلى الشعور بالحب
الأمر بالبساطة التى طالما حكوا عنها
كنتُ مع الناس
كنتُ أكثر من كونى مع الناس
كنتُ فى ذاتى
هناك ذات منعزلة
بقدر ما هنالك ذاتٌ مختلفة
وهما أفضل فى العادة
لا يمكن تصورُ ذاتى
لا يمكننى فعلا أن أتصوَّرك
لكن ذلك لم يكن قط أمرا ذا بال
أنا أستمتع بك/ بكم بكل عاداتى

إثلبرت ميلر[٥٢]

(١٩٥٠ -)

ريكا

ترانى سأكره المرايا؟
ترانى سأكره الصور المنعكسة؟
ترانى سأكره أن ألبس؟
ترانى سأكره أن أخلع؟

يقول لى زوجى جيم
إنه لا يهم أن أكون ذات واحد أو اثنين
اثنين أو واحد لا يهم
هو يقول هذا

---

(٥٢) ولد إثلبرت ميلر Ethelbert Miller فى نيويورك وتخرج فى جامعة هاوارد عام ١٩٧٠ متخصصا فى الدراسات الأفروامريكية ويدير فيها الآن نفس القسم الذى تخرج فيه، إلى جانب عمله محررا فى مجلة واشنطن للفنون. وقد استعنت فى وضع هذا الكتاب بمختاراته من الشعر الأفروامريكى In Search For Color Everywhere.

لكنه يهم .
أعرف أنه يهم .

هذا جسدى
هذا ليس جنوب أفريقيا أو نيكاراجوا
هذا جسدى
يخسر حربا أمام السرطان ،
ولا متظاهرين خارجِ المستشفى
يصيحون فيه أن "كُفَّ"

ليس سوى جيم
جالسًا فى بهو المستشفى
يفكر فيما سوف يقول
ونحن نمارس الحب فى المرة القادمة
ويداه تمتدان نحو
نهدى المتبقى .

كيف نقنع أنفسنا أنه لا يهم؟
كيف أحتضن الآن عربى
ولم يعد بعدُ كاملاً؟

علاقة عاطفية أخرى/ قصيدة أخرى

بعدها
ونحن فى الحمّام
قالت

"ستكتب قصيدة عن هذا"

فسألتها "عن ماذا؟"

ساندرا تيرنر بوند

(-١٩٥١)

علاقة ليلة الثلاثاء

لى حبيبٌ
يجيء عبر الثلج
وأنا أنتظر
بشاى ساخن وبرتقالات
وشَهدٍ حول فناجينى
و ثمة قشدةٌ دومًا
فى خزانة مطبخى .

لى حبيبٌ
يجيء عبر الثلج
وأنا أنتظر
لأرقص فوق الأسقف

وفيما أتحسس مؤخرته
يحاول أن يرانى
وأنا أمص أكثر أفكاره خصوصية
ألتهم كل بوصة
من أحلامه .

نِكّى جيوفاني(٥٣)

(١٩٥٣-)

لستُ وحيدة

لستُ وحيدةً
لأننى أنام وحدى.

تظننى خائفةً
ولكننى بنتٌ كبيرةٌ

---

(٥٣) ولدت نكّى جيوفانى Nikki Giovanni فى تينيسى ونشأت فى أوهايو. التحقت عام ١٩٦٠ بجامعة فيسك وأثناء دراستها هناك كانت تشرف على تحرير مجلة الكلية وتنظم العمل فى جمعية تدعو إلى الحقوق المدنية للسود. وبعد تخرجها بامتياز عام ١٩٦٧ أصدرت ديوانيها Black Talk ، Black Feeling وBlack Judgement اللذين تناولا بوضوح قضايا السود وأظهرا اعتزازًا شديدًا باللون واللذين أصبحت بهما - مع هاكى مادهوتى وسونيا سانشيز - واحدة من أهم الأصوات الشعرية السوداء فى هذا الجيل. لكن شعر جيوفانى - كما يرى آل يونج فى كتابه "الأدب الأمريكى الأفريقى" - قد رقّ كثيرا بعد مولد طفلها عام ١٩٦٩ وتحول إلى الاهتمام بالمشاعر الفردية البسيطة كما فى دواوينها Re-Creation عام ١٩٧٠ وMy House عام ١٩٧٢ و The Woman and The Man عام ١٩٧٥. تكتب جيوفانى - إلى جانب الشعر - المقالة، وتعمل معلقة بالإذاعة، وتدرّس فى الجامعة. كما أن هناك جائزة باسمها هى جائزة نيكى جيوفانى لكتاب القصة الأفروأمريكيين الشبان، وهى جائزة يمنحها المهرجان الوطنى للحكى الأسود.

لا أبكى أو أفعل شيئًا من هذا .

عندى سريرٌ شاسعٌ
أتقلب فيه كيف أشاء
وعندى اتساعٌ كبيرٌ
ولا أحلم
أحلامًا مزعجة
كما كنت أحلم بأنك
ستظل معى إلى الأبد .

الآن وقد رحلتَ عنى
لا ينتابنى كابوسك .
ولا يهمنى ما تظنه أنت
لست وحيدة
لأننى أنام وحدى .

إغـراء

فى يوم ما
ستسير فى هذا البيت
وسأرتدى عباءة أفريقية طويلةً
ستجلس وتقول "إن السُودَ ...."
فأُخرج منها ذراعًا
وحينئذ ستقول - دون أن تلاحظ ما فعلته.
"وماذا عن هذا الأخ..."
سأسمع بأذن وأخرج من الأخرى
وستسترسل وتتحدث عن "الثورة...."
فيما أريح يدك على بطنى
ستواصل - كدأبك - قائلاً
"أنا لا أستطيع أن أفهم..."
فيما أحرك يدى لأعلى وأسفل
وأنزع عنك البلوفر
حينئذ ستقول "إن ما نحتاجه بالفعل...."
وأنزع سروالك

فتلاحظ عريك

أعرف أنك ستقول

"نكى

أليس هذا مضادًا للثورة" .

يوسف كومونياكا[٥٤]

(١٩٤٧-)

أنا وأنت نتلاشى

الصرخة التي أسقطها من التلال
صرخةُ فتاةٍ لم تزل تحترق
في رأسي.
تحترق، كقطعة ورق، عند الفجر.
تحترق احتراقَ ضوءٍ فسفوريٍّ مخيف
في وادٍ يتخذ شكل فخذ.

---

(٥٤) ولد يوسف كومونياكا Yusef Komunyakaa في ٢٩ ابريل في بوجالوسا Bogalusa بولاية لويزيانا. وبعد إتمامه دراسته الثانوية عام ١٩٦٥ التحق بالجيش الأمريكي وخدم في فيتنام حيث بدأ الكتابة للصحافة مراسلا ثم محررا في الصحيفة العسكرية Northern Cross، وبعد خروجه من الجيش في مطلع السبعينيات التحق بجامعة كولورادو وتخرج فيها عام ١٩٧٥. بين عامي ١٩٧٧ و ١٩٧٩ اصدر على نفقته في طبعتين محدودتين ديوانيه Dedications and Other Darkhorses و Lost in the Bonewheel. وبداية من عام ١٩٨٠ أصدر ثمانية دواوين نال عن أحدها جائزة بوليتزر عام ١٩٩٤.

ومن حولها ترقص جيبة من اللهيب
فى الغسق.
نقف مكتوفى الأيدى
فيما تحترق ككيسٍ من ثانى أكسيد الكربون الجليدى.
تحترق كنفط طافٍ فوق الماء.
تحترق احتراقَ عشبة مغموسةٍ فى الوقود .
تتوهجِ توهجَ الطرف الممتلئ لسيجار صاحب بنك،
صامتة صمتَ الزئبق
نمر تحت قوس قزح عند حلول المساء.
تحترق ككأس من الفودكا .
تحترق كحقل خشخاش على حافة غابة مطيرة.
تتصاعد مثل دخان التنين إلى أنفى.
تحترق احتراق دغلٍ
تصليه ريح عاصفة.

وما يدرينا

للحظةٍ راقص العشب الطويلَ
كما لو كان يتمايل مع امرأة .
ومواسير مدافعنا تتوهج
وهجًا شديد الحرارة .
حين وصلت إليه
كانت هالةٌ زرقاءُ
من الذباب قد أحاطته بالفعل .
شَدَدْتُ من بين أصابعه الصورة المكرمشة .
لا طريقة أخرى أقول بها هذا :
وقعت فى الحب .
ومرةً ثانيةً
صفا الصباح
إلا من مدفع هاون بعيدٍ
ومروحياتٍ تقلع من مكان ما
دسست فى جيبه حافظةَ النقود
وأدرته لأعلى حتى لا يقبّل الأرض .

ريتا دَف[٥٥]

(١٩٥٢-)

مراهقة ١

في الليالي البليلة ، خلف شرفة جدتي
كنا نجثو فوق عشبٍ يدغدغنا ونهمس :
وجه ليندا معلقٌ أمامنا ، شاحبٌ كشجر الجوز الأمريكي
وكسته الحكمة وهي تقول :
"شفتا الفتى ناعمتان
نعومة جلدِ رضيع" .
أنهى الهواء كلامها .

---

(٥٥) ولدت ريتا دَف Rita Dove في اكرون بأوهايو. واظهرت نبوغا دراسيا ملحوظا حيث تخرجت بامتياز في جامعة ميامي عام ١٩٧٣، ثم سافرت بعد ذلك إلى المانيا في بعثة لدراسة الأدب الأوروبي. ونالت بعد ذلك إجازة من ورشة كتاب أيوا عام ١٩٧٧ وأصدرت أول دواوينها The Yellow House on the Corner الذي لاقى قبولا نقديا واسعا مهّد الطريق أمام ديوانها Thomas and Beulah ليفوز بجائزة بوليتزر عام ١٩٨٧، ويتكون هذا الديوان من سرديات غنائية تحكي فيها دَف حكاية جدها وجدتها وهجرتهما من الجنوب إلى الشمال. صدر لها أيضا Museum عام ١٩٨٣ وGrace Notes عام ١٩٨٩ وتُوجت أميرة لشعراء أمريكا ما بين عامي ١٩٩٣ و ١٩٩٥.

وقربَ أذني رفرفت فراشةٌ،
من على البعد
أستطيع أن أسمع
مصابيحَ الشوارع
تئز
إلى أن تستحيل شموسًا منمقة
خلفها سماء مكسوة بالريش.

مراهقة ٢

برغم الليل ،
أجلس فى الحمَّام مترقبة .
يأكل العرق بطْنَىْ ركبتىَّ
والنهدان الوليدان على أهبة الاستعداد .
ستائر الرقائق المتحركة تشقُّ القمر شرائح
فيرتعش البلاط فى شرائح شاحبة الضوء .

ثم يأتون ،
ثلاثة رجالٍ ،
بعيون مثل صحونٍ واسعة مفلطحة
وأهدابٍ كعشب أشواك مستدقة .
يحضرون معهم طيب نبات السوس الملَيّن .
يجلس أحدهم فى حوض الغسيل ،
والثانى على حافة حوض الاستحمام
والثالث يتكئ على الباب .
يهمسون قائلين

"أتحسين به الآن؟" .
لا أعرف ماذا أقول ثانية ،
يكتمون ضحكتهم

يربتون بأيديهم على أجسادهم الملساء
"حسنًا ، ربما تحسين به
في المرة القادمة"
ويهبون واقفين
متألقين مثل برَك حبرٍ تحت ضوء القمر

ويتلاشون .
أتعلّق بالثقوب المشرشرة
التي خلّفوها
هنا على حافة الظلام
يقبع الليل ككرة من فراء على لساني .

مفتتح للعصر النووى

مكتوب على حافة خريطة الملاح
"بعد هذه النقطة
توجد الوحوش"

شخص ما ترك النور مضاءً
فى خزانة المؤن والطعام
وعلى الرف جمجمةٌ

تتكلم . عينان زرقاوان
فى الهواء ،
فى زرقة عينى أحمق .

أى خوفٍ
أى ذكرى ، ستكفى .
ولو أن بين ضلوعك قلبًا جسورًا
فثق أنه فى غدرٍ قاتلك .

كـورنيـليـوس إدى[٥٦]

(١٩٥٥-)

نجاح

سأكف الآن عن الأحلام،
الآن وقد فعلتها أخيرًا.
بوسعى أن أسمع بالخارج
حفيف الريح فى ورق الشجر.
هذا الشجر شجرى.

---

(٥٦) ولد كورنيليوس إدى Cornelius Eady فى روشيستر بنيويورك، وتخرج فى كلية امباير ستيت. يعمل حاليا أستاذا فى جامعة نيويورك فى ستونى بروك ويعيش فى نيويورك.

أمـى امرأة تقيـة

كلما تهب عاصفة رعديةٌ
تفصل أمي الكهرباء عن بيتنا .
هى امرأة تقية .
تضغط ينطفىء التليفزيون .
تضغط ينطفىء نور غرفة المعيشـة .
تضغط ينطفىء نور المطبخ .
تضغط ينطفىء الراديو .
تضغط يغرق البيت كله فى الظلام .
أمي امرأة تقية .

نجلس كلنا سويا فى غرفة واحدة وننصت
لسقوط المطر من حولنا
حتى يغلبنا النعاس .

أمي امرأة تقية .

تشارلوت واطسون شيرمن[٥٧]

(-١٩٥٨)

جذور

كم يؤسفني اعتزازك
بالرجل الذى اغتصب
جدةَ جدةِ جدةِ جدتِكِ
فأورثك شعرًا ناعمًا .
لحظةً لو سمحت ،
هذا ليس حسدًا
هذا أسى على الطريق الطويل
الذى علينا اجتيازه

---

(٥٧) تشارلوت واطسون شيرمن Charlotte Watson Sherman روائية أفروأمريكية لها كتاب للأطفال بعنوان Eli and the Swamp Man ولها روايات متميزة مثل جسد داكن One Dark Body ولمس Touch وحصلت على جوائز عديدة مثل جائزة King County Commission Fiction Award وجائزة Washington Governor's Arts Award وجائزة GLCA New Writers Fiction Award ولها مجموعة قصصية بعنوان اللون القاتل Killing Color . (المراجع)

قبل أن نصبح أختين .
فأنا يمكن أن تُردَّ أصولى
من خلال جذور شعرى
إلى نيروبى .
ولا تحاولى أن تشعرينى بالخزى
من هذه الحقيقة .
عفوًا . شعرى ينمو
فى حقول القطن المصفوفة الجافة
التى فى رأسى ،
وشعرى لن يطير فى الريح
مثل امرأةٍ
أنا لست إياها .

نانسي ترافِيس

(-١٩٦٧)

نساء الكنيسة

يرتدين قبعاتٍ كبيرة من اللباد ،
ماسخات الروائح ،
مثل الورق المصقول السميك الثقيل
فى ألبومات المتاحف .
يلعبن قمار البنجو أيام الأربعاء
يصنعن بسكويتنا
كان يحبه أزواجهن السابقون أو الموتى .
حين تقابل إحداهن فى وسط المدينة
سوف تحثك على الذهاب إلى الكنيسة
فى عشاء الأحد
وسوف تقول
وليتك يا عزيزى
تحضر معك أصدقاءك الخطائين .

المترجم فى سطور

أحمد صالح شافعى

شاعر ومترجم. ولد فى القليوبية عام ١٩٧٧، تخرج عام ١٩٩٩ من قسم اللغة الإنجليزية فى كلية الآداب جامعة الزقازيق فرع بنها. يعمل منذ عام ٢٠٠٠ مترجماً بالهيئة العامة للاستعلامات. نشر العديد من قصائده وترجماته فى كثير من المجلات والجرائد المصرية والعربية المهتمة بالأدب. صدر له ديوان "طريق جانبى ينتهى بنافورة" و رواية "رحلة سوسو" عن الهيئة العامة لقصور الثقافة، و ديوان "أحمل بيتى كالعنكبوت" عن الهيئة العامة للكتاب، وله تحت الطبع:

امرأة عادية مختارات من الشاعرة الأمريكية الأفريقية ليوسيل كليفتون. يصدر عن المجلس الأعلى للثقافة

فندق الأرق وقصائد أخرى للشاعر الأمريكى تشارلز سيميك، يصدر عن المجلس الأعلى للثقافة.

مختارات من قصيدة النثر الأمريكية.

البريد الإليكترونى: ahmadsshafie@yahoo.com

المراجع فى سطور

جمال الجزيرى

- أكاديمى وناقد ومترجم وكاتب قصة. تخرج فى كلية الآداب بسوهاج من قسم اللغة الإنجليزية وآدابها (١٩٩٥).
- حصل على الماجستير من قسم اللغة الإنجليزية وآدابها بكلية الآداب جامعة القاهرة (١٩٩٨) عن رسالة بعنوان «تحولات المنظور فى شعر روى فولر»، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة عين شمس (٢٠٠٢) عن رسالة بعنوان «جوانب السرد فى شعر روجر ماكجوف».
- من مجموعاته القصصية «أساطير» (١٩٩٦)، و«فتافيت الصورة» (٢٠٠١)، و«بدايات قلقة» (٢٠٠٣). ومن كتبه النقدية «الحوار مع النص: جماعة بدايات القرن نموذجًا» (٢٠٠٢).
- له عدة ترجمات عن الإنجليزية من بينها: «أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى» و«تروتسكى والماركسية» و«فرويد» و«رولان بارت»... وغيرها.

المشروع القومى للترجمة

المشـروع القومـى للترجمـة مشـروع تنميـة ثقافيـة بالدرجـة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التى حققتها مشروعات الترجمة التى سبقته فى مصر والعالم العربى ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

٢- التوازن بين المعارف الإنسانية فى المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .

٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .

٤- ترجمة الأصول المعرفية التى أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعى فى الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنبًا إلى جنب المنجزات الجديدة التى تضع القارئ فى القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .

٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .

٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

-١	اللغة العليا	جون كوين	أحمد درويش
-٢	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
-٣	التراث المسروق	جورج جيمس	شوقى جلال
-٤	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	أحمد الحضرى
-٥	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
-٦	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
-٧	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	يوسف الأنطكى
-٨	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	مصطفى ماهر
-٩	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	محمود محمد عاشور
-١٠	خطاب الحكاية	جيرار جينيت	محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
-١١	مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	هناء عبد الفتاح
-١٢	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	أحمد محمود
-١٣	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	عبد الوهاب علوب
-١٤	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	حسن المودن
-١٥	الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	أشرف رفيق عفيفى
-١٦	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	بإشراف أحمد عتمان
-١٧	مختارات	فيليب لاركين	محمد مصطفى بدوى
-١٨	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	طلعت شاهين
-١٩	الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	نعيم عطية
-٢٠	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
-٢١	خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ماجدة العنانى
-٢٢	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	سيد أحمد على الناصرى
-٢٣	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	سعيد توفيق
-٢٤	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	بكر عباس
-٢٥	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	إبراهيم الدسوقى شتا
-٢٦	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	أحمد محمد حسين هيكل
-٢٧	التنوع البشرى الخلاق	مقالات	نخبة
-٢٨	رسالة فى التسامح	جون لوك	منى أبو سنة
-٢٩	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	بدر الديب
-٣٠	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	أحمد فؤاد بلبع
-٣١	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
-٣٢	الانقراض	ديفيد روس	مصطفى إبراهيم فهمى
-٣٣	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	أحمد فؤاد بلبع
-٣٤	الرواية العربية	روجر ألن	حصة إبراهيم المنيف
-٣٥	الأسطورة والحداثة	بول . ب . ديكسون	خليل كلفت
-٣٦	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	حياة جاسم محمد
-٣٧	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	جمال عبد الرحيم

٣٨-	نقد الحداثة	ألن تورين	أنور مغيث
٣٩-	الإغريق والحسد	بيتر والكوت	منيرة كروان
٤٠-	قصائد حب	آن سكستون	محمد عيد إبراهيم
٤١-	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	عاطف أحمد وإبراهيم فتحي ومحمود ماجد
٤٢-	عالم ماك	بنجامين باربر	أحمد محمود
٤٣-	اللهب المزدوج	أوكتافيو باث	المهدي أخريف
٤٤-	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلي	مارلين تادرس
٤٥-	التراث المغدور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	أحمد محمود
٤٦-	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	محمود السيد علي
٤٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨-	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ماهر جويجاتي
٤٩-	الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	عبد الوهاب علوب
٥٠-	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	محمد برادة وعثماني الميلود ويوسف الأنطكي
٥١-	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م بينياليستي	محمد أبو العطا
٥٢-	العلاج النفسي التدعيمي	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	لطفي فطيم وعادل دمرداش
٥٣-	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	مرسي سعد الدين
٥٤-	المفهوم الإغريقي للمسرح	ج . مايكل والتون	محسن مصيلحي
٥٥-	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	علي يوسف علي
٥٦-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	محمود علي مكي
٥٧-	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	محمود السيد و ماهر البطوطي
٥٨-	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	محمد أبو العطا
٥٩-	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	السيد السيد سهيم
٦٠-	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	صبري محمد عبد الغني
٦١-	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢-	لذّة النّص	رولان بارت	محمد خير البقاعي .
٦٣-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤-	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	رمسيس عوض .
٦٥-	في مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	رمسيس عوض .
٦٦-	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧-	مختارات	فرناندو بيسوا	المهدي أخريف
٦٨-	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	أشرف الصباغ
٦٩-	العالم الإسلامي في أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	أحمد فؤاد متولي وهويدا محمد فهمي
٧٠-	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجث	عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١-	السيدة لا تصلح إلا للرمي	داريو فو	حسين محمود
٧٢-	السياسي العجوز	ت . س . إليوت	فؤاد مجلي
٧٣-	نقد استجابة القارئ	چين . ب . تومبكنز	حسن ناظم وعلي حاكم
٧٤-	صلاح الدين والمماليك في مصر	ل . ا . سيمينوفا	حسن بيومي
٧٥-	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	أحمد درويش
٧٦-	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من الكتاب	عبد المقصود عبد الكريم

٧٧-	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨-	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	أحمد محمود ونورا أمين
٧٩-	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	سعيد الغانمي وناصر حلاوى
٨٠-	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	مكارم الغمرى
٨١-	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	محمد طارق الشرقاوى
٨٢-	مسرح ميجيل	ميجيل دى أونامونو	محمود السيد على
٨٣-	مختارات	غوتفريد بن	خالد المعالى
٨٤-	موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	عبد الحميد شيحة
٨٥-	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكى أقطاى	عبد الرازق بركات
٨٦-	طول الليل	جمال مير صادقى	أحمد فتحى يوسف شتا
٨٧-	نون والقلم	جلال آل أحمد	ماجدة العنانى
٨٨-	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	إبراهيم الدسوقى شتا
٨٩-	الطريق الثالث	أنتونى جيدنز	أحمد زايد ومحمد محيى الدين
٩٠-	وسم السيف	ميجل دى ثربانتس	محمد إبراهيم مبروك
٩١-	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	محمد هناء عبد الفتاح
٩٢-	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكى المعاصر	كارلوس ميجيل	نادية جمال الدين
٩٣-	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	عبد الوهاب علوب
٩٤-	الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	فوزية العشماوى
٩٥-	مختارات من المسرح الإسبانى	أنطونيو بويرو باييخو	سرى محمد عبد اللطيف
٩٦-	ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	إدوار الخراط
٩٧-	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	بشير السباعى
٩٨-	الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى	نخبة	أشرف الصباغ
٩٩-	تاريخ السينما العالمية	ديفيد روبنسون	إبراهيم قنديل
١٠٠-	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	إبراهيم فتحى
١٠١-	النص الروائى (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	رشيد بنحدو
١٠٢-	السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبى	عز الدين الكتانى الإدريسى
١٠٣-	قبر ابن عربى يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	محمد بنيس
١٠٤-	أوبرا ماهوجنى	برتولت بريشت	عبد الغفار مكاوى
١٠٥-	مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	عبد العزيز شبيل
١٠٦-	الأدب الأندلسى	ماريا خيسوس روبييرامتى	أشرف على دعدور
١٠٧-	صورة الفدائى فى الشعر الأمريكى المعاصر	نخبـة	محمد عبد الله الجعيدى
١٠٨-	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسى	مجموعة من النقاد	محمود على مكى
١٠٩-	حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	هاشم أحمد محمد
١١٠-	النساء فى العالم النامى	حسنة بيجوم	منى قطان
١١١-	المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ريهام حسين إبراهيم
١١٢-	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوى ماكليود	إكرام يوسف
١١٣-	راية التمرد	سادى پلانت	أحمد حسان
١١٤-	مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	نسيم مجلى
١١٥-	غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	سمية رمضان

١١٦-	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	نهاد أحمد سالم
١١٧-	المرأة والجنوسة في الإسلام	ليلى أحمد	منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨-	النهضة النسائية في مصر	بث بارون	لميس النقاش
١١٩-	النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهري سنبل	بإشراف: رءوف عباس
١٢٠-	الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	نخبة من المترجمين
١٢١-	الدليل الصغير عن الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	محمد الجندي وإيزابيل كمال
١٢٢-	نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	منيرة كروان
١٢٣-	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نيئل ألكسندر وفنادولينا	أنور محمد إبراهيم
١٢٤-	الفجر الكاذب	چون جراي	أحمد فؤاد بلبع
١٢٥-	التحليل الموسيقي	سيدريك ثورپ ديفي	سمحة الخولي
١٢٦-	فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	عبد الوهاب علوب
١٢٧-	إرهاب	صفاء فتحي	بشير السباعي
١٢٨-	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	أميرة حسن نويرة
١٢٩-	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠-	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	شوقي جلال
١٣١-	مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي)	مجموعة من المؤلفين	لويس بقطر
١٣٢-	ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	عبد الوهاب علوب
١٣٣-	الخوف من المرايا	طارق علي	طلعت الشايب
١٣٤-	تشريح حضارة	باري ج. كيمب	أحمد محمود
١٣٥-	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ماهر شفيق فريد
١٣٦-	فلاحو الباشا	كينيث كونو	سحر توفيق
١٣٧-	مذكرات ضابط في الحملة الفرنسية	جوزيف ماري مواريه	كاميليا صبحي
١٣٨-	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تاروني	وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩-	پارسيڤال	ريشارد ڤاجنر	مصطفى ماهر
١٤٠-	حيث تلتقي الأنهار	هربرت ميسن	أمل الجبوري
١٤١-	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	نعيم عطية
١٤٢-	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	حسن بيومي
١٤٣-	قضايا التنظير في البحث الاجتماعي	ديريك لايدار	عدلي السمري
١٤٤-	صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدوني	سلامة محمد سليمان
١٤٥-	موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	أحمد حسان
١٤٦-	الورقة الحمراء	ميجيل دي ليبس	على عبدالرءوف البمبي
١٤٧-	خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	عبدالغفار مكاوي
١٤٨-	القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكي أندرسون إمبرت	على إبراهيم منوفي
١٤٩-	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	أسامة إسبر
١٥٠-	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	منيرة كروان
١٥١-	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٢-	عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	محمد محمد الخطابي
١٥٣-	غرام الفراعنة	فيولين فانويك	فاطمة عبدالله محمود
١٥٤-	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	خليل كلفت

١٥٥-	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	أحمد مرسي
١٥٦-	المدارس الجمالية الكبرى	جي أنبال وآلان وأوديت فيرمو	مي التلمساني
١٥٧-	خسرو وشيرين	النظامي الكنوجي	عبدالعزيز بقوش
١٥٨-	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	بشير السباعي
١٥٩-	الإيديولوجية	ديفيد هوكس	إبراهيم فتحي
١٦٠-	آلة الطبيعة	بول إيرليش	حسين بيومي
١٦١-	من المسرح الإسباني	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢-	تاريخ الكنيسة	يوحنا الأسيوي	صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣-	موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
١٦٤-	شامبوليون (حياة من نور)	جان لاكوتير	نبيل سعد
١٦٥-	حكايات الثعلب	أ. ن أفانا سيفا	سهير المصادفة
١٦٦-	العلاقات بين المتدينين والعلمانيين في إسرائيل	يشعياهو ليفمان	محمد محمود أبو غدير
١٦٧-	في عالم طاغور	رابندرانات طاغور	شكري محمد عياد
١٦٨-	دراسات في الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	شكري محمد عياد
١٦٩-	إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	شكري محمد عياد
١٧٠-	الطريق	ميغيل دليبيس	بسام ياسين رشيد
١٧١-	وضع حد	فرانك بيجو	هدى حسين
١٧٢-	حجر الشمس	مختارات	محمد محمد الخطابي
١٧٣-	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤-	صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	أحمد محمود
١٧٥-	التليفزيون في الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦-	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	جلال البنا
١٧٧-	أنطون تشيخوف	هنري تروايا	حصة إبراهيم المنيف
١٧٨-	مختارات من الشعر اليوناني الحديث	نخبة من الشعراء	محمد حمدي إبراهيم
١٧٩-	حكايات أيسوب	أيسوب	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠-	قصة جاويد	إسماعيل فصيح	سليم عبد الأمير حمدان
١٨١-	النقد الأدبي الأمريكي	فنسنت ب. ليتش	محمد يحيى
١٨٢-	العنف والنبوءة	و.ب. ييتس	ياسين طه حافظ
١٨٣-	جان كوكتو على شاشة السينما	رينيه جيلسون	فتحي العشري
١٨٤-	القاهرة... حالمة لا تنام	هانز إبندورفر	دسوقي سعيد
١٨٥-	أسفار العهد القديم	توماس تومسن	عبد الوهاب علوب
١٨٦-	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧-	الأرضة	بُزرج علوى	محمد علاء الدين منصور
١٨٨-	موت الأدب	الفين كرنان	بدر الديب
١٨٩-	العمى والبصيرة	بول دي مان	سعيد الغانمي
١٩٠-	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	محسن سيد فرجاني
١٩١-	الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	مصطفى حجازي السيد
١٩٢-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١)	زين العابدين المراغي	محمود سلامة علاوي
١٩٣-	عامل المنجم	بيتر أبراهامز	محمد عبد الواحد محمد

-١٩٤	مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى	مجموعة من النقاد	ماهر شفيق فريد
-١٩٥	شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	محمد علاء الدين منصور
-١٩٦	المهلة الأخيرة	فالتين راسبوتين	أشرف الصباغ
-١٩٧	الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
-١٩٨	الاتصال الجماهيرى	ادوين إمرى وآخرون	إبراهيم سلامة إبراهيم
-١٩٩	تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لانداوى	جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
-٢٠٠	ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	فخرى لبيب
-٢٠١	الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
-٢٠٢	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤)	رينيه ويليك	مجاهد عبد المنعم مجاهد
-٢٠٣	الشعر والشاعرية	ألطاف حسين حالى	جلال السعيد الحفناوى
-٢٠٤	تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	أحمد محمود هويدى
-٢٠٥	الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى- سفورزا	أحمد مستجير
-٢٠٦	الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	على يوسف على
-٢٠٧	ليل أفريقى	رامون خوتاسندير	محمد أبو العطا
-٢٠٨	شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوريان	محمد أحمد صالح
-٢٠٩	السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
-٢١٠	مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	يوسف عبد الفتاح فرج
-٢١١	فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	محمود حمدى عبد الغنى
-٢١٢	قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	يوسف عبدالفتاح فرج
-٢١٣	مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر	ريمون فلاور	سيد أحمد على الناصرى
-٢١٤	قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جيدنز	محمد محمود محى الدين
-٢١٥	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢)	زين العابدين المراغى	محمود سلامة علاوى
-٢١٦	جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	أشرف الصباغ
-٢١٧	مسرحيتان طليعيتان	ص. بيكيت	نادية البنهاوى
-٢١٨	لعبة الحجلة (رايولا)	خوليو كورتازان	على إبراهيم منوفى
-٢١٩	بقايا اليوم	كازو ايشجورو	طلعت الشايب
-٢٢٠	الهيولية فى الكون	بارى باركر	على يوسف على
-٢٢١	شعرية كفافى	جريجورى جوزدانيس	رفعت سلام
-٢٢٢	فرانز كافكا	رونالد جراى	نسيم مجلى
-٢٢٣	العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	السيد محمد نفادى
-٢٢٤	دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	منى عبدالظاهر إبراهيم
-٢٢٥	حكاية غريق	جابرييل جارثيا ماركث	السيد عبدالظاهر السيد
-٢٢٦	أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هربت لورانس	طاهر محمد على البربرى
-٢٢٧	المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر	موسى ماريدا ديف بوركى	السيد عبدالظاهر عبدالله
-٢٢٨	علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
-٢٢٩	مأزق البطل الوحيد	نورمان كيجان	أمير إبراهيم العمرى
-٢٣٠	عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	مصطفى إبراهيم فهمى
-٢٣١	الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	جمال عبدالرحمن
-٢٣٢	ما بعد المعلومات	توم ستينر	مصطفى إبراهيم فهمى

٢٣٣-	فكرة الاضمحلال	آرثر هومان	طلعت الشايب
٢٣٤-	الإسلام في السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	فؤاد محمد عكود
٢٣٥-	ديوان شمس تبريزي (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦-	الولاية	ميشيل تود	أحمد الطيب
٢٣٧-	مصر أرض الوادي	روبين فيرين	عنايات حسين طلعت
٢٣٨-	العولمة والتحرير	الانكتاد	ياسر محمد جادالله وعربي مدبولي أحمد
٢٣٩-	العربي في الأدب الإسرائيلي	جيلارفر - رايوخ	نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠-	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامي حافظ	صلاح عبدالعزيز محجوب
٢٤١-	في انتظار البرابرة	ج . م كويتز	ابتسام عبدالله سعيد
٢٤٢-	سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	صبري محمد حسن عبدالنبي
٢٤٣-	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفي بروفنسال	علي عبدالرؤوف البمبي
٢٤٤-	الغليان	لاورا إسكيبيل	نادية جمال الدين محمد
٢٤٥-	نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	توفيق علي منصور
٢٤٦-	مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركث	علي إبراهيم منوفي
٢٤٧-	الثقافة الجماهيرية والحداثة في مصر	والتر إرمبريست	محمد طارق الشرقاوي
٢٤٨-	حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩-	لغة التمزق	دراجو شتامبوك	رفعت سلام
٢٥٠-	علم اجتماع العلوم	دومنيك فينيك	ماجدة محسن أباظة
٢٥١-	موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردن مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
٢٥٢-	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	علي بدران
٢٥٣-	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوڤا	حسن بيومي
٢٥٤-	الفلسفة	ديف روبنسون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥-	أفلاطون	ديف روبنسون وجودي جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦-	ديكارت	ديف روبنسون وكريس جرات	إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧-	تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلي رايت	محمود سيد أحمد
٢٥٨-	الغجر	سير أنجوس فريزر	عُبادة كُحيلة
٢٥٩-	مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور	اقلام مختلفة	فاروجان كازانجيان
٢٦٠-	موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردن مارشال	بإشراف: محمد الجوهري
٢٦١-	رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢-	مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	محمد أبو العطا
٢٦٣-	الكشف عن حافة الزمن	جون جريبن	علي يوسف علي
٢٦٤-	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلي	لويس عوض
٢٦٥-	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصمويل جونسون	لويس عوض
٢٦٦-	مدير المدرسة	جلال آل أحمد	عادل عبدالمنعم سويلم
٢٦٧-	فن الرواية	ميلان كونديرا	بدر الدين عرودكي
٢٦٨-	ديوان شمس تبريزي (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومي	إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩-	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم جيفور بالجريف	صبري محمد حسن
٢٧٠-	وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم جيفور بالجريف	صبري محمد حسن
٢٧١-	الحضارة الغربية	توماس سي. باترسون	شوقي جلال

٢٧٢-	الأديرة الأثرية فى مصر	س. س والترز	إبراهيم سلامة
٢٧٣-	الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان أر. لوك	عنان الشهاوى
٢٧٤-	السيدة باربارا	رومولو جلاجوس	محمود على مكى
٢٧٥-	ت. س إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	أقلام مختلفة	ماهر شفيق فريد
٢٧٦-	فنون السينما	فرانك جوتيران	عبد القادر التلمسانى
٢٧٧-	الجينات: الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	أحمد فوزى
٢٧٨-	البدايات	إسحق عظيموف	ظريف عبدالله
٢٧٩-	الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	طلعت الشايب
٢٨٠-	من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وأخرون	سمير عبدالحميد
٢٨١-	الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	جلال الحفناوى
٢٨٢-	طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس وابيرت	سمير حنا صادق
٢٨٣-	السهل يحترق	خوان رولفو	على البمبى
٢٨٤-	هرقل مجنوناً	يوريبيدس	أحمد عتمان
٢٨٥-	رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	سمير عبد الحميد
٢٨٦-	سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغى	محمود سلامة علاوى
٢٨٧-	الثقافة والعولمة والنظام العالمى	انتونى كنج	محمد يحيى وأخرون
٢٨٨-	الفن الروائى	ديفيد لودج	ماهر البطوطى
٢٨٩-	ديوان منجوهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠-	علم اللغة والترجمة	جورج مونان	أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١-	المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٢-	المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	السيد عبد الظاهر
٢٩٣-	مقدمة للأدب العربى	روجر ألن	نخبة من المترجمين
٢٩٤-	فن الشعر	بوالو	رجاء ياقوت صالح
٢٩٥-	سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦-	مكبث	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوى
٢٩٧-	فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوانى	ماجدة محمد أنور
٢٩٨-	مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليوه	مصطفى حجازى السيد
٢٩٩-	ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	جمال الجزيرى وبهاء جاهين وإيزابيل كمال
٣٠١-	أسطورة بروميثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢-	فنجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣-	بوذا	جين هوب وبورن فان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤-	ماركس	ريوس	إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥-	الجلد	كروزيو مالابارته	صلاح عبد الصبور
٣٠٦-	الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	جان فرانسوا ليوتار	نبيل سعد
٣٠٧-	الشعور	ديفيد بابينو	محمود محمد أحمد
٣٠٨-	علم الوراثة	ستيف جونز	ممدوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩-	الذهن والمخ	أنجوس جيلاتى	جمال الجزيرى
٣١٠-	يونج	ناجى هيد	محيى الدين محمد حسن

٣١١- مقال فى المنهج الفلسفى	كولنجوود	فاطمة إسماعيل
٣١٢- روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	أسعد حليم
٣١٣- أمثال فلسطينية	خايير بيان	عبدالله الجعيدى
٣١٤- الفن كعدم	جينس مينيك	هويدا السباعى
٣١٥- جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	كاميليا صبحى
٣١٦- محاكمة سقراط	آ.ف. ستون	نسيم مجلى
٣١٧- بلا غد	شير لايموفا- زنيكين	أشرف الصباغ
٣١٨- الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	أشرف الصباغ
٣١٩- صور دريدا	جايتر ياسبيفاك وكرستوفر نوريس	حسام نايل
٣٢٠- لمعة السراج فى حضرة التاج	مؤلف مجهول	محمد علاء الدين منصور
٣٢١- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	نخبة من المترجمين
٣٢٢- وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن	دبليو يوجين كليتباور	خالد مفلح حمزة
٣٢٣- فن الساتورا	تراث يونانى قديم	هانم سليمان
٣٢٤- اللعب بالنار	أشرف أسدى	محمود سلامة علاوى
٣٢٥- عالم الآثار	فيليب بوسان	كرستين يوسف
٣٢٦- المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	حسن صقر
٣٢٧- مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	توفيق على منصور
٣٢٨- يوسف وزليخا	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	عبد العزيز بقوش
٣٢٩- رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	محمد عيد إبراهيم
٣٣٠- كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	سامى صلاح
٣٣١- عندما جاء السردين	ستيفن جراى	سامية دياب
٣٣٢- القصة القصيرة فى إسبانيا	نخبة	على إبراهيم منوفى
٣٣٣- الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	بكر عباس
٣٣٤- لقطات من المستقبل	آرثر.س كلارك	مصطفى فهمى
٣٣٥- عصر الشك	ناتالى ساروت	فتحى العشرى
٣٣٦- متون الأهرام	نصوص قديمة	حسن صابر
٣٣٧- فلسفة الولاء	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٣٣٨- نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)	نخبة	جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	على أصغر حكمت	محمد علاء الدين منصور
٣٤٠- اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	فخرى لبيب
٣٤١- قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	حسن حلمى
٣٤٢- سلامان وأبسال	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	عبد العزيز بقوش
٣٤٣- العالم البرجوازى الزائل	نادين جورديمر	سمير عبد ربه
٣٤٤- الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	سمير عبد ربه
٣٤٥- الركض خلف الزمن	بونه ندائى	يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦- سحر مصر	رشاد رشدى	جمال الجزيرى
٣٤٧- الصبية الطائشون	جان كوكتو	بكر الحلو
٣٤٨- المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩- دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	آرثر والدرون وآخرون	أحمد عمر شاهين

٢٥٠-	بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	عطية شحاتة
٢٥١-	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	أحمد الانصارى
٢٥٢-	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	نعيم عطية
٢٥٣-	الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو بابون مالدونالد	على إبراهيم منوفى
٢٥٤-	الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بابون مالدونالد	على إبراهيم منوفى
٢٥٥-	التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	محمود سلامة علاوى
٢٥٦-	الميراث المر	بول سالم	بدر الرفاعى
٢٥٧-	متون هيرميس	نصوص قديمة	عمر الفاروق عمر
٢٥٨-	أمثال الهوسا العامية	نخبة	مصطفى حجازى السيد
٢٥٩-	محاورات بارمنيدس	أفلاطون	حبيب الشارونى
٢٦٠-	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ليلى الشربينى
٢٦١-	التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	عاطف معتمد وأمال شاور
٢٦٢-	تلميذ بابنبيرج	هاينرش شبورال	سيد أحمد فتح الله
٢٦٣-	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	صبرى محمد حسن
٢٦٤-	حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	نجلاء أبو عجاج
٢٦٥-	سأم باريس	شارل بودلير	محمد أحمد حمد
٢٦٦-	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	مصطفى محمود محمد
٢٦٧-	القلم الجرىء	نخبة	البرّاق عبدالهادى رضا
٢٦٨-	المصطلح السردى	جيرالد برنس	عابد خزندار
٢٦٩-	المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	فوزية العشماوى
٢٧٠-	الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	فاطمة عبدالله محمود
٢٧١-	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	عبدالله أحمد إبراهيم
٢٧٢-	عاش الشباب	وانغ مينغ	وحيد السعيد عبدالحميد
٢٧٣-	كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	على إبراهيم منوفى
٢٧٤-	اليوم السادس	أندريه شديد	حمادة إبراهيم
٢٧٥-	الخلود	ميلان كونديرا	خالد أبو اليزيد
٢٧٦-	الغضب وأحلام السنين	نخبة	إدوار الخراط
٢٧٧-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	على أصغر حكمت	محمد علاء الدين منصور
٢٧٨-	المسافر	محمد إقبال	يوسف عبدالفتاح فرج
٢٧٩-	ملك فى الحديقة	سنيل باث	جمال عبدالرحمن
٢٨٠-	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	شيرين عبدالسلام
٢٨١-	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	رانيا إبراهيم يوسف
٢٨٢-	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	أحمد محمد نادى
٢٨٣-	هدية الحجاز	محمد إقبال	سمير عبدالحميد إبراهيم
٢٨٤-	القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	إيزابيل كمال
٢٨٥-	مشترى العشق	محمد على بهزادراد	يوسف عبدالفتاح فرج
٢٨٦-	دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ريهام حسين إبراهيم
٢٨٧-	أغنيات وسوناتات	جون دن	بهاء جاهين
٢٨٨-	مواعظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	محمد علاء الدين منصور

٣٨٩- من الأدب الباكستاني المعاصر — نخبة — سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠- الأرشيفات والمدن الكبرى — نخبة — عثمان مصطفى عثمان
٣٩١- الحافلة الليلكية — مايف بينشي — منى الدروبي
٣٩٢- مقامات ورسائل أندلسية — نخبة — عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣- في قلب الشرق — ندوة لويس ماسينيون — زينب محمود الخضيري
٣٩٤- القوى الأربع الأساسية في الكون — بول ديفيز — هاشم أحمد محمد
٣٩٥- آلام سياوش — إسماعيل فصيح — سليم حمدان
٣٩٦- السافاك — تقي نجاري راد — محمود سلامة علاوي
٣٩٧- نيتشه — لورانس جين — إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨- سارتر — فيليب تودي — إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩- كامي — ديفيد ميروفتس — إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠- مومو — مشيائيل إنده — باهر الجوهري
٤٠١- الرياضيات — زيادون ساردر — ممدوح عبد المنعم
٤٠٢- هوكنج — ج. ب. ماك ايفوي — ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣- ربة المطر والملابس تصنع الناس — تودور شتورم — عماد حسن بكر
٤٠٤- تعويذة الحسي — ديفيد إبرام — ظبية خميس
٤٠٥- إيزابيل — أندريه جيد — حمادة إبراهيم
٤٠٦- المستعربون الإسبان في القرن ١٩ — مانويلا مانتاناريس — جمال عبد الرحمن
٤٠٧- الأدب الإسباني المعاصر بأقلام كتابه — أقلام مختلفة — طلعت شاهين
٤٠٨- معجم تاريخ مصر — جوان فوتشركنج — عنان الشهاوي
٤٠٩- انتصار السعادة — برتراند راسل — إلهامي عمارة
٤١٠- خلاصة القرن — كارل بوبر — الزواوي بغورة
٤١١- همس من الماضي — جينيفر أكرمان — أحمد مستجير
٤١٢- تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢) — ليفي بروفنسال — نخبة
٤١٣- أغنيات المنفى — ناظم حكمت — محمد البخاري
٤١٤- الجمهورية العالمية للآداب — باسكال كازانوفا — أمل الصبان
٤١٥- صورة كوكب — فريدريش دورنيمات — أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦- مبادئ النقد الأدبي والعلم والشعر — أ. أ. رتشاردز — مصطفى بدوي
٤١٧- تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٥) — رينيه ويليك — مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨- سياسات الزمر الحاكمة في مصر العثمانية — جين هاثواي — عبد الرحمن الشيخ
٤١٩- العصر الذهبي للإسكندرية — جون مايو — نسيم مجلي
٤٢٠- مكرو ميجاس — فولتير — الطيب بن رجب
٤٢١- الولاء والقيادة — روي متحدة — أشرف محمد كيلاني
٤٢٢- رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١) — نخبة — عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣- إسراءات الرجل الطيف — نخبة — وحيد النقاش
٤٢٤- لوائح الحق ولوامع العشق — نور الدين عبدالرحمن الجامي — محمد علاء الدين منصور
٤٢٥- من طاووس إلى فرح — محمود طلوعي — محمود سلامة علاوي
٤٢٦- الخفافيش وقصص أخرى — نخبة — محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧- بانديراس الطاغية — باي إنكلان — ثريا شلبي

الرقم	العنوان	المؤلف	المترجم
٤٢٨-	الخزانة الخفية	محمد هوتك	محمد أمان صافى
٤٢٩-	هيجل	ليود سبنسر وأندرزجى كروز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠-	كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١-	فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢-	ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣-	جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	حمدى الجابرى
٤٣٤-	الرومانسية	دونكان هيث وجودى بورهام	عصام حجازى
٤٣٥-	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ناجى رشوان
٤٣٦-	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧-	رحالة هندى فى بلاد الشرق	شبلى النعمانى	جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨-	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	عايدة سيف الدولة
٤٣٩-	موت المرابى	صدر الدين عينى	محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠-	قواعد اللهجات العربية	كرستن بروستاد	محمد طارق الشرقاوى
٤٤١-	رب الأشياء الصغيرة	أرونداتى روى	فخرى لبيب
٤٤٢-	حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ماهر جويجاتى
٤٤٣-	اللغة العربية	كيس فرستيغ	محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤-	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	صالح علمانى
٤٤٥-	حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	محمد محمد يونس
٤٤٦-	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	أحمد محمود
٤٤٧-	نظرية الكم	ج. پ. ماك إيڤوى	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨-	علم نفس التطور	ديلان إيڤانز وأوسكار زاريت	ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩-	الحركة النسائية	نخبة	جمال الجزيرى
٤٥٠-	ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	جمال الجزيرى
٤٥١-	الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢-	لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجناتزى وأوسكار زاريت	محيى الدين مزيد
٤٥٣-	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤-	خمسون عامًا من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	سوزان خليل
٤٥٥-	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	محمود سيد أحمد
٤٥٦-	لا تنسنى	مريم جعفرى	هويدا عزت محمد
٤٥٧-	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨-	الموريسكيون الأندلسيون	مرثيدس غارثيا أرينال	جمال عبد الرحمن
٤٥٩-	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	جلال البنا
٤٦٠-	الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١-	لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢-	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣-	الدولة المارقة	ويليام بلوم	كمال السيد
٤٦٤-	ديمقراطية للقلة	مايكل بارنتى	حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥-	قصص اليهود	لويس جنزبرج	جمال الرفاعى
٤٦٦-	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	فاطمة محمود

٤٦٧-	التفكير السياسى	ستيفين ديلو	ربيع وهبة
٤٦٨-	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصارى
٤٦٩-	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	مجدى عبدالرازق
٤٧٠-	الأراضى والجودة البيئية	نخبة	محمد السيد النتة
٤٧١-	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	نخبة	عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢-	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٣-	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	سليمان العطار
٤٧٤-	الأدب والنسوية	بام موريس	سهام عبدالسلام
٤٧٥-	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	عادل هلال عنانى
٤٧٦-	أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	سحر توفيق
٤٧٧-	تاريخ الصين	هيلدا هوخام	أشرف كيلانى
٤٧٨-	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	عبد العزيز حمدى
٤٧٩-	المقهـــى (مسرحية صينية)	لاوشه	عبد العزيز حمدى
٤٨٠-	تساى ون جى (مسرحية صينية)	كو مو روا	عبد العزيز حمدى
٤٨١-	عباءة النبى	روى متحدة	رضوان السيد
٤٨٢-	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	فاطمة محمود
٤٨٣-	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	أحمد الشامى
٤٨٤-	جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	رشيد بنحدو
٤٨٥-	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦-	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧-	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨-	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩-	هُسِرل: الفلسفة علمًا دقيقًا	هُسرل	محمود رجب
٤٩٠-	أسمار الببغاء	محمد قادرى	عبد الوهاب علوب
٤٩١-	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	سمير عبد ربه
٤٩٢-	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	محمد رفعت عواد
٤٩٣-	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	محمد صالح الضالع
٤٩٤-	كتاب الموتى (الخروج فى النهار)	نصوص مصرية قديمة	شريف الصيفى
٤٩٥-	اللوبى	إدوارد تيفان	حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكوادو بانولى	نخبة
٤٩٧-	العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلىّ	مصطفى رياض
٤٩٨-	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	أحمد على بدوى
٤٩٩-	تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس	نخبة	فيصل بن خضراء
٥٠٠-	فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية)	تيتز رووكى	طلعت الشايب
٥٠١-	تاريخ النساء فى الغرب (جـ١)	أرلر جولد هامر	سحر فراج
٥٠٢-	أصوات بديلة	هدى الصدّة	هالة كمال
٥٠٣-	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة	محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤-	كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق
٥٠٥-	كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	إسماعيل المصدق

٥٠٦-	ربما كان قديساً	آن تيلر	عبدالحميد فهمي الجمال
٥٠٧-	سيدة الماضي الجميل	بيتر شيفر	شوقي فهيم
٥٠٨-	المولوية بعد جلال الدين الرومي	عبدالباقي جلبنارلي	عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩-	الفقر والإحسان في عهد سلاطين المماليك	آدم صبرة	قاسم عبده قاسم
٥١٠-	الأرملة الماكرة	كارلو جولدوني	عبدالرازق عيد
٥١١-	كوكب مرقَّع	آن تيلر	عبدالحميد فهمي الجمال
٥١٢-	كتابة النقد السينمائي	تيموثي كوريجان	جمال عبد الناصر
٥١٣-	العلم الجسور	تيد أنتون	مصطفى إبراهيم فهمي
٥١٤-	مدخل إلى النظرية الأدبية	جوناثان كولر	مصطفى بيومي عبد السلام
٥١٥-	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطي دوجلاس	فدوى مالطي دوجلاس
٥١٦-	إرادة الإنسان في شفاء الإدمان	أرنولد واشنطون ودونا باوندي	صبري محمد حسن
٥١٧-	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨-	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	هاشم أحمد محمد
٥١٩-	محاضرات في المثالية الحديثة	جوزايا رويس	أحمد الأنصاري
٥٢٠-	الولع بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	أمل الصبان
٥٢١-	قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	عبدالوهاب بكر
٥٢٢-	إسبانيا في تاريخها	أميريكو كاسترو	علي إبراهيم منوفي
٥٢٣-	الفن الطليطلي الإسلامي والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	علي إبراهيم منوفي
٥٢٤-	الملك لير	وليم شكسبير	محمد مصطفى بدوي
٥٢٥-	موسم صيد في بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون ريفز	نادية رفعت
٥٢٦-	علم السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	محيي الدين مزيد
٥٢٧-	كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	جمال الجزيري
٥٢٨-	تروتسكي والماركسية	طارق علي وفلْ إيفانز	جمال الجزيري
٥٢٩-	بدائع العلامة إقبال في شعره الأردي	محمد إقبال	حازم محفوظ وحسين نجيب المصري
٥٣٠-	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	عمر الفاروق عمر
٥٣١-	ما الذي حَدَثَ في «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	جاك دريدا	صفاء فتحي
٥٣٢-	المغامرُ والمستشرق	هنري لورنس	بشير السباعي
٥٣٣-	تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	محمد الشرقاوي
٥٣٤-	الإسلاميون الجزائريون	سيفرين لابا	حمادة إبراهيم
٥٣٥-	مخزن الأسرار	نظامي الكنجوي	عبدالعزيز بقوش
٥٣٦-	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون	شوقي جلال
٥٣٧-	للحب والحرية	نخبة	عبدالغفار مكاوي
٥٣٨-	النفس والآخر في قصص يوسف الشاروني	كيت دانيلر	محمد الحديدي
٥٣٩-	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	محسن مصيلحي
٥٤٠-	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	رءوف عباس
٥٤١-	هي تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	مروة رزق
٥٤٢-	قصص مختارة من الأدب اليوناني الحديث	نخبة	نعيم عطية
٥٤٣-	السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	وفاء عبدالقادر
٥٤٤-	ميلاني كلاين	نخبة	حمدي الجابري

٥٤٥-	يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	عزت عامر
٥٤٦-	ريموس	ت. ب. وايزمان	توفيق على منصور
٥٤٧-	بارت	فيليب ثودى وآن كورس	جمال الجزيرى
٥٤٨-	علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	حمدى الجابرى
٥٤٩-	علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	جمال الجزيرى
٥٥٠-	شكسبير	نيك جروم وبيرو	حمدى الجابرى
٥٥١-	الموسيقى والعولة	سايمون ماندى	سمحة الخولى
٥٥٢-	قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	على عبد الروف البمبى
٥٥٣-	مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	رجاء ياقوت
٥٥٤-	مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥-	الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦-	جان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	حمدى الجابرى
٥٥٧-	الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨-	الدراسات الثقافية	زيودين ساردارويورين ڤان لون	إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩-	الماس الزائف	تشا تشاجى	عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠-	صلصلة الجرس	نخبة	جلال السعيد الحفناوى
٥٦١-	جناح جبريل	محمد إقبال	جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢-	بلايين وبلايين	كارل ساجان	عزت عامر
٥٦٣-	ورود الخريف	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٤-	عُش الغريب	خاثينتو بينابينتى	صبرى محمدى التهامى
٥٦٥-	الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا. ج. جيرنر	أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦-	تاريخ أوروبا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	على السيد على
٥٦٧-	الوطن المغتصب	مايكل رايس	إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨-	الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	عبد السلام حيدر
٥٦٩-	موقع الثقافة	هومى. ك. بابا	ثائر ديب
٥٧٠-	دول الخليج الفارسى	سير روبرت هاى	يوسف الشاروني
٥٧١-	تاريخ النقد الإسبانى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	السيد عبد الظاهر
٥٧٢-	الطب فى زمن الفراعنة	برونو أليوا	كمال السيد
٥٧٣-	فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتى	جمال الجزيرى
٥٧٤-	مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	علاء الدين عبد العزيز السباعى
٥٧٥-	الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	أحمد محمود
٥٧٦-	فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ناهد العشرى محمد
٥٧٧-	مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	محمد قدرى عمارة
٥٧٨-	الجماليات عند كيتس وهنت	أيومى ميزوكوشى	محمد إبراهيم وعصام عبد الروف
٥٧٩-	تشومسكى	چون ماهر وچودى جروننز	محيى الدين مزيد
٥٨٠-	دائرة المعارف الدولية (جـ١)	جون فيزر وبول سيترجز	محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١-	الحمقى يموتون	ماريو بوزو	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢-	مرايا الذات	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣-	الجيران	أحمد محمود	سليم عبد الأمير حمدان

٥٨٤-	سفر	محمود دولت آبادى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥-	الأمير احتجاب	هوشنك كلشيرى	سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦-	السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى أرمز	سهام عبد السلام
٥٨٧-	تاريخ تطور الفكر الصينى	نخبة	عبدالعزيز حمدى
٥٨٨-	أمنحوتپ الثالث	آنييس كابرول	ماهر جويجاتى
٥٨٩-	تمبكت العجيبة	فيلكس ديبواه	عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠-	أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	محمود مهدى عبدالله
٥٩١-	الشاعر والمفكر	هوراتيوس	على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢-	الثورة المصرية	محمد صبرى السوربونى	مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣-	قصائد ساحرة	بول فاليرى	بكر الحلو
٥٩٤-	القلب السمين	سوزانا تامارو	أمانى فوزى
٥٩٥-	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ٢)	إكوادو بانولى	نخبة
٥٩٦-	الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧-	مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	جمال عبدالرحمن
٥٩٨-	مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	بيومى على قنديل
٥٩٩-	فلسفة الشرق	هرداد مهرين	محمود سلامة علاوى
٦٠٠-	الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	مدحت طه
٦٠١-	النسوية والمواطنة	ريان فوت	أيمن بكر وسمر الشيشكلى
٦٠٢-	ليوتار:نحو فلسفة ما بعد حداثية	چيمس وليامز	إيمان عبدالعزيز
٦٠٣-	النقد الثقافى	آرثر أيزابرجر	وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤-	الكوارث الطبيعية (جـ١)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٦٠٥-	مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى الصغير	مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦-	قصة البردى اليونانى فى مصر	رينشارد هاريس	محمود إبراهيم السعدنى
٦٠٧-	قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٨-	قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هارى سينت فيلبى	صبرى محمد حسن
٦٠٩-	الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	شوقى جلال
٦١٠-	العمارة المدجنة	رفائيل لوبث جوثمان	على إبراهيم منوفى
٦١١-	النقد والأيديولوجية	تيرى إيجلتون	فخرى صالح
٦١٢-	رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	محمد محمد يونس
٦١٣-	السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	محمد فريد حجاب
٦١٤-	بيت الأقصر الكبير	فوزية أسعد	منى قطان
٦١٥-	عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد	أليس بسيرينى	محمد رفعت عواد
٦١٦-	أساطير بيضاء	روبرت يانج	أحمد محمود
٦١٧-	الفولكلور والبحر	هوراس بيك	أحمد محمود
٦١٨-	نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	جلال البنا
٦١٩-	مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	عايدة الباجورى
٦٢٠-	السلام الصليبى	توماش ماستناك	بشير السباعى
٦٢١-	النوبة المعبر الحضارى	وليم ى. أدمز	فؤاد عكود
٦٢٢-	أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى

٦٢٣-	نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	يوسف عبدالفتاح
٦٢٤-	أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	عمر الفاروق
٦٢٥-	الجرح السرى	جان جينيه	محمد برادة
٦٢٦-	مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	توفيق علي منصور
٦٢٧-	حكايات إيرانية	نخبة	عبدالوهاب علوب
٦٢٨-	أصل الأنواع	تشارلس داروين	مجدى محمود المليجى
٦٢٩-	قرن آخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	عزة الخميسى
٦٣٠-	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	صبرى محمد حسن
٦٣١-	مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	بإشراف: حسن طلب
٦٣٢-	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	رانيا محمد
٦٣٣-	الحب وفنونه	نخبة	حمادة إبراهيم
٦٣٤-	مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	مصطفى البهنساوى
٦٣٥-	التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	سمير كريم
٦٣٦-	حج يولندة	جناب شهاب الدين	سامية محمد جلال
٦٣٧-	مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	بدر الرفاعى
٦٣٨-	الديمقراطية والشعر	روبرت بن ورين	فؤاد عبد المطلب
٦٣٩-	فندق الأرق	تشارلز سيميك	أحمد شافعى
٦٤٠-	ألكسياد	الأميرة أناكومنينا	حسن حبشى
٦٤١-	برتراندرسل (مختارات)	برتراند رسل	محمد قدرى عمارة
٦٤٢-	داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ممدوح عبد المنعم
٦٤٣-	سفرنامه حجاز	عبد الماجد الدريابادى	سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤-	العلوم عند المسلمين	هوارد د.تيرنر	فتح الله الشيخ
٦٤٥-	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	عبد الوهاب علوب
٦٤٦-	قصة الثورة الإيرانية	سپهر ذبيح	عبد الوهاب علوب
٦٤٧-	رسائل من مصر	جون نينيه	فتحى العشرى
٦٤٨-	بورخيس	بياتريث سارلو	خليل كلفت
٦٤٩-	الخوف وقصص خرافية أخرى	نخبة	سحر يوسف
٦٥٠-	الدولة والسلطة والسياسة في الشرق الأوسط	روجر أوين	عبد الوهاب علوب
٦٥١-	ديليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	أمل الصبان
٦٥٢-	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	حسن نصر الدين
٦٥٣-	مدرسة الطغاة	إيريش كستنر	سمير جريس
٦٥٤-	أساطير شعبية من أوزبكستان (جـ١)	نصوص قديمة	عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥-	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦-	خبز الشعب والأرض الحمراء	ألفونسو ساسترى	ممدوح البستاوى
٦٥٧-	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا- أرينال	خالد عباس
٦٥٨-	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	صبرى التهامى
٦٥٩-	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠-	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	هاشم أحمد محمد
٦٦١-	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	صبرى التهامى

٦٦٢- رحلة إلى الجذور — داسو سالدييار — صبرى التهامى
٦٦٣- امرأة عادية — ليوسيل كليفتون — أحمد شافعى
٦٦٤- الرجل على الشاشة — ستيفن كوهان - إنا راى هارك — عصام زكريا
٦٦٥- عوالم أخرى — بول دافيز — هاشم أحمد محمد
٦٦٦- تطور الصورة الشعرية عند شكسبير — وولفجانج اتش كليمن — مدحت الجيار
٦٦٧- الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى — ألفن جولدنر — على ليلة
٦٦٨- ثقافات العولمة — فريدريك جيمسون - ماساو ميوشى — ليلى الجبالى
٦٦٩- ثلاث مسرحيات — وول شوينكا — نسيم مجلى
٦٧٠- أشعار جوستاف أدولفو — جوستاف أدولفو — ماهر البطوطى
٦٧١- قل لى كم مضى على رحيل القطار؟ — جيمس بولدوين — على عبدالأمير صالح
٦٧٢- مختارات قصائد فرنسية للأطفال — نخبة — إبتهال سالم
٦٧٣- ضرب الكليم — محمد إقبال — جلال السعيد الحفناوى
٦٧٤- ديوان الإمام الخمينى — آية الله العظمى الخمينى — محمد علاء الدين منصور
٦٧٥- أثينا السوداء (جـ٢، مج١) — مارتن برنال — بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦- أثينا السوداء (جـ٢، مج٢) — مارتن برنال — بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧- تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج١) — إدوارد جرانفيل براون — أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨- تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢ ، مج٢) — إدوارد جرانفيل براون — أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩- مختارات شعرية مترجمة (جـ٢) — وليام شكسبير — توفيق على منصور
٦٨٠- سنوات الطفولة — وول سوينكا — سمير عبد ربه
٦٨١- هل يوجد نص فى هذا الفصل؟ — ستانلى فش — أحمد الشيمى
٦٨٢- نجوم حظر التجول الجديد — بن أوكرى — صبرى محمد حسن
٦٨٣- سكين واحد لكل رجل — تى. م. ألوكو — صبرى محمد حسن
٦٨٤- الأعمال القصصية (جـ١) — أوراثيو كيروجا — رزق أحمد بهنسى
٦٨٥- الأعمال القصصية (جـ٢) — أوراثيو كيروجا — رزق أحمد بهنسى
٦٨٦- امرأة محاربة — ماكسين هونج كنجستون — سحر توفيق
٦٨٧- محبوبة — فتانة حاج سيد جوادى — ماجدة العنانى
٦٨٨- الانفجارات الثلاثة الكبرى — فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار — فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩- الملف — تاديوش روجيفيتش — هناء عبد الفتاح
٦٩٠- محاكم التفتيش فى فرنسا — جوزيف ر. سترايرر — رمسيس عوض
٦٩١- ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته — دنيس براين — رمسيس عوض
٦٩٢- الوجودية — ريتشارد أبيجانسى وأوسكار زاريت — حمدى الجابرى
٦٩٣- القتل الجماعى: المحرقة — حاييم برشيت وآخران — جمال الجزيرى
٦٩٤- دريدا — جيف كولينز وبيل مايبلين — حمدى الجابرى
٦٩٥- رسل — ديف روبنسون وجودى جروف — إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦- روسو — ديف روبنسون وأوسكار زاريت — إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧- أرسطو — روبرت ودفين وجودى جروفس — إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨- عصر التنوير — ليود سبنسر وأندرزيجى كروز — إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩- التحليل النفسى — إيفان وارد وأوسكار زاراتى — جمال الجزيرى
٧٠٠- حقيقة كاتب — ماريو فرجاش — بسمة عبدالرحمن

٧٠١-	الذاكرة والحداثة	وليم رود فيفيان	منى البرنس
٧٠٢-	الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	محمود علاوى
٧٠٣-	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢)	إدوارد جرانفيل براون	أمين الشواربى
٧٠٤-	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	محمد علاء الدين منصور وآخران
٧٠٥-	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	عبدالحميد مدكور
٧٠٦-	الشفرة الوراثية وكتاب التحولات	جونسون ف. يان	عزت عامر
٧٠٧-	فالتر بنيامين	نخبة	وفاء عبدالقادر
٧٠٨-	فراعنة من؟	دونالد مالكولم ريد	رءوف عباس
٧٠٩-	معنى الحياة	ألفريد أدلر	عادل نجيب بشرى
٧١٠-	الأطفال: التكنولوجيا والثقافة	يان هاتشباى وجوموران - إليس	دعاء محمد الخطيب
٧١١-	درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	هناء عبد الفتاح
٧١٢-	الإلياذة (جـ١)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٣-	الإلياذة (جـ٢)	هوميروس	سليمان البستانى
٧١٤-	حديث القلوب	لامنيه	حنا صاوه
٧١٥-	جامعة كل المعارف (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٦-	جامعة كل المعارف (جـ٢)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٧-	جامعة كل المعارف (جـ٣)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٨-	جامعة كل المعارف (جـ٤)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧١٩-	جامعة كل المعارف (جـ٥)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢٠-	جامعة كل المعارف (جـ٦)	مجموعة من المؤلفين	نخبة من المترجمين
٧٢١-	فلسفة المتكلمين فى الإسلام (مج١)	هارى أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبد الغنى
٧٢٢-	الصفيحة وقصص أخرى	بشار كمال	الصفصافى أحمد القطورى
٧٢٣-	تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمنى	أحمد ثابت
٧٢٤-	اليسار الفرويدى	بول روبنسون	عبده الريس
٧٢٥-	الاضطراب النفسى	جون فيتكس	مى مقلد
٧٢٦-	الموريسكيون فى الغرب	غييرمو غوثاليبس بوستو	مروة محمد إبراهيم
٧٢٧-	حلم البحر	باچين	وحيد السعيد
٧٢٨-	العولمة: تدمير العمالة والنمو	موريس اليه	أميرة جمعة
٧٢٩-	الثورة الإسلامية فى إيران	صادق زيباكلام	هويدا عزت
٧٣٠-	حكايات من السهول الأفريقية	أن جاتى	عزت عامر
٧٣١-	النوع: الذكر والأنثى بين التمييز والاختلاف	نخبة	محمد قدرى عمارة
٧٣٢-	قصص بسيطة	إنجو شولتسه	سمير جريس
٧٣٣-	مأساة عطيل	وليم شيكسبير	محمد مصطفى بدوى
٧٣٤-	بونابرت فى الشرق الإسلامى	أحمد يوسف	أمل الصبان
٧٣٥-	فن السيرة فى العربية	مايكل كوبرسون	محمود محمد مكى
٧٣٦-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ١)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٣٧-	الكوارث الطبيعية (جـ٢)	باتريك ل. أبوت	توفيق على منصور
٧٣٨-	دمشق من عصر ما قبل التاريخ إلى الدولة المملوكية (جـ١)	جيرار دى جورج	محمد عواد
٧٣٩-	دمشق من الإمبراطورية العثمانية حتى الوقت الحاضر (جـ٢)	جيرار دى جورج	محمد عواد

٧٤٠-	خطابات القوة	بارى هندس	مرفت ياقوت
٧٤١-	الإسلام وأزمة العصر	برنارد لويس	أحمد هيكل
٧٤٢-	أرض حارة	خوسيه لاكوادرا	رزق بهنسى
٧٤٣-	الثقافة منظور داروينى	روبرت أونجر	شوقى جلال
٧٤٤-	ديوان الأسرار والرموز	محمد إقبال	سمير عبد الحميد
٧٤٥-	المآثر السلطانية	بيك الدنبلى	محمد أبو زيد
٧٤٦-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج١)	جوزيف . أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٧٤٧-	المجاز فى لغة السينما	تريفور وايتوك	إيمان عبد العزيز
٧٤٨-	تدمير النظام العالمى	فرانسيس بويل	سمير كريم
٧٤٩-	أيكولوجيا لغات العالم	ل.ج. كالفيه	باتسى جمال الدين
٧٥٠-	الإلياذة	هوميروس	أحمد عتمان
٧٥١-	الإسراء والمعراج فى تراث الشعر الفارسى	نخبة	علاء السباعى
٧٥٢-	ألمانيا بين عقدتى الذنب والخوف	جمال قارصلى	نمر عاروري
٧٥٣-	التنمية والقيم	إسماعيل سراج الدين وآخرون	محسن يوسف
٧٥٤-	الشرق والغرب	أنّا مارى شيمل	عبدالسلام حيدر
٧٥٥-	تاريخ الشعر الإسبانى خلال القرن العشرين	أندروب ديبكى	على إبراهيم منوفى
٧٥٦-	ذات العيون الساحرة	إنريكى خارديل بونثيلا	خالد محمد عباس
٧٥٧-	تجارة مكة	باتريشيا كرون	آمال الروبى
٧٥٨-	الإحساس بالعولمة	بروس روبنز	عاطف عبدالحميد
٧٥٩-	النثر الأردى	مولوى سيد محمد	جلال السعيد الحفناوى
٧٦٠-	الدين والتصور الشعبى للكون	السيد الأسود	السيد الأسود
٧٦١-	جيوب مثقلة بالحجارة	فيرجينيا وولف	فاطمة ناعوت
٧٦٢-	المسلم عدوًا و صديقًا	ماريا سوليداد	عبدالعال صالح
٧٦٣-	الحياة فى مصر	أنريكو بيا	نجوى عمر
٧٦٤-	ديوان غالب الدهلوى (شعر غزل)	غالب الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٥-	ديوان خواجة الدهلوى (شعر تصوف)	خواجة الدهلوى	حازم محفوظ
٧٦٦-	الشرق المتخيل	تييرى هنتش	غازى برو وخليل أحمد خليل
٧٦٧-	الغرب المتخيل	نسيب سمير الحسينى	غازى برو
٧٦٨-	حوار الثقافات	محمود فهمى حجازى	محمود فهمى حجازى
٧٦٩-	أبناء أحياء	فريدريك هتمان	رندا النشار وضياء زاهر
٧٧٠-	السيدة بيرفيكتا	بينيتو بيريث جالدوس	صبرى التهامى
٧٧١-	السيد سيجوندو سومبرا	ريكاردو جويرالديس	صبرى التهامى
٧٧٢-	برخت ما بعد الحداثة	إليزابيث رايت	محسن مصيلحى
٧٧٣-	دائرة المعارف الدولية ج٢	جون فيذر وبول ستيرجز	محمد فتحى عبدالهادى
٧٧٤-	الديموقراطية الأمريكية.. التاريخ والمرتكزات	نخبة	حسن عبد ربه المصرى
٧٧٥-	مرآة العروس	نذير أحمد الدهلوى	جلال الحفناوى
٧٧٦-	منظومة مصيبت نامه (مج١)	فريد الدين العطار	محمد محمد يونس
٧٧٧-	الانفجار الأعظم	جيمس إ. ليدسى	عزت عامر
٧٧٨-	صفوة المديح	مولانا محمد أحمد، ورضا القادرى	حازم محفوظ
٧٧٩-	مختارات من الأدب اليابانى المعاصر	نخبة	سمير عبدالحميد إبراهيم، وسارة تاكاهاشى

٧٨٠-	من أدب الرسائل الهندية حجاز ١٩٣٠	غلام رسول مهر	سمير عبد الحميد إبراهيم
٧٨١-	الطريق إلى بكين	هدى بدران	نبيلة بدران
٧٨٢-	المسرح المسكون	مارفن كارلسون	جلال عبد المقصود
٧٨٣-	العولمة والرعاية الإنسانية	فيك جورج وبول ويلدنج	طلعت السروجى
٧٨٤-	الإساءة للطفل	ديفيد أ. وولف	جمعة سيد يوسف
٧٨٥-	تأملات عن تطور ذكاء الإنسان	كارل سجان	سمير حنا صادق
٧٨٦-	المذنبة	مارجريت أتوود	سحر توفيق
٧٨٧-	العودة من فلسطين	جوزيه بوفيه	إيناس صادق
٧٨٨-	سر الأهرامات	ميروسلاف فرنر	خالد أبو اليزيد البلتاجى
٧٨٩-	الانتظار	هاجين	منى الدروبى
٧٩٠-	الفرانكفونية العربية	مونيك بونتو	جيهان العيسوى
٧٩١-	العطور ومعامل العطور فى مصر القديمة	محمد الشيمى	ماهر جويجاتى
٧٩٢-	دراسات حول القصص القصيرة	منى ميخائيل	منى إبراهيم
٧٩٣-	ثلاث رؤى للمستقبل	جون جريفيس	رءوف وصفى
٧٩٤-	التاريخ الشعبى للولايات المتحدة (جـ٢)	هوارد زن	شعبان مكاوى
٧٩٥-	مختارات من الشعر الإسبانى (جـ١)	نخبة	على البمبى
٧٩٦-	آفاق جديدة فى دراسة اللغة والذهن	تشومسكى	حمزة المزينى
٧٩٧-	الرؤية فى ليلة معتمة (مختارات)	نخبة	طلعت شاهين
٧٩٨-	الإرشاد النفسى للأطفال	كاترين جيلدرد ودافيد جيلدرد	سميرة أبو الحسن
٧٩٩-	سلم السنوات	آن تيلر	عبد الحميد الجمال
٨٠٠-	قضايا فى علم اللغة التطبيقى	ميشيل ماكارثى	عبد الجواد توفيق
٨٠١-	نحو مستقبل أفضل	نخبة	نخبة
٨٠٢-	مسلمو غرناطة فى الآداب الأوروبية	ماريا سوليداد	شرين محمود الرفاعى
٨٠٣-	التغير والتنمية فى القرن العشرين	توماس باترسون	عزة الخميسى
٨٠٤-	سوسيولوجيا الدين	دانيل هيرفيه ليجيه وجان بول ويلام	درويش الحلوجى
٨٠٥-	من لا عزاء لهم	كازو إيشيجورو ليش	طاهر البربرى
٨٠٦-	الطبقة العليا المتوسطة	ماجدة بركة	محمود ماجد
٨٠٧-	يحى حقى : تشريح مفكر مصرى	ميريام كوك	خيرى دومة
٨٠٨-	الشرق الأوسط والولايات المتحدة	ديفيد دابليو ليش	أحمد محمود
٨٠٩-	تاريخ الفلسفة السياسية (جـ١)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
٨١٠-	تاريخ الفلسفة السياسية (جـ٢)	ليو شتراوس وجوزيف كروبسى	محمود سيد أحمد
٨١١-	تاريخ التحليل الاقتصادى (مج٢)	جوزيف أ. شومبيتر	حسن النعيمى
٨١٢-	تأمل العالم: الصورة والأسلوب فى الحياة الاجتماعية	ميشيل مافيزولى	فريد الزاهى
٨١٣-	لم أخرج من ليلى	أنى إرنو	نورا أمين
٨١٤-	الحياة اليومية فى مصر الرومانية	نافتال لويس	آمال الروبى
٨١٥-	فلسفة المتكلمين (مج٢)	هارى أ. ولفسون	مصطفى لبيب عبد الغنى
٨١٦-	العدو الأمريكى : أصول النزعة الفرنسية المعادية لأمريكا	فيليب روجيه	بدر الدين عرودكى
٨١٧-	مائدة أفلاطون : كلام فى الحب	أفلاطون	محمد لطفى جمعة
٨١٨-	الحرفيون والتجار فى القرن ١٨ (جـ١)	أندريه ريمون	ناصر أحمد إبراهيم و باتسى جمال الدين
٨١٩-	الحرفيون والتجار فى القرن ١٨ (جـ٢)	أندريه ريمون	ناصر أحمد إبراهيم و باتسى جمال الدين

٨٢٠-	هملت	شكسبير	طانيوس أفندى
٨٢١-	هفت بيكر	نور الدين عبد الرحمن الجامى	عبد العزيز بقوش
٨٢٢-	فن الرباعى	نخبة	محمد نور الدين
٨٢٣-	وجه أمريكا الأسود	نخبة	أحمد شافعى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٧٤٧٥ / ٢٠٠٥